التدريبات اللغوية

الجزء الرابع
للسنة الرابعة

تأليف
أ. عبد اللطيف أحمد الشويرف

راجعه
الأستاذ المختار أحمد ديرة
د. عبد الحميد الهرامة



منشورات
كلية الدعوة الإسلامية

التدريبات اللغوية

الطبعة الأولى

1369 من وفاة الرسول ﷺ 2002 من ميلاد المسيح عليه السلام

منشورات
كلية الدعوة الإسلامية
الجماهيرية العظمى - طرابلس

التدريبات اللغوية

الجزء الرابع

للسنة الرابعة

تأليف

أ. عبد اللطيف أحمد الشويرف

راجعه

الأستاذ المختار أحمد ديرة
د. عبد الحميد الهرامة

منشورات
كلية الدعوة الإسلامية

بسم اللہ الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمــة

الحمد لله حمداً كثيراً يُوافي نِعَمه ويُكافِىء مزيده ، لا أُحصي ثناءً عليه سبحانه هو كما أثْنى على نفسه ، وأصلّي وأسلّم وأبارك على أشرف خلقه سيّدنا وحبيبنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإيمان وإحسان إلى يوم الدّين .

أمّا بعد :

فقد بلغتُ نهاية المطاف في مسيرة كتاب « التّدريبات اللّغويّة » الّتي بدأتُها منذ خمس سنوات تقريباً بالجزء الأوّل ، وأختمها بصدور هذا الجزء الرّابع ، راجياً بهذا المجهود أن أكونَ قد وضعتُ لَبِنَةً ولو صغيرةً في صرح لغتنا الشّامخ ، وفتحتُ ولو باباً ضيّقاً إلى رحابها الفسيح الواسع ، وكشفتُ ولو جزئيّاً عن وجهها الجميل السّاحر ، وأوصلتُ ولو قليلاً شيئاً من ذوقها الرّفيع وطَعْمها اللّذيذ وعَبَقِها العَطِر الفوّاح .

ولا أَدَّعي أنّي بلغتُ غايةَ ما كنتُ أتوخّاه من هذه الأجزاء الأربعة ، ولكنّي أزعم أنّي قطعتُ من الطّريق الّذي رسمته لنفسي أشواطاً بعيدة ، وحقّقتُ ممّا كنتُ آمُلُه أغراضاً عديدة ، وخرجتُ بالمادّة اللّغويّة ـ على المستوى الجامعيّ ـ من إطارها الضّيّق الّذي كانت مختنقة فيه ، إلى آفاق

جديدة يُطِلّ منها الطّالب على الجديد المتطوِّر في اللّغة ، ويَطّلع إلى ثقافة لغويّة متنوِّعة ليس له بها عهد سابق ، ويُشرف على كنوز لغويّة غنيّة يغترف منها ما يُنَمِّي رصيده اللّغويّ ، وما يُكسبه المهاراتِ اللّغويّةَ الّتي يحتاج إليها في حياته الدّراسيّة وحياته العمليّة .

وإنّي لأتمنّى مخلصاً من كلّ قلبي أن أرى مؤلِّفين آخرين يتجاوزون في خدمة لغتنا المسافة الّتي قطعتُها ، ويبلُغون في الرُّقيّ بها الدّرجةَ الّتي لم أبلُغْها ، ويعطونها ممّا تستحقّ أوفرَ ممّا أعطيت ، ويقدِّمون لها من الوفاء والبرّ أفضلَ ممّا قدَّمْت ؛ فلغتُنا من أشرف ما يتنافَس فيه المتنافسون ، ومن أهمّ ما يشتغل به الدّارسون ، وحقُّها علينا كحقّ الواجب المقدَّس الّذي نَتَقرّب بأدائه إلى الله ، لأنّها لسانُ قرآننا ، وبيانُ نبيِّنا ، ومستودَعُ أفكارنا ، ووِعاءُ تراثنا ، وروحُ ثقافتنا ، وأساسُ كياننا ، ومناطُ شخصيّتنا، ورباطُ جماعتنا ووحدتنا ، ووجه تاريخنا ، وأملُ حاضرنا ومستقبلنا .

وهذا الجزء الرّابع الحلقة الأخيرة من السّلسلة ، والامتدادُ الطّبيعيّ للأجزاء الثّلاثة قبله ، واستكمالُ ما بقي من عناصر التّصوُّر الشّامل الّذي بَنَيْتُ عليه الكتاب .

وقد احتوى هذا الجزء على الأقسام الآتية :

1 ـ تصويبات لغويّة :

يدرس الطّالب في هذا القسم طائفة من الممنوعات اللّغويّة الّتي حَظَرَها علماؤنا السّابقون رحمهم الله ، ووَجَدَتْ من العلماء اللاّحقين المجتهدين مَنْ حرَّرها من هذا المنع ، ومنحها الجوازَ والانطلاقَ من القَيْد .

وزيادةً على الثّمرات اللّغويّة الطّيِّبة الّتي يَجْنيها الطّالبُ من هذا القسم ، يُفيدُه بإشارات إلى أمور مهمّة أخرى أبرزُها :

أ ـ أنّ اللّغة كائن حيّ يتطوّر وينمو بتطوّر الحياة ونموّها ، ويتوسّع بتوسُّع مجالات الثّقافة وطُرق المعرفة ووسائل الاتّصال .

ب ـ أنّنا لسنا مُتَعبِّدين بآراء علمائنا السّابقين على الرّغم من تقديرنا لجهودهم الكبيرة ، وإكْبارِنا لنُبوغهم وعبقريّتهم وعلمهم الغزير الواسع ، واعترافنا بجميلهم وفضلهم علينا ، وتَـتَلْمُذِنا على مدارسهم ونظريّاتهم وآرائهم .

ج ـ أنّ رفع الحظْر عمّا كان ممنوعاً في اللّغة هو بابٌ من أبواب التّيسير فيها ، وتخفيفٌ من بعض محتويات قائمة ممنوعاتها ، وفتحُ أكبرِ مساحةٍ ممكنة للتّعبير أمام الكتّاب والمبدعين .

د ـ أنّ تصويب ما كان يُعْتَقَدُ أنّه خطأٌ في اللّغة ، مسؤوليّة ثقيلة لا يقوم بها كلُّ من هبَّ ودبَّ ، ولا يُفْتِي فيها كلُّ دعِيٍّ متطفِّل على العلم ، بل لا بدّ أن يتولّى هذه المهمّةَ الكبيرةَ من هو أهلٌ لها من علماء اللّغة المتبحِّرين المتخصّصين الموثوق بعلمهم والمشهود لهم بالاجتهاد والأمانة ، أو مجامع اللّغة العربيّة المتخصّصة الّتي تضمّ كبار العلماء وتبني قراراتها على الحُجّة والدّليل .

2 ـ **في الفروق اللّغويّة :**

وهو باب يُظْهِر الدّقّة المتناهية الّتي تتميّز بها لغتُنا ، وقدرتَها الفائقةَ على التّعبير عن كلّ معنى من المعاني المتشابهة الّتي لا تفصل بينها إلاّ خيوطٌ رفيعة ، ويبيّن أنّ ما يُظَنُّ أنّه ترادُفٌ مُتَّحِدُ المعنى ليس كذلك . وهذا من شأنه أن يُزَوِّدَ الطّالبَ بنوع من الثّقافة اللّغويّة يساعده على اختيار الكلمات المناسبة للتّعبيرعمّا يريد، ويعوّده الحرص على تحديد المعاني والمفهومات من خلال تحديد معاني المفردات وعدم الخلط بين المتشابه منها .

3 ـ **مثلَّث الكلام** :

وهذا نوع من الثّقافة اللّغويّة محدود الانتشار ، ولا تتناولُه كتبُ اللّغة المألوفة ، وأعتقد أنّه جديد على الطّالب الجامعيّ لم تسبق له دراستُه ، على ما أعلم .

ومثلَّث الكلام وجهٌ من وجوه العبقريّة في لغتنا ، وجانبٌ من جوانب ثرائها السّخيّ المِعطاء ، ونَوْعٌ من مُفارقاتها الطّريفة الممتعة ، ولذلك رأيتُ أنْ يُلِمَّ الطّالبُ به ، ويأخذَ فكرةً عامّةً عنه ، ويستفيد منه في الرّفع من مستواه اللّغويّ .

4 ـ **الكتابة الإداريّة** :

ويتناول هذا الجزءُ دراسةَ كتابة التّقرير الإداريّ، وكتابة المذكّرة الإداريّة، مع تقديم بعض النّماذج التّطبيقيّة الّتي تفيد الطّالب في التّدرّب على هذين النّوعين من الكتابة الإداريّة . وقد سبق للطّالب أن درس في الأجزاء الثّلاثة السّابقة كتابة البرقيّة، والطّلب، والدّعوة إلى اجتماع، وإعداد جدول الأعمال، وإعداد محضر الاجتماع ، والرّسائل الإداريّة . وبدراسة الطّالب في هذا الجزء كتابة التّقرير الإداريّ وكتابة المذكّرة الإداريّة ، يكون قد استكمل دراسة كلّ ما يحتاج إليه من الكتابة الإداريّة، وتدرّب عليها جميعاً .

5 ـ **مقتطفات من علم العروض** :

لاحظتُ عند تدريسي مادّة «التّدريبات اللّغويّة» للسّنة الرّابعة من كلّيّة الدّعوة الإسلاميّة أنّ الطّلبة لا يعرفون شيئاً عن بحور الشّعر وعن مسائل علم العروض ، وهو نقصٌ يجب أن يُتدَارَك ، لأنّ علم العروض نوع من الثّقافة اللّغويّة ينبغي للطّالب الجامعيّ أن يُلمَّ به ولو إلماماً عامّاً . لذلك قرّرتُ أن أتناولَ في هذا الجزء الرّابع مقتطفاتٍ من علم العروض تكونُ كافيةً للإحاطة

بأهمّ مسائله، وتُمِدُّ الطَّالب بالقدر اللاّزم منه. ولعلّ هذه المقتطفات تُشجِّع الطَّالب فيما بعدُ على التّوسُّع في دراسة هذا العلم، وخاصّة إذا كان الطّالب يملك موهبةً شعريّة، ويريد أن يستوفيَ الأدوات اللاّزمة لنظم الشّعر.

6 ـ قَبَسات من لغة القرآن الكريم :

هذا القسم يُقدِّم نماذج من لغة القرآن الكريم الّذي لا تَنْقَضِي عجائبُه، ولا يَبْلَى على كثرة الرّدّ، ولا تَشْبَع منه العلماء، ولا يَنْقُصُ لَه عطاءٌ على كثرة الآخِذين، ولا يَنْضُبُ له مَعينٌ على كثرة الواردين، وهو مصدرُ اللّغة الأوّل، وحافِظُها الأمين، وقمّةُ بلاغتها، وغايةُ فصاحتها، وأعظمُ الكلام وأجملُه وأصدقُه وأقدسُه.

ومن المهمّ جدّاً أن يتعلَّقَ الطّالبُ بلغة القرآن الكريم، ويرتبطَ بها تَعَبُّداً ودراسةً وتَذَوُّقاً ووجداناً، ويتّخذَها قدوةً رفيعةً يتأسّى بها، ومدرسةً عظيمة يتتلمذ عليها، ومناراً مضيئاً يقتبس من لألائِه، ويُجَمِّلُ به أسلوبه، ويُحِسِّن به لغته.

7 ـ مسائل نحويّة وصرفيّة :

في هذا القسم تلخيص لبعض ما درسه الطّالب في درس النّحو والصّرف، وتذكيرٌ له بأهمّ مسائله، وإضافة مسائل أخرى لم يدرسها الطّالب في الكتاب المقرّر، مع قرارات مجمعيّة مفيدة تُوَسِّع أفق معرفته، وتُطْلِعُه على الجديد في عالم اللّغة.

8 ـ نصوص للمناقشة :

وآخر أقسام هذا الجزء نصوص من القرآن الكريم ومختارات من الشّعر والنّثر للمراجعة العامّة والتّذكير والمناقشة وشَحْذ ذهن الطّالب، ودفعِه إلى البحث والتّنقيب والقراءة للإجابة عن بعض الأسئلة.

وفي الختام ، أجد لساني لاهجاً بشكر الله وحمده على فضله ومَنِّه وإنعامه وتوفيقه لي على إنجاز هذا العمل ، داعياً إيّاه، سبحانه، أن ينفعَ به ، وأن يكتبَه في صحيفة حسناتي ، وأن يُثَقِّلَ به يومَ العرض ميزاني ، وأن يجعلَه خالصاً لوجهه الكريم ، إنّه سميع مجيب .

وصلّى الله وسلّم وبارك على من أرجو شفاعته يومَ يُدْعَى كلُّ أُناس بإمامهم ، سيّدنا ومولانا محمّد ، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه .

عبد اللّطيف أحمد الشّويرف

- 1 -

تصويبات لغويّة

تصويب جمع « بَحْث » على « أَبْحاث »

يخطِّىء لغويّون جمع « بَحْث » على « أبحاث » ، ويقولون إنّ الصّوابَ جمعُ « بَحْث » على «بحُوث». وحُجَّتُهم في هذه التّخطئة أنّ النّحاةَ القدامى قالوا : إنّ ما كان اسماً ثلاثيّاً على وزن « فَعْل » ـ بفتح الفاء وسكون العين ، وكان صحيح العين غير معتلّ الفاء أو اللاّم وغير مضعَّف ـ ، لا يُجْمَع على « أفعال » ، وإنّما يُجمع على « أَفْعُل » في القلّة ، وعلى « فُعول » في الكثرة ، فجمعُ القلّة كفَلْس وأفْلُس ، وشَهْر وأَشْهُر ، وبَحْر وأَبْحُر . وجمعُ الكثرة كدَرْب ودُرُوب ، وسَهْل وسُهول ، وعَصْر وعُصور ، وقالوا : يُجْمَع « فَعْل » أيضاً على « فِعال » ككَعْب وكِعاب ، وصَحْب وصِحاب ، وسَهْم وسِهام .

أمّا « فَعْل » : مُعتلّ الفاء ، أو مُعتلّ العين ، أو معتلّ اللاّم ، أو المضَعَّف ، فيقول النّحاةُ القُدامَى إنّه يُجْمَع على « أفْعال » .

فالأوّل (معتلّ الفاء) : كوَقْت وأوْقات ، ووَقْف وأَوْقاف ، ووَصْف وأَوْصاف ، ووَهْم وأَوْهام ، ووَغْد وأَوْغاد ، ووَكْر وأَوْكار .

والثّاني (معتلّ العين بالواو): كثَوْب وأَثْوَاب ، ورَوْث وأَرْوَاث ، وشَوْط وأَشْوَاط ، وحَوْض وأَحْواض ، وصَوْت وأَصْوات . و(معتلّ العين بالياء) : كسَيْف وأَسْيَاف ، وبَيْت وأَبْيات ، وضَيْف وأَضْياف ، وخيْط وأَخْياط .

والثّالث (معتلّ اللاّم) : كنَحْو وأَنْحاء ، وبَهْو وأَبْهاء ، وقَبْو وأَقْباء ، وجوّ وأَجْواء ، وحَيّ وأَحياء .

والرّابع (المضعَّف) : كعمّ وأَعْمام ، وجَدّ وأَجْداد ، وربّ وأَرْباب ، وَفَذّ وأَفْذاذ ، وبَرّ وأَبْرار ، وشَتّ وأَشْتات .

ونَقلوا عن الفَرّاء أنّه يجوز قياس جمع « فَعْل » على « أَفْعال » إذا كان مَهموزَ الفاء ، نحو : أَنْف وآناف ، وأَلْف وآلاف ، وأَرْض وآراض .

أمّا جمع « فَعْل » ، وهو صحيح العين غير مضعَّف ولا معتلّ الفاء واللاّم كجَفْن ورَمْس ، فقد قالوا : لا يُجْمَع على « أَفْعال » ، وما سُمِع من جمعه على « أَفْعال » فشاذٌّ يُحْفَظُ ولا يُقاسُ عليه . ومن الشّاذّ : زَنْد وأَزْناد ، وفَرْخ وأَفْراخ ، وحَمْل وأَحْمال .

والنّحاة القُدامى الّذين خَطَّأوا جمعَ « فَعْل » على « أفْعال » ، اعْتَمدوا في حكمهم هذا على « سيبويه » الّذي قال في « الكتاب »(1) : « إنّ جمع « فَعْل » على « أَفْعال » ليس بالباب من كلام العرب ، وإن كان قد وَرَدَ منه بعض ألفاظ كفرد وأفراد وجدّ وأجداد » .

والصّحيح أنّ جمع « فَعْل » على « أفعال » ليس شاذّاً لم ترد منه إلاّ ألفاظ قليلة ، فقد ذكر الشّيخ خالد الأزهريّ عدّة ألفاظ وَرَدَ فيها جمع « فَعْل » على « أفعال » .

قال رحمه الله :

« . . . . وسُمِع أيضاً « فَعْل » و« أفْعال » في شَكْل وسَمْع ولَفْظ ولَحْظ ومَحْل ورأْي ورأْد (وهو أصل اللِّحيين) وسَطْل وجَفْن ولَحْن ونَجْد

---

(1) « الكتاب » لسيبويه ، ج 3 ص568 - عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع - بيروت .

وفَرْد وجَلْد وأنْف وثَلْج . . . »[1] .

ورُوِيَ عن أبي حيّان التّوحيديّ أنّ الصّاحب بن عَبّاد قال له يوماً : فَعْلٌ وأفعالٌ قليل ، ويزعمُ النّحاة أنّ ما جاء منه إلاّ زَنْد وأزْناد وفَرْخ وأفْراخ وفَرْد وأفراد . قال أبو حيّان : أنا أحفظ ثلاثين حرفاً (أي كلمة) كلُّها فَعْل وأفعال . قال ابن عبّاد : هاتِ يامُدَّعٍ ، فسَرَدَ أبو حيّان الحروف ودلّل عليها في الكتب »[2] .

وذكر الدّكتور مصطفى جواد عضو المجمع العلميّ العراقيّ وعضو مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة جموعاً كثيرة لـ « فَعْل » على « أفْعال » منها : «حَلْق وأحْلاق ، وفَرْط وأَفْراط[3] ، ونَسْل وأَنْسال ، ونَجْل وأنْجال وشَطْر وأشْطار ، وقَلْد[4] وأقْلاد ، وكبْش وأكباش ، ورَمْش وأرماش ، ونَبْض وأنباض ، ونَجْم وأنْجام ، وهَجْل وأَهْجال[5] ، ونَبْذ[6] وأنْباذ »[7] . وقدّم الأب أنستاس الكرملي العالم اللّغويّ العراقيّ وعضو المجمع اللّغويّ بالقاهرة مذكّرة إلى المجمع اقترح فيها إقرار جمع « فَعْل » على « أفْعال » جمعاً قياسيّاً مطّرِداً ، وقال[8] : « إنّ النّحاة لم يُصيبوا في قولهم إنّ (فَعْلاً)

---

(1) « شرح التّصريح على التّوضيح » للشّيخ خالد الأزهريّ ، ج2 ص303 - دار إحياء الكتب العربيّة .

(2) « معجم الأدباء » لياقوت الحمويّ ، ج 15 ص 26 - دار إحياء التّراث العربيّ .

(3) الفَرْط : تجاوز الحَدّ .

(4) القَلْد : السِّوار المفتول من الفضّة .

(5) الهَجْل : المطمئنّ من الأرض أو الفلاة الواسعة .

(6) النَّبْذ : الشّيء القليل .

(7) « دراسات في فلسفة النّحو والصّرف واللّغة والرّسم » للدّكتور مصطفى جواد ص 185 - مطبعة أسعد ، بغداد .

(8) « معجم الأخطاء الشّائعة » لمحمّد العدناني ص 35 - الطّبعة الثّانية - مكتبة لبنان .

لا يُجْمَع على (أَفْعال) إلاّ في ثلاثة ألفاظ لا رابع لها ، وهي : فَرْخ وأفْراخ وحَمْل وأحْمال وزنْد وأزناد ، وأكّد ابن هشام أن لا رابع لها . والّذي وجدتُه أنّ ما سُمِع عن الفصحاء من جموع (فَعْل) على (أفْعال) أكثر ممّا سُمِع من جموعه المطَّردة على (أفْعُل) أو (فِعال) أو (فُعول)، فعددُ ماورد على (أفعُل) اثنان وأربعون ومئة اسم، وعلى (فِعال) واحد وعشرون ومئتا اسم ، وعلى (فُعول) اثنان وأربعون اسماً ، فأن يُسلِّموا بجمعه قياساً مطّرِداً على (أفعال) أحقُّ وأوْلَى، لأنّ عدد ما ورد فيها هو أربعون وثلاث مئة لفظة، وكلُّها منقولة عنهم لورودها في الأمّهات المعتمدَة مثل : القاموس واللّسان. وقال : يَحِقُّ للمجمع ألاّ يعتمدَ على مجرّد الأقوال الّتي تَداوَلَها النُّحاةُ ناقلين الأقوالَ الواحدَ عن الآخَر بلا اجتهاد ولا إمعان في التّحقيق بأنفسهم . أمّا الّذي يُؤيِّده الاجتهادُ فمُخالِفٌ لِمَا أَثْبتوه . وقد حان الوقتُ أن يُنادِيَ المجمعُ على رؤوس الملأ بهذه القاعدة الجديدة المبنيّة على أقوال الأئمّة الفصحاء » .

وأحال المجمع اقتراح الأب أنستاس على لجنة الأصول فيه ، فدرستْه وقدّمَتْ إلى المجمع تقريرها الآتي بالموافقة على الاقتراح :

« قرّر المجمع من قبلُ أنّ قياسَ جمع «فَعْل» الاسم الصّحيح العين أن يكونَ على « أَفْعُل » جمع قلّة ، أو « فُعول » جمع كثرة . واستناداً إلى نصِّ عبارة أبي حيّان في استحسان الذّهاب إلى جمع «فَعْل» على « أفْعال » مطلقاً، ترى اللّجنة جمع « فَعْل » اسماً صحيح العين مثل « بَحْث » على « أَفْعال » ، ولو كان صحيح الفاء واللاّم، ويدخل في ذلك مهموزُ الفاء ومعتلّها والمضعّف».

وقد وافق مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة على هذا القرار[1] .

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 36 ، الجلسة الثّالثة بتاريخ 3/ 1/ 1970 .

تصويب : « قلتُ له أن يَفْعَلَ »

يُخطِّىء الشّيخ إبراهيم اليازجي في كتابه « لغة الجرائد »[1] من يقول : « قلتُ له أن يفعلَ » بحجّة أنّ « أَنْ » لا تقع بعد القول ، والصّوابُ عنده أن يُقالَ : « قلتُ له لِيَفْعَلْ » بلام الأمر ، وإن شِئتَ حَذَفْتَ اللاّم .

لكن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة أقرّ التّعبير « قلتُ له أن يَفْعَلَ » ، ووافَق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب[2] ، وهو : « يبدو أنّ تخطئة اليازجي بُنِيَتْ على أساس قولهم كون (أَنْ) مُفسِّرة . وبالموازنة بين أقوال النّحاة في (أَنْ) المفسِّرة ، يتبيَّنُ أنّ بينهم خلافاً في وقوعها بعد القول ، فمنهم من أجازه ، ومنهم من مَنَعه .

ولكن (أَنْ) في التّعبير الّذي توجَّهَتْ إليه التّخطئةُ ليست هي المفسِّرة ، بدليل أن المستعمِل لها يَنْصِبُ ما بعدها ، فلا يَخطُرُ له أن يقولَ : قلتُ لهما أنْ يفعلان ، ولا قلتُ لهم أنْ يفعلون ، بل هي مصدريّة ناصبة ، والمصدر المؤوّل إمّا بدل من مقول مُقدَّر ، أو مجرور بالباء المحذوفة .

ولهذا ترى اللّجنة أنّ التعبير جائز ، ولا حَرَجَ فيه على متحدِّث أو كاتب » .

---

(1) « لغة الجرائد » للشّيخ إبراهيم اليازجي ص 51 ، مطبعة التّقدّم .

(2) مؤتمر المجمع في دورته 40 المعقودة بتاريخ من 25/ 2 إلى 11/ 3/ 1974 .

تصويب جمع « مفعول » على « مفاعيل »

يُخَطِّىء لغويّون جمع « مفعول » على « مفاعيل » ، كمشهور ومشاهير ، ومفهوم ومفاهيم ، وموضوع ومواضيع ، ومكتوب ومكاتيب . ويقولون : إنّ هذا الوصف على وزن « مفعول » إن كان لعاقل وجب جمعُه جمعَ مذكَّر سالماً كما في قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾[3] . أمّا إذا كان « مفعول » لغير العاقل ، فيُجْمَعُ بالألف والتّاء ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ ۞ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[4] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾[5] .

لذلك يقول الّذين يخطّئون جمع « مفعول » على « مفاعيل » : إنّ الصّواب جمع مشهور على مشهورين ، ومحبوب على محبوبين ، ومندوب على مندوبين ، للعاقل ، وجمع موضوع على موضوعات ، ومشروع على مشروعات ، ومفهوم على مفهومات ، لأنّها لغير العاقل . ويقولون : قد وردت عن العرب ألفاظٌ قليلة جُمِع فيها « مفعول » على « مفاعيل » كمشؤوم ومشائيم ، إلاّ أنّ ذلك شاذّ يُحْفَظ ولا يُقاس عليه .

---

(1) الصّافات : 172 .

(2) الشّعراء : 212 .

(3) الشّعراء : 116 .

(4) البقرة : 203 .

(5) البقرة : 197 .

والحقُّ أنّ جمعَ « مفعول » على « مفاعيل » كثيرٌ بحيث يصحّ أن يكون جمعاً مقيساً ، وليس جمعاً شاذّاً لم ترِدْ منه إلاّ ألفاظٌ نادرةٌ كما زعموا . فقد أَوْرَدَ « ابن قُتَيْبَة » في كتاب « المعاني الكبير » أمثلة كثيرة من جمع « مفعول » على « مفاعيل » ، نحو : مكسور ومكاسير ، وملعون وملاعين ، ومَشْؤوم ومشائيم ، ومسلوخ ومساليخ ، ومغرور ومغارير ، ومصعود ومصاعيد ، ومسلوب ومساليب ، وميسور ومياسير ، ومستور ومساتير ، وميمون وميامين ، ومجنون ومجانين ، ومملوك ومماليك ، ومرجوع ومراجيع ، ومتبوع ومتابيع ، ومغزول ومغازيل[1] .

وأضاف الأستاذ حبيب الزّيّات مجموعة أخرى من جمع « مفعول » على « مفاعيل » ، منها : محصول ومحاصيل ، ومحبوب ومحابيب ، ومجموع ومجاميع ، ومجهول ومجاهيل ، ومخدوم ومخاديم ، ومرسوم ومراسيم ، ومزمور ومزامير ، ومسموح ومساميح ، ومشغول ومشاغيل ، ومضمون ومضامين ، ومطمور ومطامير ، ومعلوم ومعاليم ، ومنسوب ومناسيب ، ومنشور ومناشير ، ومهزول ومهازيل ، ومولود ومواليد ، ومقطوع ومقاطيع ، ومكفوف ومكافيف[2] . . . .

وقال الشّيخ مصطفى الغلاييني في الجزء الثّاني من كتابه « جامع الدّروس العربيّة » : « . . . وقد جَمَعَ مشهوراً على مشاهير صاحبُ القاموس ، والفيّومي في مصباحه ، والميدانيّ في شرح أمثاله . وقد عَدَّ النّحاةُ ما ورد من ذلك سماعيّاً ، وأطلقوا المنع في تكسير غير ما سُمِعَ ، ولكنّ في هذا المنع تحجيراً على النّاس ، ومن رجع إلى كلام متقدّمي النّحاة

---

(1) « مجلّة مجمع اللّغة العربيّة » ج 26 ص 223 .
(2) مجلّة « لغة العرب » ج 10 من السّنة السّابعة ، ص 770 .

كسيبويه وغيره لا يجد هذا التّضييق »[1] .

وقد وَرَدَ جمعُ « مفعول » على « مفاعيل » في الشّعر ، كما في قول كعب بن زهير في قصيدته المشهورة « بانت سعاد » :

أَمْسَتْ سُعادُ بأرضٍ ما يُبَلِّغُها إلاّ العِتاقُ النّجيباتُ الْمَراسيلُ

وقال شاعر عباسيّ :

أضحى إمامُ الهُدَى المأمونُ مُشْتَغِلاً بالدِّين والنّاسُ بالدّنيا مشاغيلُ

وانتهت المسألة إلى مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة الّذي أجاز جمع « مفعول » على « مفاعيل » . ونصّ قرارِه :

« يُجْمَع « مفعول » على « مفاعيل » مطلقاً ، أي جمعاً قياسيّاً ، سواءٌ أكان « مفعول » للعاقل أم لغير العاقل ، اسماً كان أم وَصْفاً »[2] .

تصويب : « الحَماس »

يخطِّىء بعضُ اللّغويّين لفظ « الحَماس » ، بحجّة أنّ الوارد في اللّغة هو « الحماسة » بالتّاء ، فيقال : « شِعْر الحماسة » ، و« لم يُبْدِ فلانٌ حماسَة للفكرة » . جاء في « مختار الصّحاح » : « والحَماسَة بالفتح الشّجاعة . ومثله في « القاموس المحيط » ، و« لسان العرب » .

ولكن :

جاء في مُسْتَدْرَك « التّاج » : « والْحَماسُ كسحاب : الشِّدّة والمنع والمحاربة » .

---

(1) « جامع الدّروس العربيّة » للشّيخ مصطفى الغلاييني ، ج 2 ص 66 . المكتبة العصريّة .

(2) مؤتمر المجمع في دروته 36 المعقودة في أوّل سنة 1970 .

وفي « المعجم الوسيط » : « الحماس والحماسة : الشّدّة ، والشّجاعة ، والمنع ، والمحاربة » .

وأجاز مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة لفظ « الحماس » - بلا تاء - بمعنى الحماسة(1) .

لذا قل : «لم يُبْد فلانٌ حماسَةً للفكرة»، أو «لم يُبْدِ فلانٌ حَماساً للفكرة».

تصويب مثل : « هل سعيد سافَرَ ؟ »

لا يُجيزُ جمهور النّحاة - في الاختيار - أن تدخلَ « هل » على اسم يأتي بعده فعلٌ في مثل قولهم : « هل سعيد سافَرَ ؟ » ، و« هل هذا الموعد يُناسِبُك ؟ » ، و« هل صراحتي ضايَقَتْك ؟ » .

قال السّيوطيّ : « وتختصّ - أي هل - بعدم دخولها على اسم بعده فعل اختياراً ، ولذلك وجب النّصبُ في نحو : « هل زيداً ضربتَه ؟ » ، لأنّ « هل » إذا كانت في حيِّزها فعلٌ وجبَ إيلاؤها إيّاه ، فلا يقال : « هل زيدٌ قام ؟ » إلاّ في الضّرورة . . . . قال أبو حيّان : ويمتنع حينئذٍ أن تكونَ مبتدأً وخبراً ، بل يجب حملُه على إضمار فعل . قال : وسببُ ذلك أن (هل) في الجملة الفعليّة مثلُ (قد) ، فكما أنّ (قد) لا تليها الجملةُ الابتدائيّة ، فكذلك (هل) ، بخلاف الهمزة ، فتدخل على اسم بعده فعلٌ اختياراً ، نحو : « أبشراً منّا واحداً نَتَّبِعُه » ، وتقول : « أزيدٌ قام ؟ » على الابتداء والخبر ، لأنّها أُمّ أدوات الاستفهام فاتُّسِعَ فيها »(2) .

---

(1) مجلة « الرّسالة » ، العدد 933 بتاريخ 21/ 5/ 1951 .

(2) « همع الهوامع في جمع الجوامع » للإمام السّيوطيّ ، ج 4 ص 393 - دار البحوث .

وانتقد الأستاذ عبد الحميد حسن النّحاة في منع دخول « هل » على اسم بعده فعل ، وطالب مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة الّذي هو عضو فيه بإجازة ذلك قال :

« . . . وإنّا في هذه التّعليلات الّتي يُبديها النّحاةُ وغيرُهم في منع دخول (هل) على الاسم إذا وُجِد بعدها فعل ، نَلْمَحُ النّاحيةَ الصّناعيّة والعِلَلَ المتكلَّفَة ، ولا نعتقد أنّ شيئاً ممّا قالوه في هذا الصّدد قد جال بخاطر العرب حين استعملوا الهمزة أو (هل) .

ولعلّ العرب أيضاً لا يعترفون لأداة من أدوات الاستفهام بأنّها (أمّ الباب) ، وأنّهم لهذا يجب أن يتوسّعوا في استعمالها ، وهم أيضاً لا يُوافقون على أنّ دلالة (هل) على الاستفهام دلالة طارئة بالتّطَفُّل على الهمزة . ولو أنْصفَ النّحاةُ بدلَ كلّ هذه التّعليلات لقالوا في كلمة (هل) ما قاله الكسائيّ في كلمة (أيّ) ، وهي أنّها كذا خُلِقَت ، وتركوا الفُرَص للبحث والتّحقيق على أساس من القواعد العامّة في صَوْغ العبارات ، ومن تركيز التّعبير على المعنى ووضعه في الأسلوب الّذي لا يتجافَى عن ذوق اللّغة وطبيعتها .

على أنّنا إذا اتَّجَهْنا إلى علم المعاني فإنّنا نجد أنّهم يقولون بصدد التّقديم والتّأخير في جزأي الجملة ، أي المُسْنَد والمسنَد إليه : إنّ المسنَد إليه يُقدَّمُ للاهتمام به من المتكلّم أو السّامع ، ونحن لا نجادل في أنّ هذا الاهتمامَ غَرَضٌ شائعٌ يتّجِه إليه المتكلِّمُ عندما يستعمل كلمة (هل) ، كما يتّجه إليه في غيرها .

وليس لنا أنْ نَحْظُرَ حرّيّةَ التّعبير ، أو أن نُضَيّقَ على المتكلّم ، ونقيّد الأساليب بقيود ليس لها سَنَدٌ قويٌّ لا من المعنى ولا من مرونة اللّغة العربيّة

ورَحابة صدرها »[1] .

ودرس مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ما طالب به عضوُه الأستاذ عبد الحميد حسن من تجويز دخول (هل) على اسم بعده فعل . وجاء في تقرير لجنة الأصول التّابعة للمجمع ما يأتي :

« يجري على أقلام الكُتّاب مثلُ هذا التّعبير : « هل الكذوبُ يَصْدُق ؟ » بدخول (هل) على اسم مُخْبَر عنه بجملة فعليّة . وجمهورُ النّحاة على أنّ ذلك جائزٌ في ضرورة الشّعر ، على أنّه جاء في (الْهَمْع) تجويزُ الكسائيّ دخولَ (هل) على الاسم الّذي يليه فعلٌ في الاختيار ولا مانعَ بهذا من إجازة ذلك التّعبير » .

وقد وافق مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة على هذا القرار[2] .

تصويب : « تقرير عن مشكلة التّعليم »

يشيع الآنَ استعمالُ حرف الجرّ « عن » في غير معناه الأصليّ لإفادة المجاوزة ، كقولهم : « تقرير عن مشكلة التّعليم » ، « ندوة عن مَضارّ التّدخين » . وقد أجاز مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة هذا التّعبير ، وجاء في قرار لجنة الألفاظ والأساليب التّابعة للمجمع ما يأتي :

« يجري في الاستعمال مثل قولهم : « تقرير عن مشكلة التّعليم الأساسيّ » ، و« محاضرة عن تربية الأسماك » و« حلقة إذاعيّة عن النّقد الأدبيّ » . ويُلاحَظ أنّ « عن » في هذه التّعبيرات غير دالّة على المجاوزة

---

(1) « مجلّة مجمع اللّغة العربيّة » المجلد 34 ص 178 .

(2) مؤتمر المجمع في دورته 35 المعقودة في أوّل سنة 1969 .

الّتي هي المعنى الأصليّ للحرف في ظاهره . وقد استبان للّجنة أنّ (ن)
في هذه الاستعمالات ونحوها تدلّ على معنى الاتّصال والتّعلّق والارتبا(ط)
وقد نبّه فقهاء اللّغة إلى أنّ دلالة (عن) الأصليّة على المجاوزة تتضمّن (م)
الإلصاق أو السّببيّة أو الظّرفيّة بمعنى (في) ، وقد فُسِّرت بذلك شواهد
المنثور والمنظوم في فصيح الكلام . فلهذا ترى اللّجنة إجازة أمثال (ه)
الاستعمالات » . وقد وافق مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة على هذا القرار[1]

تصويب : « الغَيْر »

يُخَطِّىء لغويّون دخول « أل » على لفظ « غير » ، فيمنَعون أن يُقال
مثلاً : « أنا مسؤول عن نفسي ولستُ مسؤولاً عن الغير » ، و« نحن لا نفعل
ذلك ولو فعله الغير » .

وحجّتُهم في هذه التّخطئة أنّ لفظ « غير » مُوغِلٌ في الإبهام ،
ولا تفيده « أل » تعريفاً ، لأنّ مدلول الكلمة نفسها مدلولٌ شائع عامّ غير
محدَّد ، ولا تُخْرِجُه « أل » من شدّة إبْهامه قال « الصَّبّان » في حاشيته
على « الأشموني » :

« ينبغي أنّ هذه الكلمات (أي غير وشِبْه ومِثْل) كما لا تتعرّف
بالإضافة - إلاّ ما اسْتُثْنِيَ - لا تتعرّف بأل أيضاً ، لأنّ المانع من تعريفها
بالإضافة مانع من تعريفها بأل . . . ونَقَلَ الشّنَواني عن السَّيّد أنّه صرّح في
حواشي الكشّاف بأنّ (غيراً) لا تدخل عليها (أل) إلاّ في كلام

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 46 المعقودة من 17/ 3 إلى 31/ 3/ 1980 .

المولّدين[1] » .

وقال أبو حيّان الأندلسيّ في « البحر المحيط » :

« ويُسْتَثْنَى به (أي لفظ غير) ، ويلزم الإضافة لفظاً ومعنًى ، وإدخال (أل) عليه خطأ ، ولا يتعرَّف وإن أُضيف إلى معرفة »[2] .

وقال الحريريّ في « دُرَّة الغوّاص » .

« ويقولون : فَعَلَ ذلك الغير ، فيُدخِلون على « غير » آلة التّعريف ، والمحقّقون من النّحويّين يمنعون من إدخال الألف واللاّم عليه ، لأنّ المقصود من إدخال آلة التّعريف على الاسم النّكرة أن تُخصِّصَه بشيء بعينه ، فإذا قيل الغير ، اشتملت هذه اللّفظةُ على ما لا يُحْصَى كثرةً ، ولم تتعرّفْ بآلة التّعريف . . . »[3] .

ولكن :

جاء في « المصباح المنير » للفيّومي : « (غير) يكون وصفاً للنّكرة ، تقول : جاء رجل غيرُك . وقوله تعالىٰ : ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ إنّما وُصِفَ به المعرفة ، ومن هنا اجْتَرَأ بعضُهم فأدخل عليها الألف واللاّم ، لأنّها لمّا شابَهَتْ المعرفة بإضافتها إلى المعرفة ، جاز أن يَدْخُلَها ما يُعاقِبُ الإضافةَ وهو الألف واللاّم »[4] .

وقال « الزّبيدي » في « تاج العروس » : « ونقَلَ النّوويّ في تهذيب الأسماء واللّغات عن أبي الحسَن في شامله : منعَ قومٌ دخولَ الألف واللاّم

---

(1) « حاشية الصّبّان على الأشموني » ج 2 ص 244 ـ دار إحياء الكتب العربيّة .

(2) « البحر المحيط » لأبي حيّان ج 1 ص 28 ـ مكتبة ومطبعة النَّصر الحديثة .

(3) « درّة الغوّاص » للحريريّ ص 55 ـ دار نهضة مصر للطّبع والنّشر .

(4) « المصباح المنير » ص 458 ـ المكتبة العلميّة ـ بيروت .

على (غير) و(كلّ) و(بعض) ، لأنّها لا تتعرَّفُ بالإضافة فلا تتعرّف بالألف واللاّم . قال : وعندي لا مانعَ من ذلك ، لأنَّ اللاّم ليست للتّعريف ، ولكنّها اللاّم المُعاقِبة للإضافة نحو قوله تعالىٰ : ﴿ فإنّ الجنّة المأوى ﴾ أي مأواه ، على أنّ (غيراً) قد تتعرّف بالإضافة في بعض المواضع ، وقد يُحْمَلُ (الغير) على الضّدّ ، و(الكلّ) على الجملة ، و(البعض) على الجزء ، فيصحّ دخول اللاّم عليها بهذا المعنى »(1) .

ورجّح الدّكتور الشّيخ عبد الرّحمٰن تاج عضو مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة وأحد المشايخ الّذين تولَّوْا رئاسة الأزهر الشّريف ، القولَ بجواز دخول (أل) على (غير) ، وإفادة (أل) التّعريف ، وذلك لوجهين :

« الأوّل : أنّ (أل) مُساوِقَةٌ للإضافة ، فحكمُها حكمُها في المنع والجواز ، حتّى إنّ من يرى أنّ (غيراً) لا تتعرّف بالإضافة يقول إنها لا تتعرّف أيضاً بالألف واللاّم .

الآخَر : أنّه قد تُصاحِبُ (أل) قرينةٌ تدلّ على العهد ، فلا يكون مدلولُ (غير) معها حينئذٍ هو مطلق مُغايَرة ، وإنّما يكونُ المرادُ مُغايَرةً خاصّةً معهوداً صاحبُها ، وإذن يكون دخولُ (أل) عليها مُكْسِباً إيّاها تعريفاً من غير شكّ .

وقال : ولْنَضْرِبْ لذلك مثلاً من الواقع : وقَع خلافٌ في الرّأي بين شخصين في مسألة ، وجرت بينهما فيها مناقشاتٌ ومُحاوَرات شَهِدَها وعَلِمَ بها ناسٌ ممّن يَعْنيهم الأمر ، كانوا يُحْسِنون الاستماع لِمَا يجري من حِوار ، وكان يهمّهم أن يقفوا على ما ينتهي إليه الأمرُ فيه ، فإذا قال صاحبُ الحُجّ

---

(1) « تاج العروس من جواهر القاموس » لمحمّد مرتضى الزّبيدي ج 3 ص 460 منشورات دار مكتبة الحياة .

القويّة في هذا الخلاف : هذا قولي ، وهذه دَعْواي ، وهذه حجّتي واضحة ، أمّا ما يدّعيه (الغير) أو ما يدّعيه (البعض) ، فليس شيئاً يُعَوَّلُ عليه ، وليس له سَنَدٌ صحيح . . . إذا قال هذا فهل يَشُكّ أحدٌ ممّن سمِعوا بذلك الخلافِ وشَهِدوا بعض وقائعه في أنّ المراد بذلك (الغير) أو ذلك (البعض) هو ذلك الّذي كان يُعانِدُ صاحبَ الحقّ القويّ الغالب ، ويحاول بالباطل من غير أن يعتمِدَ على حجّة أو بَيِّنة ؟ إنّه هو ذلك الشّخص المعهود ، وقد عيّنته القرائنُ الّتي صارت بها (أل) للعهد »[1] .

قال الجوهريّ في « الصّحاح » في مادّة : (و س ل) : « الوسيلة ما يُتَقَرَّبُ به إلى الغير . . .) .

وقال أبو عثمان الجاحظ في كتابه (الحيوان) : « . . . . وخبّرني بعضُهم أنّه رأى من يبكي بإحدى عيْنيه ، وبالّتي يقترحُها عليه الغير »[2] .

وقال أبو الفرج الجوزيّ في (صيد الخاطر) : « فينقل من فعله ما يَقْتَدِي الغيرُ به ».

وقال قطب الدّين الرّاوندي في (شرح نهج البلاغة) : « لأنّ ما يوصَف به الغيرُ إنّما هو الفعل أو معنى الفعل » .

وقال موفّق الدّين الموصلي المحدِّث :

يـا غـافـلاً عـن حـركـات الفَلَـكْ نَبَّهَـكَ الـدَّهْـرُ فمـا أَغْفلَـكْ !
مـالـك للغيـر إذا صُنْتَـهُ وكـلُّ مـا أنْفَقْتَـهُ فهـو لَـكْ[3]

---

(1) « مجلّة مجمع اللّغة العربية » ج 25 ص 28 ، 29 .

(2) « الحيوان » للجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السّلام هارون ج 6 ص 466 ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .

(3) من بحث للدّكتور مصطفى جواد ، مجلّة المجمع العربيّ العراقيّ ج 2 ص 218 .

وانتهت مسألة « الغير » إلى مجمع اللّغة العربيّة الّذي وافقَ عليها، وأقرّ ما جاء في تقرير لجنة الأصول، ونصّه :

« تختار اللّجنة ـ وفاقاً لجماعة من العلماء ـ أنّ كلمة (غير) إذا وَقَعَتْ بينَ ضِدَّيْن لا قسيمَ لهما تتعرَّفُ بإضافتها إلى الثّاني منهما إذا كان معرفة .

وإذا كانت « أل » تقع في الكلام معاقِبَةً للإضافة، فإنّه يجوز دخولُ (أل) على (غير) فتفيدها التّعريف في مثل هذه الحالة الّتي تعرّفَتْ فيها بالإضافة إذا قامت قرينةٌ على التّعيين »[1] .

تصويب جمع « ريح » على « أرياح »

خطّأ « الزّبيديّ » في كتابه « لحن العوامّ » جمعَ « ريح » على « أَرْياح » وقال إنّ الصّوابَ جمعُهُ على « أرواح »، لأنّ أصل « ريح » : رِوْح، لاشتقاقها من الرَّوْح، وأُبْدِلَت الواوُ ياءً في (ريح) و(رِياح) للكسرة الّتي قبلها، فإذا جُمِعَتْ على (أَرْوَاح) فقد سُكِّنَ ما قبل الواو وزالت العلّة[2] . وقال بتخطئة « أرياح » كذلك « ابن مكّي » في كتابه « تثقيف اللّسان »[3] والحريريّ في « دُرّة الغَوَّاص »[4] .

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 35 المعقودة في أوّل سنة 1969 .

(2) « لحن العوامّ » للزّبيدي ص 253 ـ مكتبة دار العروبة .

(3) « تثقيف اللّسان وتنقيح الجنان » لابن مكّيّ الصّقلّيّ ص 97 ـ المجلس الأعلى للشّؤون الإسلامية بمصر .

(4) « درّة الغوّاص» للحريري ص 51 ـ دار نهضة مصر للطباعة والنّشر .

ولكن :

جاء في « مختار الصّحاح » للرّازي : « وجمع الرّيح رياح وأرْياح ، وقد تُجْمَع على أَرْوَاح »[1] .

وفي « ترتيب القاموس المحيط : « والرّيح يُجْمَع على أرواح وأرياح ورياح . . . . »[2] .

وقال « ابن هشام » في شرحه قصيدة « بانت سعاد » : « من العرب من يقول (أرْياح) ، كراهية الاشْتباه بجمْع (رُوح) ، كما قالوا في جمع (عيد) : أعْياد ، كراهية الاشتباه بجمع (عُود) »[3] .

وفي « المعجم الوسيط » : « الرّيح الهواء إذا تحرَّك . . . والجمع : رياح وأرْواح وأرْياح »[4] .

فاجْمَعْ « ريحاً » إنْ شئتَ على « أَرْواح »، وإن شئتَ على « أَرْياح » .

تصويب « الكافّة » بالألف واللاّم

يُنكر فريق من اللّغويّين إدخالَ « أل » على كلمة « كافّة » أو إضافتَها ، ويقولون : إنّها ملازمة للتّنكير والنّصب على الحال ، ولا تُسْتَعْمَلُ إلاّ لمن يَعْقِل ، فلا يقال : « اجتمعت الكافّة على هذا الرّأي » ، و« وَصل كافّةُ

(1) « مختار الصّحاح » للرّازي ص 261 ـ المطبعة الأميريّة .

(2) « ترتيب القاموس المحيط » للشّيخ الطّاهر الزّاوي ج 2 ص 407 ـ الدّار العربيّة للكتاب .

(3) « شرح قصيدة بانت سعاد » لابن هشام ص 25 ـ مصطفى البابي الحلبي .

(4) « المعجم الوسيط » ج 1 ص 382 ـ المكتبة العلميّة ـ طهران .

المسافرين »، والصّواب عندهم أن يقال : « اجتمع النّاسُ كافّةً على هذا الرّأي » ، و« وَصَلَ المسافرون كافّةً » ، و« هذا الإعلان مُوَجَّهٌ إلى الموظّفين كافّة » ، و« حضر المدعوّون كافّةً » بتنكير « كافّة » ونصبها على الحال .

ويستدلّون على ذلك بأنّ لفظ « كافّة » لم يرد في القرآن الكريم إلاّ نكرةً منصوباً على الحال ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[1] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾[2] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ﴾[3] . وجاء في القاموس المحيط : « وجاء القوم كافّة : أي كلّهم ، ولا يُقال : جاءت الكافّة ، لأنّه لا يدخلها (أل) ، ووَهِمَ الجوهريّ ولا تُضاف »[4] .

وقال أبو البقاء في كلّيّاته : « ولا يُتَصَرّف فيها (أي كافّة) بغير النّصب على الحاليّة من العقلاء دائماً ، ولا تدخلها الألف واللاّم ، لأنّها في مذهب قولك : قاموا جميعاً وقاموا معاً ، وإنّها لا تُثَنّى ولا تُجْمَع ، وكذا (قاطبة) و(طُرّاً »[5] .

وقال الطّبرسي في كتابه « مجمع البيان في تفسير القرآن » : « و« كافّة » نُصِب على المصدر ، ولا يُدْخَل عليها الألف واللاّم لأنّه من

---

(1) سورة سبأ : 28 .
(2) سورة التّوبة : 36 .
(3) سورة التّوبة : 122 .
(4) « القاموس المحيط » للفيروزآبادي ج 3ص 191 ـ دار العلم للجميع ـ بيروت .
(5) « الكلّيّات » لأبي البقاء ، القسم 4 ص 132 ـ منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ ـ دمشق .

المصادر الّتي لا تتصرّف لوقوعه موقع معاً وجميعاً »[1] .

ولكن :

جاء في « مختار الصّحاح » للرّازي : « والكافّة الجميع من النّاس » ، ومثله في « اللّسان »[2] .

وقال الشّهاب الخفاجيّ : « وقد رَدَّ هذا (أي القولَ بخطأ الكافّة وكافّة النّاس) شارحُ (اللُّباب) بأنّه سُمِعَ في قول عمر بن الخطّاب رضي الله عنه في كتاب محفوظ مضبوط : (جعلتُ لآل بني كاكِلَةَ على كافّة بيت مال المسلمين لكلّ عام مئتي مثقال ذَهَباً) . على أنّه لو سُلِّم فلا يُعَدّ مثلُه خطأً ، لأنّه لا يَلْزَمُ استعمالُ المفردات فيما استعملتْه العربُ بعينه ، ولو الْتُزِمَ هذا لأَخْطَأَ النّاسُ في أكثر كلامهم . وقد بَسَطْناه في شرح دُرَّة الغوّاص »[3] .

وذكر صاحب « معجم الأخطاء الشّائعة » أنّ الكتاب الّذي كتبه عمر لآل بني كاكِلَة ، قد أقرّه عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه لمّا وَلِيَ الخلافة ، وهذا يعني أنّ عليّاً قد أقرّ عمر في قوله : « على كافّة بيت مال المسلمين » ، وفي هذا حجّة أخرى على صحّة إضافة « كافّة » وخروجها عن الحاليّة[4] .

وانتهت مسألة « الكافّة » و« كافّة النّاس » إلى مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة . وجاء في تقرير لجنة الألفاظ والأساليب فيه، ما يأتي :

« ترى اللّجنة إجازة استعمال « كافّة » في الحال وغيرها ، معرَّفَةً

---

(1) « مجمع البيان في تفسير القرآن » للطّبرسي ، ج 10 ص 55 ـ منشورات دار مكتبة الحياة .

(2) « مختار الصّحاح للرّازي » ص 574 ـ الهيئة المصريّة العامّة للكتاب .

(3) حاشية الشّهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ، ج 2 ص 296 ـ دار صادر ، بيروت .

(4) « معجم الأخطاء الشّائعة » محمد العدناني ، ص 218 ـ مطبعة لبنان .

ومنكَّرة ، ولغير العاقل ، استئناساً إلى استعمالات فصيحة قديمة ، وإلى استعمال أئمّة النّحو والأدباء لها مضافة ومسبوقة بحرف الجرّ » .

وقد وافق مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة على هذا القرار »[1] .

تصويب : « لا معقول »

يشيع في لغة العصر مثل : « لا معقول » ، « لا أخلاقيّ » ، « لا مبالاة » ، « لا شعور » ، وهو تركيب غير وارد في لغة العرب ، وانتقل إلى العربيّة حديثاً من طريق التّرجمة .

وقد أجاز مجمع اللّغة العربيّة هذا التّعبير المحدَث . وجاء في قرار لجنة الأصول فيه، ما يأتي :

« يجري في الاستعمال المعاصر مثل قولهم : « اللاّمعقول مذهب من مذاهب الأدب » ، « كان عملاً لا أخلاقياً » « تَصَرَّفَ لا شعوريّاً » . ويجوز في هذه الأمثلة السّابقة أحد وجهين :

أ ـ اعتبار « لا » النّافية غير عاملة ، على أن يُعْرَبَ ما بعدها بحسَب موقعه ممّا قبله .

ب ـ اعتبار « لا » مركّبة مع ما بعدها ، ويُعْرَبُ المركَّب بحسب موقعه في الجملة .

وقد وافق مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة على هذا القرار[2] .

وللمجمع قرار سابق آخَر بشأن الموضوع نفسه ، ونصّه :

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 53 المعقودة من 23/ 2 إلى 9/ 3/ 1987 .

(2) مؤتمر المجمع في دورته 47 المعقودة من 23/ 2 إلى 9/ 3/ 1981 .

« يجوز استعمال « لا » مركّبة مع الاسم المفرد إذا وافق هذا الاستعمالُ الذّوْق ولم يَنْفِرْ منه السّمع »[1] .

تصويب « الكلّ » و« الْبَعْض »

يمنع كثير من النّحاة إدخال « أل » على لفظ « كلّ » ولفظ « بعض » ، ولا يُجيزون أن يقال : « الكلّ » و« البعض » . وحجّتهم في ذلك أنّ هذين اللّفظين معرفتان بالإضافة ، فلا يجوز تعريفهما بأل . قال تعالىٰ : ﴿ كُلُّ ٱمْرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[2] . وقال : ﴿ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[3] . وقد ينقطعان عن الإضافة فتكون « كلّ » مقدّرةَ المضاف إليه كما في قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[4] ، والتّقدير : كلّ إنسان . ولذلك أجاز سيبويه مجيء الحال من « كلّ » و« بعض » عند انقطاعهما عن الإضافة لأنّهما معرفتان بنيّة الإضافة المقدَّرة ، فيجوز عنده أن يقال : مررت بكلٍّ قائماً وببعضٍ جالساً .

وقيل للأصمعيّ : « العلم كثير ، ولكن أخذ البعض أوْلى من ترك الكلّ » ، فأنكره أشدَّ الإنكار ، وقال : الألف واللاّم لا تدخلان في « بعض » و« كلّ » لأنّهما معرفة بغير الألف واللاّم .

ولكن :

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 11 .
(2) الطّور : 21 .
(3) الحجرات : 12 .
(4) الإسراء : 84 .

أجاز ابن منظور في معجمه « لسان العرب » إدخال (أل) على « كلّ » و« بعض » ، فقال : « و(كلّ) و(بعض) معرفتان ، ولم تجيء عن العرب بالألف واللاّم ، وهو جائز ، لأنّ فيهما معنى الإضافة أَضَفْتَ أم لم تُضِفْ »[1] .

وقال الخُضَريّ في حاشيته على ابن عقيل : « قيل : وإدخال (أل) على (كلّ) و(بعض) خطأ ، لملازمتهما الإضافةَ لفظاً أو نيّةً كقبل وبعد وأيّ ، لكن جَوَّزه بعضهم لعدم ملاحظة إضافة أصلاً »[2] .

وقال الأستاذ عبّاس حسن في كتابه « النّحو الوافي » : « وبناء على رأي سيبويه والجمهور لا يصحّ إدخال (أل) على (كلّ) و(بعض) . . . ويصحّ عند الفارسيّ ومن معه . وفي رأيه تيسير ، وله أنصار من قدامى النّحويّين واللّغويّين »[3] .

وقال سُحَيْم :

رأيــتُ الغنِــيَّ والفقيــرَ كليهمــا   إلى الموت يأتي الموتُ للكلّ مُعْمَدَا

وعُرِضت مسألة جواز دخول (أل) على (كلّ) و(بعض) على مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، وجاء في قرار لجنة الأصول التّابعة للمجمع ما يأتي :

« يجري في الاستعمال دخول (أل) على (كلّ) و(بعض) فيقال : (الكلّ موافق) و(البعض موافق) . وجمهرة النّحاة يمنعون ذلك ، على أنّ منهم من أجازه . وثَمَّةَ من المأثور أمثلة لورود ذلك في الشِّعر ، وقد

---

(1) « لسان العرب » لابن منظور ، المجلّد 3 ص 287 ـ دار لسان العرب .
(2) « حاشية الخضري على شرح ابن عقيل » ج 2 ص 69 ـ مصطفى البابي الحلبي .
(3) « النّحو الوافي » لعبّاس حسن ، ج 3 ص 63 ـ دار المعارف بمصر .

جرى بذلك استعمال المولّدين ، وترى اللّجنة إجازة دخول (أل) على (كلّ) و(بعض) .

وقد وافق مجمع اللّغة العربيّة على هذا القرار بالأكثريّة[1] .

تصويب : « كلّ عام وأنتم بخير »

يخطّىء بعضهم قول النّاس في التّهنئة « كلّ عام وأنتم بخير » ، بحجّة أنّ الواو في « وأنتم » مُقْحَمَة ، وفاصلة بين المبتدأ وجملة خبره ، وهو ما لا يجوز ، والصّواب عنده أن يقال : « كلّ عام أنتم بخير » بلا واو في « وأنتم » .

لكن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة أجاز قولهم : « كلّ عام وأنتم بخير » ، وجاء في قرار لجنة الألفاظ والأساليب التّابعة للمجمع ما يأتي :

« درست اللّجنة قولهم : (كلّ عام وأنتم بخير) ، وانتهت إلى أنّ التّعبير جائز من وجهين :

1 ـ أن تكون (كلّ) فاعلاً حُذِفَ فعلُه لكثرة الاستعمال ، والتّقدير : « يُقْبِلُ كلُّ عام وأنتم بخير » .

2 ـ أن تكونَ (كلّ) مبتدأً حُذِفَ خبرُه ، والتّقدير حينئذٍ : « كلُّ عامٍ مُقْبِلٌ وأنتم بخير » .

وفي كلتا الحالتين تكون الواو حاليّة والجملة بعدها حالاً » .

وقد وافق مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة على هذا القرار[2] .

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 51 المعقودة من 25/ 2 إلى 11/ 3/ 1985 .

(2) مؤتمر المجمع في دورته 41 المعقودة من 24/ 2 إلى 10/ 3/ 1975 .

تصويب : « هَبْ أنّي فعلتُ كذا »

يخطّىء الحريريّ قولهم : « هَبْ أنّي فعلتُ كذا » ، قال : والصّواب إلحاق الضّمير المتّصل به ، فيقال : « هَبْنِي فعلتُ » و« هَبْهُ فَعَلَ »[1].

لكنّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة صَحَّح : « هَبْ أنّي فعلتُ » للأسباب الآتية :

1 ـ لِمَا نَقَلَه الشّهاب الخفاجيّ أنّ قولنا : « هب أنّي فعلتُ كذا » عن ابن برّي من أنّه غير ممتنع إذا جُعِلَ « هَبْ » بمعنى « احْسُبْ » .

2 ـ لِمَا جاء في المغني من تصحيحه ورودَه في قول القائل : « هَبْ أنّ أبانا كان حماراً » في المسألة المعروفة بالْحَجَرِيَّة أو المشتركة .

3 ـ ولأنّ « هَبْ » من الأفعال الّتي تتعدّى إلى مفعولين ، ومن المقرّر أنّ هذه الأفعال تسُدُّ فيها (أنَّ ومعمولاها) مَسَدَّ المفعولين[2] .

تصويب : جمع « باسل » على « بواسل »

يُنكر فريق من اللّغويّين جمع لفظ « باسل » ـ وهو البطل الشّجاع ـ على « بَوَاسِل » ، ويقولون : إنّ الصّواب أن يُجْمَعَ « باسل » صفةً للعاقل على « بُسْل » و« بُسَلاء » و« باسلين » ، ولا يُجمع على « بَوَاسِل »، لأنّ الجمع على زِنَة « فواعِل » يكون لـ « فاعل » غير العاقل ، أو صفة المؤنث

---

(1) « درّة الغوّاص » للحريري ص 148 ـ دار نهضة مصر للطّبع والنّشر .

(2) مؤتمر المجمع في دورته 39 المعقودة من 12/ 2 إلى 26/ 2/ 1973 .

على صيغة « فاعِلَة » . فمثالُ الأوّل : شاهِق وشَوَاهِق ، وصاهِل وصواهِل ، ورافِد ورَوَافِد ، وأسَدٌ باسِلٌ وأُسود بَوَاسِل . ومثالُ الثّاني : كاذِبَة وكَوَاذِب ، وخاطِئَة وخَوَاطِىء ، وقاعِدَة وقواعِد ، وكامِنَة وكَوَامِن .

وبناءً على ما تقدَّم خطّأ الدّكتور مصطفى جواد الأستاذ الكبير عبّاس محمود العقّاد في قوله : « إنّ الفرسان البواسل . . . » في كتابه « عبقريّة خالد » . قال الدّكتور مصطفى : « وإنّما البواسِل جمع باسلَة للمرأة ، وباسل للحيوان كالأسد ، وللرّجال يقال : البُسَلاَء والْبَاسِلُون »(1) .

وفي « المصباح المنير » للفيّومي : « وجمع (الفارس) : فرسان وفوارِس ، وهو شاذّ ، لأنّ (فواعِل) جمع (فاعِلَة) مثل : ضاربة وضوارِب ، وصاحِبة وصواحِب ، أو جمع (فاعل) صفة لمؤنّث مثل : حائض وحوائض ، أو كان جمعَ ما لا يَعْقِل نحو : بازِل وبَوازِل ، وحائط وحوائط ، أمّا مذكّر من يعقل فقالوا : لم يأت فيه (فواعِل) إلاّ فوارس ، ونواكس : جمع ناكس الرّأس ، وهوالِك ، وسوابِق ، وخَوَالِف : جمع خالِف وخالِفة وهو القاعد المتخلِّف ، وقوم ناجِعَة ونَوَاجِع ، وعن ابن القطّان : ويُجمع الصّاحب على صواحب »(2) .

ولكن :

صحّح باحثون لغويّون جمع « فاعل » صفةً للمذكّر العاقل على « فواعل » ، لورود جموع كثيرة سُمِعَتْ عن العرب ، منها ما سبق ذِكْرُه نقلاً عن « المصباح المنير » ومنها ألفاظ أخرى ، نحو : سابح وسوابِح ، وحاسِر وحَوَاسِر ، وقارىء وقوارِىء ، وكاهِن وكَوَاهِن ، وغائب

---

(1) « قل ولا تقل » للدّكتور مصطفى جواد ، ج 1 ص 10 ـ مطبعة أسعد / بغداد .
(2) « المصباح المنير » للفيّومي ، ص 467 ـ المكتبة العلميّة ، بيروت .

وغَوَائِب ، وشاهد وشواهد ، وحارس وحوارِس ، وحاجب وحواجب (من الحجابة) ، وعاجز وعواجِز ، ورافد ورَوَافِد ، وحاجّ وحوَاجّ .

وذكر صاحب كتاب « أزاهير الفصحى » أنّ « بواسل » ورد جمعاً لـ « باسل » صفة للمذكّر العاقل في شعر قديم ، وهو قول باعث بن صريم بن أسد اليشكُريّ :

سـائِـلْ أُسَيْـدَ هـل ثَـأَرْتَ بـوائِـلٍ أم هـل شَفَيْـتَ النّفسَ مـن بَلْبالهـا
وكَتيبَـةٍ سُفْـحِ الـوجـوه بـواسِـلٍ كـالأُسْـدِ حيـنَ تَـذِبُّ عـن أشْبـالهـا

وقال الفرزدق :

وإذا الـرّجـالُ رأَوْا يـزيـدَ رأيتَهـم خُضُعَ الرِّقاب نواكِسَ الأبْصارِ[1]

وقال صاحب كتاب « النّحو الوافي » :

« والحقّ أنّ صيغة (فاعل) تُجمع قياساً على (فواعل) سواء أكانت صفة للمذكّر العاقل أو غير العاقل ، غير أنّ مراعاة الشّرط أفضل . أمّا من لا يُراعيه فلا يُحْكم عليه بالتّخطئة ، وإنّما يُحكم عليه بترك الأفضل إلى ما هو مباح وإنْ كان دونَه في القوّة » .

وقد أجاز مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة جمع (فاعل) صفة للمذكّر العاقل على (فواعل) ، ووافق على قرار لجنة الأصول فيه ، وهو أنّه « لا مانع من جمع (فاعل) وصفاً لمذكّر عاقل على (فواعل) ، نحو : باسِل وبَوَاسِل ، وذلك لِمَا ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام »[2] .

---

(1) « أزاهير الفصحى في دقائق العربيّة » لعبّاس أبو السّعود ، ص 26 ـ دار المعارف بمصر .

(2) مؤتمر المجمع في دورته 39 المعقودة من 12/ 2 إلى 25/ 2/ 1973 .

تصويب : « الْمَشْوَرَة »

يخطّىء الحريريّ أن يقال : « الْمَشْوَرَة » ، ويرى أنّ الصّواب : « المَشُورَة » ، مُسْتَدِلاً بقول بَشَّار :

إذا بلغ الرّأيُ الْمَشُورَةَ فاسْتَعِنْ   بــرأي لَبيــبٍ أو نصيحــة حــازِمِ

وقال : كان الأصل في (مَشُورَة) : مَشْوُرَة ، على وزن « مَفْعُلة » ، مثل : مَكْرُمَة ، فنُقِلَت حركة الواو إلى ما قبلهاوسُكِّنَتْ هي فقيل : مَشُورَة[1] .

ولكن :

جاء في « مختار الصّحاح : « والْمَشْوَرَة : الشُّورَى ، وكذلك (المشُورَة) بضمّ الشّين »[2] .

وفي «لسان العرب» : « يقال : فلانٌ جيِّد المَشُورَة والْمَشْوَرَة ، لغتان ، وقال اللّيْث : الْمَشْوَرَة (مَفْعَلَة) : اشْتُقَّ من الإشارة ، ويُقال : مَشُورَة »[3] .

وفي « المصباح المنير » : « والاسم الْمَشُورَة ، وفيها لغتان : سكون الشّين وفتح الواو ، والثّانية ضمّ الشّين وسكون الواو وِزان مَعُونَة »[4] .

وقال الزّمخشريّ في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ مثوبة عند الله ﴾ : « وقُرِىءَ مَثُوبَة ومَثْوَبَة ، ومثالُهما : مَشُورَة ومَشْوَرَة »[5] .

---

(1) « درّة الغوّاص » للحريري ص 27 ـ دار نهضة مصر للطّبع والنّشر .

(2) « مختار الصّحاح » للرّازي ، ص 350 ـ المطبعة الأميريّة .

(3) « لسان العرب » لابن منظور ، المجلّد 2 ص 1137 ـ دار لسان العرب .

(4) « المصباح المنير » للفيّومي ص 327 ـ المكتبة العلميّة ، بيروت .

(5) تفسير الكشّاف للزّمخشري ج 1 ص 263 ـ الطّبعة الأولى .

تصويب : « زَوْجَة »

أنكر الأصمعيّ أن يقال : « زوجة » ، وقال : إنّ الصّواب : « زَوْج » - بلا تاء - محتجّاً بقولـه تعالىٰ : ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1] ، وقولـه : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[2] .

ولكن :

قال ابن منظور في « لسان العرب » : « ويقال أيضاً : هي زوجته . قال الشّاعر :

يا صاحِ بَلِّغْ ذوي الزّوجاتِ كُلَّهُمُو   أنْ ليس وَصْلٌ إذا انْحلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

وبنو تميم يقولون : هي زوجته . وأبى الأصمعيّ وقال : زَوْج لا غير ، واحْتجّ بقوله تعالى : ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، فقيل له : نعم ، كذلك قال الله تعالى فهل قال عزّ وجلّ لا يُقال زوجة ؟ وكانت من الأصمعيّ شدّة وعسر . . . وقال الفرزدق :

وإنّ الّذي يسعى يُحَرِّش زوجتي   كساعٍ إلى أُسْد الشَّرَى يَسْتَبيلُها

وقال الجوهريّ أيضاً : هي زوجته ، واحتجّ ببيت الفرزدق »[3] .

وقال « الزّبيدي » في « تاج العروس » : « قال أبو حاتم : وأهل نجد

---

(1) الأعراف : 19 .

(2) النّساء : 20 .

(3) « لسان العرب » لابن منظور : المجلّد 2 ص 61 - دار لسان العرب .

يقولون في المرأة (زوجة) بالهاء ، وأهل الحرم يتكلّمون بها . . . وجمعها زوجات ، والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها للإيضاح وخوف لَبْس الذّكر بالأنثى ، إذ لو قيل : فريضة فيها زوج وابن لم يُعْلَم أذَكَرٌ أم أنثى »[1] .

وقال الشّاعر المخضرم عَبْدَة بن الطَّبِيب

فبكَى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي والأقربون إليَّ ثمّ تَصَدَّعوا

وفي « المعجم الوسيط » : « الزّوجة : امرأة الرّجل ، وأنثى غيره من الحيوان »[2] .

تصويب : « لم ولن أَفْعَلَ ذلك »

يشيع في لغة العصر مثلُ قولهم : « لم ولن أفعلَ ذلك » ، بالجمع بين حرفي النّفي « لم » و« لن » ، ومثلُ قولهم : « لا ولن أتساهلَ في هذا الأمر » ، بالجمع بين حرفي النّفي « لا » و« لن » . ويقصدون بالجملة الأولى نفي الفعل في الماضي والمستقبل ، وبالجملة الثّانية نفي الفعل في الحال والاستقبال ، أي تأكيد النّفي في الجملتين .

ويُخطّىء بعضُهم هذا التّعبير ، لأنّه لم يرد عن العرب ، ولم يُؤْثَرْ عنهم الجمعُ بين أداتيْ نفي على النّحو المذكور . لكنّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة أجاز هذا التّعبير ، وجاء في قرار لجنة الأصول في المجمع ما يأتي :

---

(1) « تاج العروس » للزّبيدي ، ج 2 ص 54 ـ منشورات دار الحياة ، بيروت .
(2) « المعجم الوسيط » ، ج 1 ص 407 ـ المكتبة العلميّة ـ طهران .

« يَرِدُ في التّعبير العصريّ مثلُ قولهم : « إنّ صورتَها لم ولن تغيبَ عنّي » ، ومثلُ قولهم : « إنّ موقفَكَ لا ولن يُغيِّرَ رأيي » . ويَرِدُ على هذين التّعبيرين الجمعُ بين « لم » و« لن » ، و« لا » ، و« لن » ، ولم يرد ذلك في المأثور . وترى اللّجنة تسويغ الصّيغتين على أنّهما من باب تنازُع العاملين معمولاً واحداً أخْذاً برأي البصريّين الّذي يجعل العمل في المعمول الثّاني ، مع السَّعَة في تطبيق تلك القاعدة على الحروف » .

وقد وافق مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة على هذا القرار بالأكثريّة[1] .

وأقول: يمكن توجيهُ إجازة التّعبير المذكور أنّه من باب الحذف ، أي حذف الفعل المضارع بعد حرف النّفي الأوّل : « لم » أو « لا » لدلالة الفعل المضارع الواقع بعد حرف النّفي الثّاني «لن » عليه ، فيكون الأصل في الجملة الأولى : « إنّ صورتها لم تَغِبْ ولن تغيبَ عنّي » ، والأصل في الجملة الثّانية : « إنّ موقفك لا يُغَيِّرُ ولن يُغَيِّرَ رأيي » ، ثمّ حُذِف الفعل المضارع الأوّل لدلالة الثّاني عليه . وأرى أنّ هذا التّوجيه أنْسَب .

تصويب : « الدَّعَاوِي » و« الدّعاوَى »

يخطّىء عليّ بن بالي القسطنطيني مؤلّف كتاب « خير الكلام في التّقصّي عن أغلاط العوامّ » من يقول : « الدّعاوِي » ـ بكسر الواو الممدودة ـ والصّوابُ عنده : « الدَّعَاوَى » ـ بفتح الواو الممدودة بالألف المقصورة[2] .

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 47 المعقودة من 23/ 2 إلى 9/ 3/ 1981 .

(2) «خير الكلام في التّقصّي عن أغلاط العوامّ» لعلي بن بالي ص31ـ مؤسّسة الرسالة

وليس ما ادّعاه صحيحاً ، والحقّ أنّه يجوز في « الدّعاوِي » كسرُ الواو وفتحُها .

قال الفيّومي في « المصباح المنير » : « وجمع (الدَّعْوَى) : (الدَّعاوِي) و« الدَّعاوَى) ـ بكسر الواو وفتحها ، قال بعضهم : الفتح أوْلَى ، لأنّ العرب آثرت التّخفيف ففتحت وحافظت على ألف التّأنيث الّتي بُنِيَ عليها المفرد . . . وقال بعضُهم : الكسرُ أوْلَى ، وهو المفهوم من كلام سيبويه ، لأنّه ثبت أنّ ما بعد ألف الجمع لا يكون إلاّ مكسوراً ، وما فُتِح منه فمسموع لا يُقاس عليه لأنّه خرج عن القياس . . . » . وانتهى الفيوميّ إلى القول : « وعلى هذا فالفتح والكسر في (الدّعاوى) سواء ، ومثله : الفَتْوَى والفتاوِي والْفَتَاوَى »(1) .

وكذلك يجوز كسر الرّاء وفتحها في « الصَّحارِي » و« الصّحارَى » : جمع صحراء ، وكسر الواو وفتحها في « الشّكاوِي » و« الشَّكاوَى » : جمع شَكْوَى .

تصويب : « قد لا أَفْعَل »

يمنع لغويّون دخول الحرف « قد » على « لا » النّافية ، فلا يُجيزون أن يُقال مثلاً : « قد لا أسافرُ غداً » ، و« قد لا يكون ما قلتَه صحيحاً » ، والصّواب عندهم أن يُقال : « ربّما لا أسافر غداً » ، و« ربّما لا يكون ما قلتَه صحيحاً » .

---

(1) المصباح المنير » للفيّومي ، ص 195 ـ المكتبة العلميّة ، بيروت .

قال الرّضيّ في شرحه على « الكافية » : « ولا تُفصل من الفعل (أي قد) إلاّ بالقَسَم ، نحو قد والله لَقُوا الله ، وقد لعمري قال ذلك »[1] .

وقال ابن هشام في « المغني » : « وأمّا (قد) الحرفيّة فمختصّة بالفعل المتصرّف الخبريّ المثبت المجرّد من جازم وناصب وحرف تنفيس ، وهي معه كالجزء ، فلا تُفصل منه بشيء اللّهمّ إلاّ بالقسم كقوله :

أَخالِدُ قد واللهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً ... وما قائلُ المعروف فينا يُعَنَّفُ[2]

لكن :

قال الأستاذ عبّاس أبو السّعود في كتابه « أزاهير الفصحى » : « والحقّ أنّ التّعبير : « قد لا يكون » عربيٌّ صحيح ، إذ وَرَدَ مثلُه في الآثار العربيّة القديمة . قال ابن منظور صاحب لسان العرب في مادّة (ذام) : يقول أنس بن نواس المحاربيّ :

وكنتَ مُسَوَّداً فينا حميداً ... وقد لا تَعْدَمُ الحَسْناءُ ذَامَا

وأصلُ الشّطر الثّاني لهذا البيت مَثَلٌ قالته حُبَيُّ بنتُ مالك بن عمر العدوانيّة بعد أن تزوّجها ملكُ غسّانَ لجمالها ، وكانت أَعْجَلَتْ عن التَّطَيُّب ، فلمّا أصبح المَلك قيل له : كيف وجدتَ أهلَك ؟ قال : ما رأيتُ كاللّيلة قَطُّ ، لولا رُوَيْحَةٌ كَرِهْتُها ، فقالت هي من خَلْف السّتر : (قد لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذاما) . وقال النّمر بن تَوْلَب :

وأَحْبِبْ حبيبَك حُبّاً رُوَيْدَا ... فقد لا يعولُك أن تَصْرِمَا

وقال صاحب القاموس في مادّة (دَغْدَغَة) : والدَّغْدَغَةُ انفعال في

---

(1) « شرح الرّضيّ على الكافية » ، ج 4 ص 445 ـ جامعة قاريونس .

(2) « مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب » لابن هشام ، ج 1 ص 171 ـ دار الكتاب العربيّ .

نحو الإِبْطِ والبُضْع والأخمص ، وقد لا يكون لبعض النّاس »[1] .

وممّن صحّح وقوع « لا » النّافية بعد « قد » الأستاذ عبّاس حسن في كتابه « النّحو الوافي » ؛ حيث ذَكَرَ أنّ صاحب لسان العرب قد نقل مثلاً عربيّاً صحيحاً هو : « قد لا تعدَم الحسناءُ ذاما » كما نقل أبو هلال العسكريّ في كتابه « الأمثال » مثلاً آخر نصُّه : « قد لا يُقاد لي الجمل » . وقال أيضاً : ورأيتُ في بعض الشّعر الجاهليِّ المضارعَ المنفيَّ بالحرف « لا » المسبوق بـ « قد » ، فورود هذه النّصوص الصّحيحة الصّريحة كافٍ في الحكم بصحّة مامنعوه، وإن كان لايبلغ في قوّته مبلغ المنع»[2] .

وقد جاء دخول « قد » على « لا » النّافية في قول ابن مالك في ألفيّته :

ولِاضْطِرارٍ أو تَنَاسُبٍ صُرِفْ ذو المنع والمصروفُ قد لا يَنْصَرِفْ

وفي قول « ابن جنّي » في الجزء الأوّل من كتابه « الخصائص » : « وذلك أنّ الاعتقاد لا يُفْهَم بغيره ، وهو العبارة عنه ، كما أنّ القول قد لا يتمّ معناه إلاّ بغيره » .

هذا وقد أقرّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة جواز دخول « قد » على الفعل المضارع المنفيّ بـ « لا » كقولهم : (قد لا يكون)[3] .

---

(1) « أزاهير الفصحى في دقائق العربيّة » لعبّاس أبو السّعود ، ص 30 ـ دار المعارف بمصر .

(2) « النّحو الوافي » لعبّاس حسن ، ج 4 ص 207 ـ دار المعارف بمصر .

(3) مؤتمر المجمع في دورته 37 المعقودة من 25 / 2 إلى 2 / 3 / 1971

✓ تصويب : « دِعَايَة بَحْتَة »

يخطّىء بعضهم أن يقال : « دعاية بَحْتَة » ، والصّواب عنده : « دعاية بَحْت » ، بحجّة أنّ كلمة « بَحْت » مصدر في الأصل للفعل « بَحُتَ » ، والمصادر إذا وُصِف بها تبقى على صيغة المذكّر المفرد ، ولا يجوز تأنيثُها ولا تثنيتُها ولا جمعُها ، فيقال : رجل عَدْل ، وامرأة عدْل ، وهما رجلان عدْل ، وهما امرأتان عدْل ، وهم رجال عدْل ، وهنّ نساء عدل .

ولكن أجاز تأنيث كلمة « بَحْت » وتثنيتها وجمعها كلّ من :

أ ـ « لسان العرب » الّذي جاء فيه : « البَحْت : الخالص من كلّ شيء ، يقال : عربيّ بَحْت ، وأعرابيٌّ بَحْت ، وعربيّة بَحْتَة . . . . وإن شئتَ قلتَ : امرأة عربيّة بَحْتَة ، وثَنَّيْتَ وجمعتَ. . . »(1) .

ب ـ « تاج العروس » ، وجاء فيه : « والبحت : الخالص من كل شيء . يقال : عربيّ بَحْت ، وأعرابيّة وهي بالهاء (يقصد بَحْتَة) . وفي الصّحاح : عربيّ بَحْت أي مَحْض ، وكذلك المؤنّث والاثنان والجمع ، وإن شئتَ قلت : امرأة عربيّة بَحْتَة ، وثنّيْتَ وجَمَعْتَ . . . »(2) .

ج ـ « المعجم الوسيط » ، وجاء فيه : « . . . وأكلَ اللّحم بَحْتاً :

---

(1) « لسان العرب » لابن منظور ، المجلّد 1 ص 163 ـ دار لسان العرب .

(2) « تاج العروس » للزّبيدي ، ج 1 ص 525 ـ منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

بغير خبز (يستوي في ذلك المذكّر والمؤنّث والمفرد والمثنّى والجمع) ، وقد يُؤنّث ويُثَنَّى ويُجمع فيقال : عربيّة بَحْتَة ، وأعراب بُحوت »[1] .

د ـ « أقرب الموارد » ، وفيه : « البَحْت : الصِّرف . . . بلفظ واحد في الجميع ، وإن شئت أَنَّثْتَ وثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ »[2] .

---

(1) « المعجم الوسيط » ، ج 1 ص 39 ـ المكتبة العلمية ، طهران .

(2) « أقرب الموارد في فصيح اللّغة والشّوارد » للشّرتوني ، ج 1 ص 31 ـ بلا ذكر لدار نشر .

تمرينـــات

ـ 1 ـ

أ ـ ما الّذي يجوز جمعُه على « أفعال » ممّا مفردُه « فَعْل » عند النّحاة القدامى ؟ مثّل لما تقول ببعض الجمل المفيدة .

ب ـ ما الشّاذّ الّذي يُحْفَظُ ولا يُقاسُ عليه عند هؤلاء النّحاة في جمع « فَعْل » على « أفعال » ؟ ومن الّذي اقْتَدَوْا به في إصدار هذا الحكم ؟

ـ 2 ـ

اذكر بعض اللّغويّين الّذين عارضوا منع النّحاة القدامى جمع « فَعْل » صحيح العين غير معتلّ الفاء وغير مضعّف على « أفعال » ، مع ذكر بعض الأمثلة الّتي أوردوها لتأييد رأيهم .

ـ 3 ـ

ما حُجّة إبراهيم اليازجيّ في تخطئة قولهم : « قلتُ له أَن يفعل » ؟ وما الصّواب عنده ؟ وعلاَم استند مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في تصحيحه التّعبير المذكور ؟

ـ 4 ـ

ما الصّيغة الّتي وَرَدَ فيها جمعُ « مفعول » للعاقل وجمعُ « مفعول » لغير العاقل في القرآن الكريم ؟ استشهد ببعض الآيات على ما تقول .

ـ 5 ـ

ما الألفاظ الّتي أوردها « ابن قتيبة » من جموع « مفعول » على « مفاعيل » ، وما أورده في هذا الشّأن حبيب الزّيّات ؟

- 6 -

من قائل البيت الآتي ، وما المناسبة :

أَمْسَتْ سُعادُ بأرضٍ ما يُبَلِّغُها   إلاّ العِتاقُ النّجيباتُ المراسيلُ

- 7 -

جاء في قرار مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة : « يُجمع « مفعول » على « مفاعيل » مطلقاً . ما الّذي يدلّ عليه لفظ « مطلقاً » في هذا القرار ؟

- 8 -

كيف تستدلّ على أنّ لفظ « الحماس » صحيح مثل لفظ « الحماسة » ؟ هات مثالين للّفظين في جملتين مفيدتين .

- 9 -

ما الّذي قاله الأستاذ عبد الحميد حسن في نقده النّحاةَ القدامى مَنْعَهم دخول (هل) على اسم بعده فعل ؟ وما رأيُك في هذا النّقد ؟

- 10 -

استأنس مجمع اللّغة العربيّة في قراره جواز دخول (هل) على اسم بعده فعل برأي أحد أئمّة اللّغة الكبار في هذه المسألة . من هذا الإمام الكبير ؟ وما المدرسة النّحويّة الّتي ينتمي إليها ؟

- 11 -

ما حُجّة الّذين خطّأوا « الغير » بالألف واللاّم ، وحُجَّةُ الّذين أجازوا ذلك ، مستشهداً بكلام بعض العلماء الّذي ورد فيه « الغير » ؟ وهل هناك ضرورة في استعمال « الغير » على الرّغم من إجازة مجمع اللّغة العربيّة القاهريّ لها ؟

ـ 12 ـ

كيف عَلَّل الزّبيديّ » منعَ جمعِ « ريح » على « أرياح » ؟ وكيف علّل ابن هشام جواز هذا الجمع ؟

ـ 13 ـ

أ ـ لماذا يمنع لغويّون دخول « أل » على لفظ « كافّة » أو إضافته ؟

ب ـ بِمَ احتجّ الشّهاب الخفاجيّ على جواز « الكافّة » و« كافّة النّاس » ؟

ـ 14 ـ

من قائل البيت الآتي ، وما الشّاهد فيه :

رأيتُ الغنِيَّ والفقيرَ كليْهما   إلى الموت يأتي الموتُ للكلّ مُعْمَدَا

ـ 15 ـ

ما التّوجيه اللّغويّ الّذي وجّه به مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة قولهم : « كلّ عام وأنتم بخير » ؟

ـ 16 ـ

أ ـ بمَ تستدلّ على أنّ جمع « باسل » على « بُسَلاء » هو جمع صحيح ؟

ب ـ هاتِ كلمة « بواسل » في جملتين مفيدتين ، الأولى فعليّة والأخرى اسميّة .

ـ 17 ـ

مَنْ مِن العرب من يقول « زوجة » بالتّاء ؟ استشهد ببعض الشّعر ممّا ورد فيه « زوجة » .

ـ 18 ـ

كيف يحدُث اللَّبس في علم الفرائض إن لم يُفَرَّقْ بين « زوج » و« زوجة » ؟ ائت بمثال توضِّح به ماتقول .

ـ 19 ـ

هناك توجيهان لغويّان لإجازة مثل قولهم : « لم ولن أُغَيِّرَ رأيي » . اذكرهما ، وما الّذي ترتضيه منهما ؟

ـ 20 ـ

من القائل :

وكنت مُسَوّداً فينا حميداً   وقد لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذاما

وما معنى : « مُسَوَّداً » ، و« ذَاما » ؟ وما الباب الصّرفيّ للفعل المضارع « تعدم » ؟ وما قصّة المثل الوارد في الشّطر الثّاني ؟ وما الشّاهد في البيت ؟

ـ 21 ـ

لماذا مَنع بعضُهم أن يُقال : « بَحْتَة » ؟ وبم تستدلّ على أنّ الكلمة صحيحة فصيحة ؟ ائت بجملتين مفيدتين تتضمّن إحداهما لفظ « بحت » والأخرى لفظ « بَحْتَة » .

* * *

- 2 -

في الفروق اللّغويّة

خَلَفَ الله له ـ أَخْلَفَ الله عليه

خَلَفَ الله لَه : جملةٌ خَبَرِيَّة لفظاً إنشائيَّةٌ معنىً ، والمقصودُ بها الدّعاءُ يقال لمن هَلَكَ له ما لا يَسْتَعِيضُه ولا يمكنُ أن يَرجِعَ إليه ، أي : كان اللهُ خليفةً ممّا فَقَده .

أخْلَفَ الله عليه : هي أيضاً خبريّةٌ لفظاً إنشائيّةٌ معنًى ، والمقصودُ بها الدّعاءُ يُقال لمن هَلَكَ له شيءٌ يُرْجَى تعويضُه وله أملٌ في استخلافه .

النَّقَابَة ـ النِّقَابَة

النَّقَابَة : (بفتح النّون) الاسم ، ومصدر : نَقِبَ فلانٌ ونَقُبَ (بضمّ القاف وكسرها في الماضي) ، أي صار نَقيباً بمعنى شاهِدِ القوم وضَمِينِهم .

النِّقَابَة : (بكسر النّون) ، إذا أُريدت الحِرفةُ والصِّناعة ، فالّذي تَكْثُرُ عنده النَّقابةُ (بفتح النّون) تصير له مع الزّمن (نِقابة) ـ بكسر النّون ـ ، أي حِرْفة ، ومن ذلك : « الخَطابة » و« الخِطابَة » ، فالخَطابَة (بفتح الخاء) الاسم ومصدر : خَطَبَ يَخْطُبُ ، والْخِطابة (بكسر الخاء) الحِرفَة ، أي الّذي يُكْثِرُ من الْخَطابة ، تصير له مع الأيّام مَوْهبَةً وحِرْفَةً فتكون له « خِطَابَة » .

الْغِلّ ـ الغُلّ

الغِلّ (بكسر الغين) : الحِقْدُ الكامنُ والعداوة . تقول : « لا تَحْمِلْ على أخيك غِلاًّ » . وفي القرآن الكريم : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾(1) ، ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾(2) .

الغُلّ (بضمّ الغين) : القَيْدُ من حديدٍ ونحوه يُوضَع في عُنُق الأسير أو المجرم أو في أيديهما ، والغُلُّ أيضاً : شدّة العطش . تقول : « وَضَعَ الشّرطيّ الغُلّ في يدي السّفّاح » . وجمع « غُلّ » : أَغْلال . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾(3) .

غَلَبَ ـ غَلِبَ

غَلَبَ (بفتح اللاّم) يَغْلِب (من باب جَلَس) : قَهَرَ وهَزَمَ وانتصر على خصمه . تقول : « غَلَب فريقُنا الفريقَ الزّائرَ في كرة القدم » . وفي القرآن الكريم : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾(4) ، ﴿ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾(5) .

غَلِبَ (بكسر اللاّم) يَغْلَبُ (من باب طَرِبَ): غَلُظَ عُنُقه. تقول:

---

(1) الحِجْر : 47 .

(2) الحشر : 10 .

(3) يس : 8 .

(4) البقرة : 249 .

(5) الرّوم : 3 .

« غَلِبَ هذا الفتى عندما بَلَغَ الحُلُم » . وغَلِبَت الحديقةُ : تكاثَفَتْ أشجارُها والْتَفَّتْ ، فهي غَلْباء وهو أغْلَب ، مثل أحمر وحمراء وحُمْر ، وأعْمى وعَمْياء وعُمْي . وفي القرآن الكريم : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾[1] .

قَوام ـ قِوام

القَوام (بفتح القاف) : الْعَدْلُ والتَّوسُّط بين الطَّرفين . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[2] . وقَوام الإنسان : قامَتُه وطولُه الْحَسَن . تقول : « لهذا الرّياضيّ قَوامٌ جميل » .

القِوام (بكسر القاف) : قِوامُ كلِّ شيءٍ عِمادُه ونظامُه وما يقومُ به ، وكذلك ما يُقيم الإنسانَ من القُوت . تقول : « قِوامُ النّجاحِ الإخلاصُ والجِدّ » . و« الأخلاقُ الفاضلة قِوامُ حُسْنِ الْمُعاشرَة » .

الآخِر ـ الآخَر

الآخِر (بكسر الخاء) :

ـ خلاف الأوّل ، تقول : « جاء سعيدٌ آخِراً » . ومنه : ربيع الآخِر ، لأنّه خلاف ربيع الأوّل . والآخِر من أسماء الله الحسنى ، ومعناه : الباقي بعد فناء خلقه . قال الله تعالىٰ : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾[3] .

---

(1) عَبَس : 30 .
(2) الفرقان : 67 .
(3) الحديد : 3 .

ـ مُؤَنَّثُه : « الآخِرة » . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾[1] .

ـ يُجْمَعُ جمعَ تصحيح للعقلاء . وفي القرآن : ﴿ وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾[2] .

ـ يدلّ على الانتهاء ، لذلك لا يُعطَف عليه بالفاء أو ثمّ ، فلا يقال : خرجَ آخِرُ الموظَّفين فأحمدُ ، ولا : تكلّمتْ آخِرةُ المتحدِّثاتِ ثمّ عائشة ، لأنّ دلالة لفظ « آخِر » أو « آخِرة » على الانتهاء تُناقِضُ العطفَ عليه بالفاء أو ثمّ المفيدتين للتّرتيب .

ـ مصروف يدخله التّنوين ، تقول : « وَصَلَ راشدٌ آخِراً » .

الآخَر (بفتح الخاء) :

ـ الواحد المغاير . تقول : « ألّف خالدٌ كتاباً وسيؤلِّفُ قريباً كتاباً آخَر » . قال الله تعالىٰ : ﴿ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ ﴾[3] .

ـ مؤنّثه أخرى ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا ﴾[4] .

ـ جمعهُ للعاقل جمع مذكّر سالم . تقول : « اشترك في النّقاش الأساتذةُ وآخَرون » . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾[5] . وقال تعالىٰ : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾[6] . وجمع « أخرى » : أُخريات وأُخَر . تقول : « نجح في الاختبار عشرُ طالباتٍ بلا تعويض ، ونجح بالتّعويض أخريات » . « بُنيت في مدينتنا ثماني مدارس ،

---

(1) اللّيل : 13 .
(2) الشّعراء : 84 .
(3) المائدة : 27 .
(4) الفتح : 21 .
(5) التّوبة : 102 .
(6) الجمعة : 3 .

وستُبنَى ثلاثٌ أُخَرُ في السّنة المقبلة » . قال الله تعالىٰ : ﴿ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ ﴾[1] .

ـ « آخَر » ممنوع من الصّرف للوصفِيّة ووزن الفعل . تقول : « اشتريتُ بدينارٍ كرّاسةً واشتريتُ بدينارٍ آخَرَ أقلاماً » . قال الله تعالىٰ : ﴿ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴾[2] . أمّا « أُخَر » فممنوع من الصّرف للوصفيّة والعدل . قال الله تعالىٰ : ﴿ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾[3] .

ـ « آخَر » و« أخرى » يجوز العطفُ عليهما بالفاء أو ثمّ ، لأنّهما لا يَدُلأّن على الانتهاء كما يدلّ « آخِر » و« آخِرة » . تقول : « سلّمتُ على سالمٍ ورجلٍ آخَرَ فمحمّدٍ » ، و« وُظِّفَتْ زينبُ في الشّركة وامرأةٌ أخرى ثمّ فاطمةُ » .

ـ « آخَر » و« أخرى » لا يُوصَفُ بهما إلاّ المجانِسُ للمذكور قبلَهما المعطوفِ عليه ، لذلك لا يقال : « أقبلتْ سعادُ ورجلٌ آخرُ » ، لأنّ جنس « رجل » المذكّر الموصوف بـ « آخَر » ليس من جنس المعطوف عليه « سُعاد » المؤنّث . ولا يُقال : « اشتريتُ حقيبةً ومجلّةً أخْرى » ، لأنّ « مجلّة » الموصوفة بـ « أخرى » ليست من جنس المذكور قبلها المعطوف عليه وهو لفظ « حقيبة » . قال الله تعالىٰ : ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۞ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾[4] ، وصف الله مناة الثّالثة بالأخرى لأنّها صَنَمٌ معبودٌ من دون الله من جنس الصّنميْن اللاّت والعزّى المعبودين من دون الله .

---

(1) آل عمران : 7 .

(2) الشّعراء : 213 .

(3) البقرة : 184 .

(4) النّجم : 19 و20 .

الأجْر ـ الجزاء

الأَجْر : ما يعود على الشّخص من ثواب عمله ومقابل جهده ، ولا يكونُ إلاّ في نفع ولا يجوز أن يُستعمل في ضُرّ ، فيقال : « أُجِرَ العاملُ بمالٍ وطعام » ، ولا يقال : « أُجِرَ العاملِ بالضَّرْب » . كما أنّ الأجر يكون بعَقْد أو ما يقوم مقامَ العَقْد من الالتزام أو الطّاعة أو العهد بالكلمة أو بما يجري به العُرْف .

الجزاء : المقابل مطلقاً ، فيكون في النّفع وفي الضّرّ ، وبعَقْد أو ما في حكمه أو بغير عقد . قال الله تعالىٰ في جزاء النّفع والخير : ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾(1) . وقال تعالىٰ في جزاء الضّرّ والعذاب : ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾(2) .

لَطَفَ ـ لَطُفَ

لَطَفَ يَلْطُفُ (بفتح الطّاء في الماضي وضمّها في المضارع من باب نَصَر) به : رَفَقَ به ورَأَفَ ، فهو لطيف . تقول : « لَطَفَ اللهُ بأبي فشفاه من مرضه » ، وتقول : « اللّهم الْطُفْ بنا فيما جرتْ به المقادير » . قال الله تعالىٰ : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾(3) .

لَطُفَ يَلْطُفُ (بضمّ الطّاء في الماضي والمضارع من باب كَرُم) : رَقَّ

---

(1) الإنسان : 12 .

(2) الإسراء : 63 .

(3) الشّورى : 19 .

وصَغُرَ . تقول : « لَطُفَ الهواء » أي صار رقيقاً مُنْعِشاً ، و : « ما أحْسَنَ الفتاةَ عندما تَلْطُف أخلاقُها » ، و : « هذا عُودٌ لطيف » أي : رقيق صغير .

الصَّفا ـ الصَّفاء

الصَّفا (بالقصر) : جمع صَفاة ، وهي الصّخرة الملْساء ، ومنه سُمِّيَ جبل « الصّفا » الّذي يُبْدَأ منه عبادةُ السّعْي في الحجّ والعمرة . قال الله تعالىٰ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[1] .

الصَّفاء (بالمدّ) : الخُلُوّ من الكدر . تقول : « ندعو إلى زرع المحبّة وصَفاء القلوب » .

ومن نظائره :

الْجَدَا (بالقصر) : العطيّة ، والمطر العامّ . وفي الحديث : « اللّهم اسقنا غَيْثاً غَدَقاً وَجَداً طَبَقاً » . ويقال : « أصابنا جَداً » أي : مطر عامّ ، و« خيرُ فلانٍ جَداً على النّاس » أي : واسع .

والْجَدَاء (بالمدّ) : النّفْع والغَناء . يقال : « فلانٌ قليلُ الجدَاء » أي قليل النّفع ، ومنه أُخِذَ قولهم : « هذا لا يُجْدِي عنك شيئاً » أي : لا يُغْنِي .

الرَّجَا (بالقصر) : الجانب والنّاحية من كلّ شيء ، تقول : « أَصْلَحْنَا رَجَا البِئر » أي : ناحيتها من الأعلى أو الأسفل أو حافّتَيْها ، وتثنيتُه : « رَجَوَان » لأنّ الألفَ منقلبةٌ عن الواو ، ومثلُه : « عصا وعَصَوَان » ، والجمع : « أرْجاء » ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ

---

(1) البقرة : 158 .

﴿أَرۡجَآئِهَآ﴾[1] أي : نواحيها .

الرَّجاء (بالمدّ) : نقيض اليأس ، وهو الأملُ فيما يُحَبُّ من الخير وتَرْغَبُ فيه النّفس .

تقول : « لي رجاءٌ في أن يعفوَ الله عنّي » ، و« من قَطَعَ الرّجَاءَ أظْلمتْ في عينيه الدّنيا » . وقال ثعلب والفرّاء : يكون الرّجاء بمعنى الخوف إذا كان في سياق النّفي . تقول : « ما رجوتُك » أي ما خفتك ، وبه فُسِّر في قوله تعالىٰ : ﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ﴾[2] أي لا تخافون . وقال الشّاعر :

إذا لَسَعَتْهُ النّحلُ لم يَرْجُ لَسْعَها وخَالَفَها في بيتِ نُوبٍ عَواسِلِ

لم يرجُ لَسْعها : لم يَخَفْ ولم يُبالِ .

الْحَيا (بالقصر) : المطر والخِصْب . وفي حديث الاستسقاء : « اللّهم اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً وحَياً ربيعاً » . وسُمِّيَ المطرُ حَياً لإحيائه الأرض .

الحَياء (بالمدّ) : الحِشْمَة والاستحياء . وفي الحديث : « والحياء شُعْبَةٌ من الإيمان » .

النَّسا (بفتح النّون والقصر) : عِرْقٌ في الفَخِذ ، وبه سُمِّيَ الدّاءُ المعروفُ بعِرْق النَّسا .

النَّساء : التّأخير ، يقال : نَسَأْتُ عنه الدَّيْنَ نَساءً » إذا أَخَّرْتَ أجلَ دفعه ، و« نَسَأَ اللهُ في أجله » أي أَخَّرَه .

الْجَلاَ (بالقصر) : انحسار الشّعر عن مُقَدَّمِ الرّأس ، وحُدِّدَ ذلك بأن يبلُغَ انحسارُ الشّعر نصفَ الرّأس ، أي أقلَّ من حالة الصَّلَع ، والأَجْلَى

---

(1) الحاقّة : 17 .

(2) نوح : 13 .

خفيفُ شعر الرّأس ، وهي جَلْوَاء .

الْجَلاء (بالمدّ) : مصدر : « جَلاَ يَجْلو » الرّجلُ عن وطنه إذا خرج منه إلى بلد آخر ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾(1) .

والْجَلاءُ أيضاً : الأمرُ البيّنُ الواضح . تقول : « أوْضحتُ المسألة بكلّ جلاء » .

قال زهير :

فـإنّ الحـقّ مَقْطَعُـهُ ثـلاثٌ ... يميـنٌ أو نِفـارٌ أو جَـلاءُ

جلاء : أي بيِّنَة .

حَسَبَ ـ حَسِبَ ـ حَسُبَ

حَسَبَ يَحْسُب (بفتح السّين في الماضي وضمّها في المضارع من باب نَصَر) المالَ ونحوَه : عَدَّهُ وأَحْصَاه . تقول : « يَحْسُبُ أمينُ الخِزانَةِ النّقودَ قبلَ أن يُغادِرَ مَكانَ العمل » .

وتقول : « حَسَبْتُ ما ادَّخَرْتُهُ فوجدتُه ألفيْ دينار » . والمصدر : حَسْب وحِساب وحِسبان وحُسْبان وحِسابَة ، وهو حاسب ، والمال محسوب .

حَسِبَ يَحْسَبُ (بكسر السّين في الماضي ، وبكسرها أو فتحها في المضارع) : ظَنَّ . تقول : « حَسِبْتُ القادمَ عليّاً » . قال الله تعالىٰ :

---

(1) الحشر : 3 .

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾[1] . وقال تعالى :
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾[2] .

حَسُبَ يَحْسُب (بضمّ السّين في الماضي والمضارع من باب شَرُفَ) : كان له شَرَفٌ موروثٌ عن آبائه ، أو ما يَعُدُّه المرء من مفاخر آبائه ومآثرهم، والمصدر: حَسَب وحَسَابَة، وهو حسيب، وفي الحديث: «تُنكح المرأة لمالها ولحَسَبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدّين تَرِبَتْ يداك » .

سِرْتُ يوماً ـ سرتُ يوم الجمعة ـ سرتُ نهاراً

سرتُ يوماً : تريد بذلك التّوقيت ، أي تريد مبلغَ اليومِ الّذي سِرْتَه من الوقت ومقدارَه الزّمنيَّ ، فأنت بذلك مؤقِّت .

سرتُ يومَ الجمعة : تريد تأريخَ سَيْرك بيوم الجمعة ، ولا تقصد مقدارَ الوقت ولا تحديدَ الزّمن ، اي أنت بذلك مُؤرِّخ .

سرتُ نهاراً : تعني أنّك سرتَ في الضّياء المنبعث من الشّمس ، فأنت بذلك لسْتَ مؤقِّتاً ولا مؤرِّخاً ، وعليه صحّ أن يضافَ النّهارُ إلى اليوم فيقال : سِرْتُ نهارَ اليوم ، وسرتُ نهارَ الجمعة .

الكتمان ـ الإخفاء

الكتمان : لا يكون إخفاءً وسكوتاً إلاّ في الأمور المعنويّة كالسّرّ والعلم والحقيقة . تقول : « كتمتُ عن أهلي الخبر » ، لأنّ الخبر أمر

(1) العنكبوت : 2 .
(2) النّور : 39 .

معنويّ ، ولا يجوز أن تقول : « كتمتُ الدّراهم » لأن الدّراهم أجسام . قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾(1) .

الإخفاء : عامّ يكون في المعاني والأجسام . تقول : « أَخفيتُ حقيقة ما حدث » ، وتقول : « أخفيتُ الدّراهم » . قال الله تعالىٰ : ﴿ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ ﴾(2) .

الهبوط ـ النّزول

الهُبوط : لا يكون إلاّ نزولاً تَعْقُبُه إقامة . قال الله تعالىٰ : ﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ ﴾(3) ، أي : انزلوا إلى الأرض لتقيموا فيها ، إذ لا يقال : « هبط الأرضَ » إلاّ إذا استقرّ فيها .

النّزول : عامّ ، قد تَعْقُبُه إقامة ، وقد لا تَعْقُبُه .

اللَّمْس ـ المسّ

اللَّمْس : يكون بمباشرة اليد للشّيء الملموس ليُعْرَفَ لِينُه من خشونته ، أو تعرفَ حرارتُه من برودته . تقول : « لمستُ رأس المريض فوجدتُ حرارته مرتفعة » ، وتقول : لا تَلْمَسِ الأسْلاكَ الكهربائيّة » .

---

(1) البقرة : 159 .

(2) آل عمران : 29 .

(3) البقرة : 38 .

المسّ : عامّ ، ويكون باليد وبغيرها ، ولذلك قال الله تعالىٰ : ﴿ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ ﴾[1] ولم يقل : « لمستهم » ، وقال : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾[2] .

الْمَيْل ـ المَيَل

المَيْل (بفتح الميم وسكون الياء) : انْجِذاب النّفس إلى الشّيء وانعطافها نحوه . تقول : « في الأطفال مَيْلٌ طبيعيّ إلى اللّعب » ، و« القاضي النّزيه لا يكون له مَيْلٌ إلى أحد الخصميْن » . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾[3] .

الْمَيَل (بفتح الميم والياء) : انحراف الأجسام عن مستوى الاعتدال نحو أحد الجوانب . تقول : « في هذا الحائط مَيَل » ، و« يظهر على بُرج « بيزا » بإيطاليا مَيَلٌ واضح » .

الْمَهْل ـ الْمُهْل

الْمَهْل (بفتح الميم وسكون الهاء) : السّكينة والرِّفق والتّؤدة وعدم الاستعجال . تقول للمسرع في سيره : « سِرْ على مَهْلِك فالعَجلةُ من

---

(1) البقرة : 214 .
(2) آل عمران : 140 .
(3) النّساء : 129 .

الشّيطان » ، أي سِرْ بسكينة وهدوء وتريُّث . وتقول لشخص متعجِّل في أمره : « على مَهْلِك » أي لا تتعجّل .

المُهْل (بضمّ الميم وسكون الهاء) : الْمُذاب من المعادن كالحديد والنُّحاس والذّهب والفضّة ، والدُّرْدِيُّ من الزّيت ، أي الزّيت الخاثِر الغليظ المائل إلى السّواد وهو المتبقّي في قاع الوعاء . قال الله تعالىٰ : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴾[1] . ورُوِيَ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّه سُئِل عن قوله تعالىٰ : ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ﴾[2] ، فدعا بفضّة فأذابها ، فجعلتْ تتميَّع وتتلوَّن ، فقال : هذا من أَشْبَه ما أنتم راؤون بالمُهْل .

قرأتُ سورةَ كذا ـ قرأتُ بسورة كذا

قرأتُ سورة كذا : إذا قرأتَها وأنت خارج الصّلاة .

قرأتُ بسورة كذا : إذا قرأتَها في الصّلاة . قال رسول الله ﷺ : « لا صلاةَ لمن لم يقرأْ بفاتحة الكتاب » ، أي لم يقرأها في صلاته . قال السُّهَيْلي : لا يجوز أن تقول : « وصلَ إليّ كتابُك فقرأتُ به » ، لأنّه عارٍ عن معنى التّعَبُّد .

وَلَدَت المرأة ـ أَوْلَدت المرأة

وَلَدَتِ المرأةُ وِلاَداً ووِلاَدَة : إذا وَلَدَتْ فعلاً . يقال : وَلَدتِ المرأةُ توْأَمين .

أَوْلَدَت المرأةُ : حان وقتُ وِلادتِها ولَمّا تَلِدْ .

---

(1) المعارج : 8 .

(2) الكهف : 29 .

ونظيرُه :

حَصَدْتُ القَمْحَ حَصْداً : إذا قَطَعْتَه بالمِنْجَل .

أَحْصَدَ القمحُ : إذا حانَ وقْتُ حَصاده .

مَخَضْتُ اللَّبنَ : إذا حرّكتَه واستخرجْتَ منه الزُّبدة .

أَمْخَضَ اللّبنُ : إذا حان له أن يُمْخَضَ .

ثَلَثْتُ الرّجالَ : كانا اثنين فصرتَ ثالثَهم .

أَثْلَثَ الرّجالُ : صاروا بأنفسهم ثلاثةً . وكذلك : رَبَعْتُ الرّجال : صرتَ رابَعهم ، وأرْبَعوا : صاروا بأنفسهم أربعة .

العقل ـ اللُّبّ

العقل : معروف ، وهو أداةُ التّفكير والإدراك ، ومَناطُ التّكليف لدى الإنسان .

اللُّبّ : العقلُ الذّكيُّ الصّافي الخالي من الشّوائب . وهو مأخوذٌ من لُبّ الشّيء أي خالِصِه وخِيارِه ، فكلُّ لُبّ عقلٌ ، وليس كلُّ عقلٍ لُبّاً . ولذلك جعل الله الانتفاعَ بالذّكرى ، والاهتداءَ إلى طريق الخير والصّلاح ، والتّدبُّرَ الصّحيحَ في الأحكام وآيات الله ، لأصحاب الألباب ذوي العقول الرّاشدة المُسْتَبْصِرَة المفكِّرَة ، لأنّهم بفِطْنَتهم ، وحُسْنِ تفكيرهم ، وعُمْقِ نظرهم إلى الأمور ، ورَجاحَةِ عقولهم ، يصلون إلى الحقّ ، ويعرفون الصّوابَ فيتّبعونه ، ويعرفون الباطلَ فيجتَنِبُونَه ، ويُسَلِّمون بما تقومُ به الحُجّةُ ويدلُّ عليه البرهان . قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1] .

(1) آل عمران : 7 .

وقال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(1) .

الرَّوْع ـ الرُّوع

الرَّوْع (بفتح الرّاء وسكون الواو) : الفزَع والخوف . تقول : « أصاب النّاسَ رَوْعٌ شديدٌ من الانفجار » ، وتقول : « خفّ رَوْعُ الأمّ على طفلها عندما طَمْأَنَها الطّبيبُ على صحّته » . قال الله تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾(2) . والفعل منه : رَاعَه يَروعُه . والمرَّةُ من « الرَّوْع » الرّوْعَة أي الفَزْعة ، وفي الحديث : « **اللّهم آمِنْ رَوْعَاتي** » .

الرُّوع (بضمّ الرّاء الممدودة بالواو) : القلبُ والنّفْسُ والذِّهْنُ والبال . تقول : « وَقَعَ في رُوعي كذا وكذا » أي وقع في نفسي وقلبي وبَالي . وفي الحديث الشّريف : « **إنّ روحَ القُدُس نَفَثَ في رُوعِي وقال : إنّ نفساً لن تموتَ حتّى تَسْتَوْفِيَ رزقَها ، فاتّقوا اللّهَ وأَجْمِلوا في الطّلَب** » .

الصَّنَم ـ الوثَن

الصّنم : ما يُعْبد من دون الله مصنوعاً من حجر . تقول : « كان هُبَلُ في الجاهليّة صَنماً داخِلَ الكعبة » . والجمع أصنام . قال الله تعالىٰ :

---

(1) آل عمران : 190 .

(2) هود : 74 .

﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾(1) .

الوثن : ما يُعبد من دون الله مصنوعاً من حجر أو نحاس أو خشب أو غير ذلك ، والجمع أوثان . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾(2) .

اعْتَرَى ـ اعْتَوَرَ

اعْتَراه المرضُ يَعْتَرِيه : أصابه وغَشِيَه . ومثل « اعْتَراه » في المعنى : « عَراه يَعْرُوه » . يقال : « هذه الفتاة يَعْروها الحياءُ » . قال الشّاعر :

وإنّي لَتَعْرُوني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ كما انْتَفَضَ العُصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

اعْتَوَرَ يَعْتَوِرُ اعْتِوَاراً : تداوَلَ وتَناوَبَ . يقال : « هذان الرّجلان يَعْتَوِرَان الحراسة » ، أي يحرُس هذا مدّةً ويحرُسُ الآخَرُ مُدَّة . « وهذان الطّالبان يَعْتَوِرَانِ الكرسيّ » ، أي يجلس عليه كلٌّ منهما بعض الوقت مُنَاوَبَة .

لَمْ ـ لمّا

تتّفق « لم » و« لمّا » في أنّ كلاًّ منهما حرفُ نفي وجَزْمٍ وقَلْب . ويختلفان فيما يأتي :

1 ـ يصحّ دخولُ أداة الشّرط على « لم » ، ولا يصحّ دخولها على « لمّا » . قال الله تعالىٰ : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا

---

(1) إبراهيم : 35 .

(2) العنكبوت : 25 .

﴿ ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴾[1] . وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ﴾[2] .

وقال المتنبّي في رثاء أمّه :

ولو لم تكوني بنتَ أكرمِ والدٍ لكان أباكِ الضَّخْمَ كونُك لي أُمَّا

2 ـ يجوز في « لم » أن يكون نفيُ الفعل بها قد انتهى وانقطع قبل الكلام ، ويجوزُ أن يكون مستمرّاً متّصلاً بزمن التكلّم . أمّا « لمّا » فيجب امتدادُ الزّمن المنفيّ بها إلى الزّمن الحاليّ ، أي يجب أن يكونَ الفعلُ منفيّاً بها في الزّمن الماضي والزّمن الحاليّ أيضاً . تقول : عزمتُ على السّفر ولمّا أُسافِرْ ، أي ولمّا أسافرْ في الزّمن الماضي ولا في الحال . ولهذا الفرق يجوزُ أن تقولَ : لم يَحْضُرِ الغائبُ ثمّ حَضَرَ الآنَ ، ولا يجوزُ أن تقول : لمّا يَحْضُرِ الغائب ثمّ حَضَر الآن ، لأنّ معنى الجملة الأولى المستعمل فيها الحرف « لم » أنّ الغائب لم يحضرْ في الزّمن الماضي قبل زمن التكلُّم ، ثمّ حضر الآن في زمن التكلُّم ، فلا تعارُضَ بين الأمرين . أمّا الجملة الثّانية المستعملُ فيها الحرفُ « لمّا » فمعناها أنّ الغائبَ لم يحضُرْ في الزّمن الماضي ولا في الزّمن الحاليّ ثمّ حضر الآنَ أي في الحال ، وفي هذا تناقُض واضح ، إذ من المحال أن يثبُتَ الحضورُ ويُنْفَى في زمن واحد وهو الحال .

3 ـ أنّ « لمّا » تفيدُ توقُّع ثبوت المنفيّ بها في المستقبل غالباً . فقولك : « عزمتُ على السّفر ولمّا أسافر » ، يفيد نفي سفرك في الزّمن الماضي والزّمن الحالي ، ولكن من المتوقّع والمنتظر أن تسافر ، وهذا بخلاف « لم » . قال الله تعالىٰ : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَـٰكِن

(1) البقرة : 24 .

(2) الأعراف : 203 .

قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾[1] . قال الزّمخشريّ في تفسيره الكشّاف : « وما في « لمّا » من معنى التّوقّع دالّ على أنّ هؤلاء قد آمنوا فيما بعد » .

4 ـ أنّ منفيّ « لمّا » لا يكون إلاّ قريباً من الزّمن الحاليّ ، ولا يُشترط ذلك في « لم » . تقول : « لم يكن سعيد مقيماً عندنا في العام الماضي » ، ولا يجوز أن يقال : « لمّا يكن سعيد مقيماً عندنا في العام الماضي » .

5 ـ أن « لمّا » يصحّ حذف المضارع المجزوم بها لدلالة السّياق عليه . تقول : « عزمتُ على السّفر ولَمّا » ، أي ولمّا أسافر . قال الشّاعر :

فجئتُ قبورَهم بَدْءاً ولمّا ... فناديْتُ القبورَ فلم تُجِبْنَهْ

قال في « اللّسان » : « البَدْء : السّيّد ، أي سُدْتُ بعد موتهم ، وقوله : « ولمّا » أي ولمّا أكنْ سيِّداً » .

أمّا « لم » فلا يصحّ حذف المضارع المجزوم بها . وجاء ذلك شاذّاً لضرورة الشّعر في قول القائل :

احْفَظْ وَديعَتَكَ الّتي اسْتُودِعْتَها ... يوم الأغازب إنْ وصلتَ وإنْ لَمِ

أي وإن لم تصل .

ثُمَّ ـ ثُمَّتَ

ثُمّ : حرف عطف يفيد التّرتيبَ مع التّراخي ، سواءٌ عطفت به مفرداً على مفرد أم جملةً على جملة .

---

(1) الحجرات : 14 .

ثُمَّتَ : بالتّاء المفتوحة حرف عطف مثل « ثمّ » في إفادة التّرتيب والتّراخي ، لكنّه مخصوص بعطف الجمل ، مثل : صلّى سعيد الجمعة ثُمَّتَ توجّه إلى الجبل .

« إذا » الشّرطيّة ـ « إن » الشّرطيّة

1 ـ إذا :

● ظرف زمان ، والظّرفُ اسم .

● مضافة إلى جملةِ شرطِها .

● تفيد الجزمَ بوقوع شرطها ، أو ترجيحَ وقوعه ، ولذلك كَثُرَ مجيءُ شرطها ماضياً للتّنبيه إلى تحقّق وقوعه . قال الله تعالىٰ : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۞ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۞ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾(1) .

2 ـ إنْ :

● حرف لا محلّ له من الإعراب .

● تفيد أنّ شرطها غيرُ مقطوع بوقوعه ، أو الشّكُّ في تحقُّقه ، أو نُدْرَةُ وقوعه ، أو ضعفُ احتماله . قال الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾(2) .

أَثِمَ ـ نَأَثَّمَ

أَثِمَ (من باب تَعِبَ) : وَقَع في الإثْم أي الذّنب ، قال الله تعالىٰ :

---

(1) النّصر : 1-2-3 .

(2) الحجرات : 6 .

﴿ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾(1) .

تأثَّم : كفَّ عن الإثم وتَجَنَّبَه . تقول : « فلانٌ تقيٌّ يتأثَّمُ من فعل المنكَرات»، أي يبتعد عنها ولا يرتكبها .

ومن نظائره :

هَجَدَ هُجوداً (من باب دخل) : نامَ لَيْلاً .

تَهَجَّدَ : امتنع من الهجُود وهو النّوم، ومنه قيل لصلاة اللّيل : التّهجُّد، لأنّها تقع في وقتٍ من اللّيل يَهْجُر فيه المتهجِّدُ فراشَه . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾(2) .

حَرِجَ (من باب طرِبَ) : ضاق ، فهو حَرِج . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾(3) .

تَحَرَّجَ : تَحفَّظَ من الحَرَج والضِّيق والإثم ، وابتعد عنها . تقول : « فلانٌ يتَحرَّجُ من الوقوع في الشُّبُهات » .

حَنِثَ في يمينه(من باب طَرِبَ) : لم يَبَرَّ فيها ولم يُوفِ بقَسَمه، والحِنْث أيضاً الذّنب العظيم ، ومنه قولـه تعالىٰ : ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾(4) .

تَحَنَّثَ : فَعَلَ ما يُخْرِجه من الحِنث أي الإثم ، وتَعَبَّدَ الله . وفي حديث بدء الوحي : « كان ﷺ يَتَحَنَّث في غار حِرَاء اللّيالِيَ ذَوَاتِ العدد » . وقال حكيم بن حِزام لرسول الله ﷺ : « أرأيتَ أموراً كنتُ أَتَحَنَّثُ بها في الجاهليّة من صِلَة رَحِمٍ وصدقة ، هل لي فيها أجر ؟ فقال ﷺ : « **أَسْلَمْتَ**

---

(1) الحجرات : 12 .

(2) الإسراء : 79 .

(3) الأنعام : 125 .

(4) الواقعة : 46 .

على ما سَلَفَ لك من خير » .

حابَ يَحُوبُ حَوْباً (من باب عاد) : اكتسب الإثم ، والاسم : الحُوب ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾(1) .

تَحَوَّبَ : نَفَى عن نفسه الحُوبَ أي الإثم ، وفلان مُتَحَوِّبٌ ومُتَأَثِّم ومُتَحَرِّج ، أي يُبعِدُ نفسه عن الحُوب والإثم والحَرَج .

أخَذْتُ منه ـ أخَذْتُ عنه

أخذتُ منه : يُسْتَعْمَل فيما يصحّ انتقاله من المحسوسات والأجسام . تقول : أخذتُ منه الدّراهم ، وأخذتُ منه الكتاب .

أخذت عنه : يُسْتعمل فيما ينتقلُ من المعنويّات ولا يُستعملُ في انتقال الأجسام . تقول : أخذتُ عنه العلم ، وأخذتُ عنه الحديث ، وأخذتُ عنه الحلم والتّواضع . قال ﷺ : « **خذوا عنّي مناسككم** » .

السّنة ـ العام

السّنة : هي الّتي تُحْسَبُ من أيّ يومٍ عَدَدْتَه إلى مثله في القابل ، فمن تَغَيَّبَ من اليوم الثّالث من شعبانَ مثلاً إلى مثله من شعبان القادم قيل : إنّه غاب سنة ، وقد يكون فيها نصفُ الصّيفِ أو نصفُ الشّتاء .

العام : لا يكون إلاّ صيفاً وشتاءً كاملَيْن . قال الأزهريّ : العام حَوْلٌ

---

(1) النّساء : 2 .

يأتي على شَتْوَة وصَيْفَة . وعلى هذا يكون العامُ أخصَّ من السّنة ، فكلُّ عامٍ سنة ، وليس كلُّ سنةٍ عاماً .

فلانٌ مُكْرِمُ أخيه ـ فلانٌ مُكْرِمٌ أخاه

فلانٌ مكرِمُ أخيه (بإضافة اسم الفاعلَ مكرِم ـ) : يفيدُ أنّه قد أَكْرَمَه . فلانٌ مكرِمٌ أخاه (بتنوين اسم الفاعل ـ مكرم ـ ونصب «أخاه» على أنّه مفعول لاسم الفاعل : مكرم) : يفيدُ أنّه لم يُكْرِمْه في الماضي ، وأنّه سَيُكْرِمُه . تقول : أنا فاعِلُ ذلك (بالإضافة) ، أي سَبَقَ لي فعلُه ، وتقول : أنا فاعلٌ ذلك (بتنوين فاعل) ، أي سأفعله . وتقول : « هؤلاء حُجّاجُ بيتِ الله الحرامِ » بالإضافة ، إن كانوا قد حَجُّوا . و« هؤلاء حُجّاجٌ بيتَ الله الحرامَ » بتنوين « حجّاج » ونصب « بيت » إن كانوا لم يحُجّوا ، لكنّهم يَنْوُون الحجّ مستقبَلاً .

لذلك قالوا : لو قال شخصٌ : « إنّي قاتِلُ فلانٍ » بالإضافة ، لكان ذلك اعترافاً منه بالقتل . ولو قال : « إنّي قاتلٌ فلاناً » بالتّنوين ، لكان ذلك تهديداً له بالقتل .

الكذب ـ الإفْك

الكذب : التّحدُّثُ بغير الحقيقة وبما هو مخالفٌ للواقع مطلقاً ، سواء أكان فاحشاً شديدَ القبح ، أم كان مجرّدَ إخبار بالشّيء على غير ما هو عليه ، وهو في كلّ حالٍ كبيرة من الكبائر . قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ

﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾(1) .

الإفك : لا يكون إلاّ كذباً شديدَ القبح فاحشاً ، كالكذب على القرآن ، أو الكذب بقذف المحصَنات المؤمنات ، أو الكذب الّذي يُثير فتنةً عارمة ، أو يُعرِّضُ أمن البلد إلى خطر . قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾(2) .

لذلك فمن حَدَّثَ ـ مثلاً ـ بأنّ خليلاً في الدّار وهو ليس فيها ، يقال في فعله كَذِبٌ ، ولا يقال فيه إفْك ، لأنّه ليس فاحِشَ القبح .

كذّبَه ـ كذّب به

كَذَّبَه : يُقصَدُ به نسبةُ الكذب إلى المُحَدِّث إذا تحدَّثَ بحديثٍ كَذِبٍ .

كَذَّبَ به : يُقْصَدُ به نسبةُ الكذب إلى الحديث لا إلى المحدِّث .

النّبأ ـ الخبر

النّبأ : إعلامٌ بالخبر الّذي لم يَسْبِقْ للمُخْبَرِ علمٌ به . قال الله تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ ﴾(3) ، حيث لم يكن للنّبيّ ﷺ علمٌ بأنباء القرى قبل أن يخبره الله بها ، كما قال تعالىٰ في موضع آخر ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ

---

(1) النّحل : 105 .

(2) النّور : 11 .

(3) هود : 100 .

إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ ﴾[1] . وقال تعالىٰ : ﴿ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[2] ، إذ أنّهم لو كانوا يعلمون نتيجة استهزائهم وما ينتظرهم من عذاب ، ما استهزأوا ، ولَتَوَقَّوْا هذا العذاب .

الخبر : الإخبار بما لا يعلمه المخبَر ، أو بما سَبَقَ له العلمُ به ، فهو عامّ ، لذلك يجوز أن يقال : أنت تُخْبِرُني عن نفسي ، ولا يقال : أنت تُنْبِئُني عن نفسي .

كما قلنا ـ لِمَا قُلْنا

كما قُلْنا : يقولُها المحاضرُ أو المدرِّسُ أو المتحدِّثُ قاصداً بها الإشارةَ إلى ما سَبَق من الكلام بغير عِلَّة . ومثل ذلك في هذا التّعبير : « كما مرّ » .

لِمَا قلنا : يقولها المحاضر أو المدرّس أو المتحدّث قاصداً بها الإشارةَ إلى كلام ذُكِرَ سابقاً بعلّة . ومثل ذلك : « لِمَا مَرَّ » .

الشّكّ ـ الارتياب

الشّكّ : استواء الطّرفَينْ بلا مُرَجِّح لأحدهما على الآخر . فإذا قلتَ : « أَشُكُّ في وصول فلانٍ من السّفر اليوم » ، كان معناه أنّ احتمال وصوله عندك يساوي 50 % ، وأنّ احتمال عدم وصوله يساوي 50 % أيضا .

---

(1) هود : 49 .

(2) الشّعراء : 6 .

الارتياب : يفيد الشّكّ مع التُّهَمَة ، فإذا قلت : « أرتابُ في فلان » ، كان معناه : « أشُكُّ فيه مع اتّهامي إيّاه بشيء » .

النّفاد ـ الفناء

النّفاد : انتهاء آخر الشّيء بعد انتهاء أوّله ، فهو يفيدُ الانتهاء بالتّدريج وأوّلاً بأوّل ، ولا يفيد الانتهاء جملةً واحدة . قال الله تعالىٰ : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾[1] . وقال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾[2] .

الفنـاء : انتهاء الشّيء جملةً واحدة . قال الله تعـالىٰ : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[3] .

ولهذا الفرق بين « النّفاد » و« الفناء » لا يقال : « نفاد العالم » ، لأنّ العالم لن ينتهيَ شيئاً فشيئاً ، وإنّما نقول : « فناء العالم » لأنّه يفنى جملةً واحدة ، ولكن نقول : نفاد الزّاد ، ونفاد الماء ، ونفاد الدّراهم ، وغير ذلك ممّا ينتهي شيئاً فشيئاً .

تبديل الشّيء ـ الإتيان بغيره

تبديل الشّيء : يكون بإزالته ورفعه ووَضْع شيءٍ آخرَ مكانَه . قال الله تعالىٰ : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾[4] ، أي يمحو سيّئاتهم

---

(1) النّحل : 96 .
(2) ص : 54 .
(3) الرّحمٰن : 26 ـ 27 .
(4) الفرقان : 70 .

ويزيلُها وتَحُلّ مكانَها الحسنات .

الإتيان بغيره : لا يقتضي ذهاب الأوّل ورفعه ، بل يجوزُ أن يبقى المُؤْتَى به مع الأوّل ، بخلاف التّبديل .

وللفرق بين اللّفظين وردا معاً في قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾[1] .

أعلى الشّيء ـ فوق الشّيء

أعلى الشّيء : نهايةُ قامته الّتي هي جزءٌ منه . تقول : « في أعلى الجبل كهوف » ، « وتَصَدَّعَ أعلى العمارة » ، لأنّ أعلى الجبل جزءٌ منه ، وأعلى العمارة جزء منها .

فوق الشّيء : لا يقتضي أن يكون جزءاً منه . تقول : « حلّقت الطّائرةُ فوق البحر » ، « الكتاب فوق المِنضدة » ، لأنّ مجال تحليق الطّائرة ليس جزءًا من البحر ، وموضع الكتاب ليس جزءًا من المنضدة .

أسفل الشيء ـ تحت الشّيء

أسفل الشّيء : مقابل « أعلاه » ، ولذلك فأسفلُ الشّيء جزءٌ منه . تقول : « أصلحتُ خللاً في أسفل السّيّارة » ، و« الحبْلُ مربوط بأسفل النّخلة » ، لأنّ أسفل السّيّارة جزء منها ، وأسفل النّخلة جزء منها .

---

(1) يونس : 15 .

تحت الشّيء : مقابل « فوقه » ، ولذلك فَتَحْتَ الشّيء لا يقتضي أنّه جزءٌ منه . تقول : « نامت القطّة تحت السّيارة » ، لأنّ مكان نوم القطّة على الأرض وبينها وبين السّيارة من فوقها فراغ . وتقول : وضعت الكتاب تحت المنضدة » .

ولهذا الفرق تقول : « يحتاج أسفلُ البئر إلى ترميم » ولا تقول : « تحت البئر » ، لأن أسفل البئر جزءٌ منه .

النّجاة ـ الفوز

النّجاة : السّلامة من المكروه وما فيه سوء . تقول : « نسأل الله النّجاة من عذاب النّار » .

الفوز : السّلامة من المكروه وما فيه سوءٌ مع نيل المحبوب والمرغوب فيه . قال الله تعالىٰ : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾(1) ، فقد رتّبت الآية الفوز على أمرين :

أ ـ النّجاة من النّار : « فمن زُحْزِحَ عن النّار » .

ب ـ نيل المحبوب والمرغوب فيه : « وأُدْخِلَ الجنّة » .

عَرَجَ - عَرِج

عَـرَجَ يَعْـرُجُ عُـروجاً (من باب دخل) : إذا ارتقى سُلَّماً ونحوه ،

---

(1) آل عمران : 185 .

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾(1) .

عَرِجَ يَعْرَجُ عَرَجاً (من باب طَرِب) : إذا غَمَزَ في مِشْيَتِه لِعِلَّةٍ في رِجْلِه ، فهو أَعْرَج وهي عَرْجاء . قال الله تعالىٰ : ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾(2) .

المَرْجع ـ المصير .

المَرْجِع : الرّجوع إلى الموضع الّذي كنتَ فيه .

المصير : الرّجوع إلى الموضع الّذي لم تكن فيه .

الرّجوع ـ الإنابة

الرّجوع : العودةُ عامّةً إلى خير أو شرّ ، إلى طاعة أو معصية ، تقول : « رجع المذنب إلى الله وتاب » . وتقول : « رجع فلانٌ إلى المعصية بعد أن تاب » .

الإنابة : العودة خاصّةً إلى الطّاعة والتّقوى وما فيه رضَى الله . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾(3) . وعلى ذلك فالمنيب صفة مدح للمتّصف بها مثل المتّقي والمؤمن والعابد والقانت والمطيع .

---

(1) الحديد : 4 .

(2) الفتح : 17 .

(3) الزّمر : 17 .

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾[1] . وقال تعالىٰ : ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ ﴾[2] .

قَبَرَه ـ أَقْبَرَه

قَبَرَه (ثلاثيّاً) : دَفَنَه في قبره . تقول : « قَبَرَ المُشيِّعون الميّت » .

أَقْبَرَه (رباعيّاً) : جعله ذا قبر ، أو أمَرَ بأنْ يُقْبَرَ ، أو سبَّبَ له أن يُقْبَر ، فهو أخصّ من معنى « قَبَرَه » . قال الله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾[3] .

الأهل ـ الآل

الأهل : يُطْلَق على قرابة الشّخص ونَسَبِه ، كما يُطْلَقُ لإفادة الاختصاص . فمن الأوّل قولك : « أَهْلِي أَوْلَى بالمعروف » . وفي القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾[4] . ومن الثّاني قولك : أهل العلم ، وأهل السّياسة ، وأهل الاختصاص .

الآل : خاصّةُ الشّخص من جهة القرابة والنَّسَب ، أو جهة الصّحبة والأتباع . فمن الأوّل قولنا : « اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد » ، ومن الثّاني قولنا : آل فرعون ، وآل لوط . ولا يقال في الاختصاص « آل » ، لا يقال : آل العلم ، وآل الصّناعة .

---

(1) هود : 75 .

(2) الرّوم : 31 .

(3) عبس : 21 .

(4) هود : 45 .

الصّاحب : تقتضي صحبتُه انتفاعَ أحد الصاحبين بالآخَر ، لذا يُسْتعمل في الآدميّين . تقول : صَحِبْتُ سليماً في السّفر » ، بحيث انتفع أحدكما بالآخر من حيث الأُنسُ والمساعدةُ والأَمْنُ وغيرُ ذلك . والأصلُ في الصّحبة معنى الحفظ ، يقال : « سِرْ مُصاحَباً » أي محفوظاً . وفي القرآن الكريم : ﴿ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾[1] أي يُحْفَظون .

القرين : لا يقتضي أن يفيد أحدُ القرينين الآخَرَ وينتفع به ، وإنّما يجري على طريقته ويقترنُ به وإن لم ينفَعْه ، ولذلك قيل للبعيرين يُشَدُّ أحدُهما بالآخر : قرينان ، ولا يقال : صاحبان .

الإقبال ـ المجيء

الإقبال : الإتيانُ من جهة الوجه فقط . تقول : « بينما نحن جلوسٌ إذ أقْبَلَ علينا فلان » ، أي أتانا من قِبَل وَجْهِه .

المجيء : الإتيانُ مطلقاً من أيّ جهة .

النّاس ـ الْوَرَى

النّاس : عامّ يُطْلَقُ على الأحياء منهم والأموات .

---

(1) الأنبياء : 43 .

الْوَرَى : الأحياء من النّاس دون الأموات ، لذلك تقول : « النّاسُ الّذين مَضَوْا كانوا أوفياء » ، ولا يقال : الوَرَى الّذين مَضَوْا . . . .

الحزن ـ البَثّ

الحزن : الهمّ والغمّ عامّة سواء أكان مكتوماً في النّفس أم ظاهراً .

البثّ : الحزن الّذي يظهر ولا ينكتم ، لأنّه يفيد أنّه ينبثّ أي ينتشر ويتفرّق . وللفرق بينهما جُمعا في قوله تعالىٰ على لسان يعقوب عليه السّلام : ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾(1) .

الخُضوع ـ الإِخْبات

الخُضوع : الإذعان مطلقاً ، فيكون حَسَناً وَمَدْحاً في مثل قولك : « الخضوع إلى الله عِزٌّ وكرامة » ، ويكون قبيحاً وذَمّاً في مثل قولك : « الخُضوعُ للبشر مَهانَة وذِلّة » .

الإخْبات : لا يكون إلاّ اجتهاداً في الطّاعة واطمئنانَ القلب بالإيمان ، ولذلك لا يكون إلاّ مَدْحاً مثل المؤمن والمتّقي والقانت والمنيب . قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(2) . وقال تعالىٰ : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ۞ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾(3) .

---

(1) يوسف : 86 .
(2) هود : 23 .
(3) الحجّ : 34 ـ 35 .

تمرينـــات

ـ 1 ـ

أ ـ ما معنى أنّ جملة « خَلَف الله عليه » خبريّة لفظاً إنشائيّة معنًى ؟

ب ـ هات تعبيراً آخر خبريّاً لفظاً إنشائيّاً معنًى .

ـ 2 ـ

متى يتّصفُ الشّخصُ بالنِّقابَة ـ بكسر النّون ـ ، وبالخِطابة ـ بكسر الخاء ـ ؟

ـ 3 ـ

﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ : ما معنى « غُلْباً » ؟ وما مفردُه ؟ وما فعله ؟ وما بابُه ؟

ـ 4 ـ

املأ الفراغ فيما يأتي بكلمة « قَوام » ـ بفتح القاف ـ أو بكلمة « قِوام » على حَسَب ما تقتضيه الجملة :

إذا زاولتَ الرّياضة اعْتَدَل . . . . ك » .

أَحْسَنُ الأمور الـ . . . . ، فلا إفراط ولا تفريط » .

« . . . . المرءِ دينُه وحُسْنُ أخلاقه » .

ـ 5 ـ

لماذا :

أ ـ يصحّ العطف بالفاء وثمّ على « الآخَر » ـ بفتح الخاء ، ولا يصحّ العطفُ بهما على « الآخِر » ـ بكسر الخاء ـ ؟

ب ـ مُنِعَ « آخَر » و« أُخَر » من الصّرف ؟

ج ـ لا يُقال : « اشتريتُ قلماً ودفتراً آخر » ؟

د ـ « أُجِرَ العاملُ بالضّرب » ؟

ـ 6 ـ

أكمل النّاقص بالكلمة المناسبة فيما يأتي :

اللّهم اسْقِنا غيْثاً غَدَقاً و . . . . . طَبَقاً .

« فلانٌ قليل . . . . . . » أي قليل النّفع .

« تثنية ـ رَجَا ـ : . . . . وجمعه : . . . . » .

« نَسَأتُ عنك الدَّيْن . . . . . . » .

فـإنّ الحـقّ مقطَعُـه ثـلاثٌ   يميـــن أو نِفـــارٌ أو . . . . .

أنت في قولك « سرتُ يوماً » : . . . . ، وأنت في قولك : « سرتُ يومَ الجمعة . . . . » .

ـ 7 ـ

لماذا يُقال : « كتمتُ السّرَّ ، ولا يقال : كتمتُ الدّراهم » ؟

ـ 8 ـ

كيف فسّر ابن عبّاس رضي الله عنهما كلمة « المُهْل » تفسيراً تطبيقيّاً ؟ وما رأيُك في هذا النّوع من الشّرح والبيان ؟

ـ 9 ـ

أكمل النّاقص فيما يأتي :

أولدت المرأة : . . . .

. . . . : إذا حان وقتُ حَصاده .

. . . . : كانا اثنين فصرت ثالثَهم .

أَرْبَعَ الرِّجالُ : . . . .

كلّ لُبّ . . . . وليس كلّ عقل . . . . » .

إنّ روح القدس نفث في . . . . . . » .

اللّهم آمِنْ . . . . » .

ـ 10 ـ

فيم يتّفق الحرفان الجازمان « لم » و« لمّا » وفيم يختلفان ؟ وفيم تتّفق أداتا الشّرط « إذا » و« إنْ » وفيم تختلفان ؟

ـ 11 ـ

اذكر ثلاثة أفعال يكون معنى فعلها المجرّد بعكس معناه على وزن « تَفَعَّلَ » ، مع التّمثيل لما تقول بجمل مفيدة .

ـ 12 ـ

ما الّذي يُفيده قول شخص : « إنّي قاتِلُ فلانٍ » بالإضافة ، وقوله : « إنّي قاتلٌ فلاناً » بالتّنوين ؟ وماذا يترتّب على كلٍّ من القولين ؟

ـ 13 ـ

ماذا تقول إذا أردتَ نسبةَ الكذب إلى المحدِّث ، وماذا تقول إذا أردتَ نسبة الكذب إلى الحديث ؟

ـ 14 ـ

هل يكون « النّبأ » إعلاماً بخبر سَبَقَ علمُ المُخْبَر به ؟ اسْتَدِلَّ على ما تقول ببعض الآيات القرآنيّة الكريمة .

ـ 15 ـ

قال المحاضر مرّةً : « والأمر في هذه المسألة كما قلنا » . وقال في موضع آخر : « والأمر في هذه المسألة لِمَا قلنا » . ما الفرق بين قولَيْه ؟

ـ 16 ـ

فيم يتّفق « الشّكّ » و« الارتياب » ، وفيمَ يختلفان ؟ وضّح ما تقول بجمل مفيدة .

ـ 17 ـ

لماذا لا يقال : « نفاد العالم » وإنّما يقال : « فناء العالم » ، وما الفرق بين « نَفاد » بالدّال المهملَة ، و« نفاذ » بالذّال المعجمة ، ومافعلُ كلٍّ منهما ؟ وما بابُه الصّرفيّ ؟

ـ 18 ـ

ما الفرق بين :

« أعلى » و« فَوق » ـ « أسفل » و« تحت » ـ « النّجاة » و« الفوز » ـ « المرجع » و« المصير » ـ « الرّجوع » و« الإنابة » ؟

ـ 19 ـ

لماذا لا يقال : « آل العلم ، وآل الاختصاص ، وآل المروءة » ؟ ولا يقال : « الْورَى الّذين مَضَوْا ، ولا يقال : « أخْبتَ فلانٌ إلى الشّيطان » ؟

***

- 3 -

مثلّث الكلام

مثَلَّث الكلام

يُقْصَد بمثلَّث الكلام ، أو بالْمُثَلَّثات ، الكلمةُ الّتي وَرَدَتْ في اللّغة على ثلاث مفردات متساوية في عدد الحروف والتّركيب ، ولا تختلِفُ إلاّ في حركة حرف واحد منها .

والمثلّث قسمان :

أ ـ قسم يتّفق لفظُه ويختلف معناه باختلاف حركة الحرف الواحد فيه . مثل : الغَمْر ، والغِمْر ، والغُمْر ، فلكلٍّ من مفتوح الغَيْن ومكسورها ومضمومها معنًى مستقلّ مختلف .

ب ـ قسم يتّفق لفظُه ويتّفق معناه مع اختلاف حركة الحرف الواحد فيه ، مثل : الرَّشْوَة ، والرِّشْوَة ، والرُّشوَة ، بفتح الرّاء وكسرها وضمّها ، وكلُّها بمعنًى واحد غير مختلف .

أ ـ المثلّث الّذي يختلف فيه المعنى باختلاف حركة الحرف الواحد :

أوّل من ألَّفَ في هذا النّوع من مثلّث الكلام « قُطْرُب » ، وهو أبو محمّد عليّ بن المُسْتَنِير بن أحمد ، العالِم اللّغويّ البصريّ المتوفَّى سنة 206 هـ . كان تلميذاً لإمام النّحاة البصريّين « سيبويه » ، وهو الّذي سمّاه قطرباً ، لأنّه كان يُبَكِّر في المجيء إلى دروس « سيبويه » قبل غيره من طلبة العلم ، فقال له يوماً : « ما أنت إلاّ قُطْرُبُ ليلٍ » . و« قطرب » دُوَيْبَة تَدِبُّ كلَّ اللّيل ولا تكُفَّ عن الحركة ، فعُرِفَ بهذا الاسم .

وقد فتح « قطرب » باب المثلَّث نوعاً من أنواع الدّراسة اللّغويّة ، وجاء بعده علماء توسّعوا في هذا الباب ، وأضافوا إلى مثلّثات قطرب ، وألّفوا في ذلك التّصانيف ، منهم :

- أبو محمّد عبد الله بن محمّد البطليوسي النّحويّ .
- أبو حفص عمر بن محمّد القُضاعيّ البَلَنْسيّ .
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك النّحويّ الأندلسيّ نزيل دمشق .
- حسن قويدر الخليليّ المغربيّ .

نماذج من مثلّثات قطرب مع شرحها :

● الْغَمْر ، الْغِمْر ، الْغُمْر :

الغَمْر (بفتح الغين) : الماء الكثير ، وجمعُه : غِمار وغُمور . وفي الحديث الشّريف الّذي رواه أبو داوود : « مَثَلُ الصّلوات الخمس كمثَل نهرٍ جارٍ عَذْبٍ غَمْرٍ على باب أحدكم » . وسُمِّيَ الماءُ الكثيرُ غَمْراً لأنّه يَغْمُر من يدخلُه ويُغطِّيه .

الْغِمْر (بكسر الغين) : الحِقْد . وفي الحديث الشّريف الّذي رواه أبو داوود وابنِ ماجة أنّ رسول الله ﷺ « رَدَّ شهادةَ الخائنِ والخائنةِ وذي الْغِمْر على أخيه » ، أي ذي الحِقد والعداوة . قال الشّاعر :

إمامٌ سليمُ القلب في كلّ حالةٍ ... له جُؤْجُؤٌ لم يَحْوِ غِمْراً ولا حِقْدَا

الجُؤجُؤ : مجتمع عظام الرّأس والصّدر ، يعني أنّه سليم الصّدر لا يحمل ضِغْناً .

الغُمْر (بضمّ الغين) : الرّجل القليل الخبرة الّذي لم يجرِّب الأمور ، أو الجاهل الغِرّ الّذي لم تُحنِّكْه التّجارب . وجمع غُمْر : أغْمار .

قال الشاعر :

حليمٌ عن الذّنب الّذي هو مُهْلِكٌ   لخادمه لا بالشّحيح ولا الْغُمْرِ

وجاء في اللّسان » : « وفي حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّ اليهود قالوا للنّبيّ ﷺ : « لا يَغُرُّك أنْ قتلتَ نفراً من قريشٍ أَغْماراً » .

● **السَّلام ، السِّلام ، السُّلام :**

السَّلام (بفتح السّين) : التّحيّة المعروفة بين النّاس ، والسِّلْمُ والأمن . قال الله تعالىٰ : ﴿ **وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ** ﴾[1] .

السِّلام (بكسر السّين) : الحِجارة . قال بعضهم : « استلمتُ الحجرَ الأسود إذا لمستَه ، مأخوذٌ من السِّلاَم وهو الحِجارة ، كما تقول : اكْتَحَلْتُ من الكُحْل » ..

السُّلام (بضمّ السّين) : عُقَدُ الأصابع ، وعظامُ ظهر الكفّ والقدم . قال في « اللّسان » : « السُّلامَى عظام الأصابع في اليد والقدم . والسُّلامَى جمع سُلاميّة وهي الأنملة ، جاء في الحديث : « على كلّ سُلامَى من أحدكم صدقة » .

● **الكَلام ، الكِلام ، الكُلام :**

الكَلام (بفتح الكاف) : المنطق والكلام بين النّاس . قال الشّاعر :

مُنِّي علينا بالكَلامِ فإنّما   كلامُكِ ياقوتٌ ودُرٌّ مُنَظَّمُ

الكِلام (بكسر الكاف): الجراح ، جمع : كَلْم . يقال : كَلَمَه يَكْلِمه كَلْماً . وقُرِىءَ : ﴿ **أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ** ﴾[2] تَكْلَمُهُمْ أي تجرحهم . وفي الحديث الشّريف المتّفَق عليه : « **والّذي نفسي بيده لا يُكْلَمُ**

---

(1) يونس : 10 .

(2) النّمل : 82 .

أحدٌ في سبيل الله ـ واللهُ أعلمُ بمن يُكْلَمُ في سبيله ـ إلاّ جاء يومَ القيامة وجُرْحُه يَثْعَبُ دماً ، اللّونُ لَوْنُ الدّم ، والرِّيحُ ريحُ المِسْك » . يَثْعَبُ : يَسِيل .

الكُلام (بضمّ الكاف) : الأرض الغليظة الوَعْرَة ، بها حَصًى وحجارة . قال الشّاعر يصف بعيراً :

قطعتُ به الكُلامَ بكلّ فَجٍّ إلى أنْ حَلَّ في خِيَمِ الحِسَانِ

وقال آخر :

نطوفُ بِسَبْسَبٍ لا نَبْتَ فيه كأنّ كُلامَها زُبَرُ الحديدِ

● **حَلَمَ ، حَلِمَ ، حَلُمَ :**

حَلَمَ (بفتح اللاّم) ، ومضارعه : « يَحْلُم » بضمّ اللاّم : إذا رأى في المنام شيئاً ، والاسم : الحُلْم والحُلُم (بضمّ الحاء وسكون اللاّم وضمّها) ، والجمع : أحلام . قال الله تعالىٰ : ﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾[1] . وقال الشّاعر :

حَلَمْتُ لكم في نَوْمَتي فَغَضِبْتُمُو فلا ذنبَ لي إنْ كنتُ في النّوم أَحْلُمُ

وغَلَبت الرّؤيا على ما يراه النّائمُ من الخير والسّرور والأشياء الحسنة ، وفي حديث بدء الوحي : « كان ﷺ لا يرى رؤيا إلاّ جاءت كفلق الصّبح » . وغَلَب الحُلمُ على ما يراه النّائمُ من القبيح والمكروه . وفي الحديث الشّريف الّذي رواه البخاريّ : « **الرّؤيا من الله ، والحُلمُ من الشّيطان** » . وقد يُسْتعمل كلٌّ منهما موضعَ الآخرَ . والحُلُم أيضاً بلوغُ سنّ التّكليف ، والحالِم : البالِغ . ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ

---

(1) يوسف : 44 .

ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾(1) .

حَلِمَ (بكسر اللاّم) يَحْلَم حَلَماً من باب تَعِب : فَسَدَ ، يقال : حَلِم الأديمُ (أي الجلد) إذا تطرّق إليه الفساد . قال الشّاعر :

رَجَوْا شَرَفاً لنا ولهم أَدِيمٌ ... به حَلَمٌ فكيف يكون ذاكا ؟

وقال الآخر :

يُهَنِّيكَ الإمارةَ كلُّ رَكْبٍ ... وقد حَلِمَ الأديمُ فلا أَدِيمُ

حَلُمَ (بضمّ الحاء) يحلُم حِلْماً : صار حليماً . والحِلْمُ الأناةُ ، ورجاحةُ العقل ، والتّثبُّتُ في الأمور ، وضبطُ النّفس ، وسماحةُ النّفس ، وهو من مكارمِ الأخلاق . جمعُه : حلوم وأحلام ، وهو حليم وهم حُلَماء ، وفي الحديث الشّريف : « **وَلْيَلِنِي أولو الأحلام والنُّهَى** » ، أي أصحاب العقول الرّاجحة وأهل العلم والفقه ، إذ يُسْتَحَبّ أن يكونوا في الصّفّ الأوّل خَلْفَ الإمام لمعرفتهم بأحكام الصّلاة كالاستخلاف ، والفتح على الإمام في القراءة ، والتّسبيح له عند السَّهْو ، ونحو ذلك .

وقال الشّاعر :

مُجَرَّبُ الحزْم في الأمور وإنْ ... خَفَّتْ حلومٌ بأهلها حَلُمَا

وقال الآخر :

حَلُمْتُ عن الأراقم فاسْتَجاشوا ... فلا بَرِحَتْ صدورُهُمُو تَفورُ

● **الْحَرَّة ، الحِرَّة ، الحُرَّة :**

الْحَرَّة (بفتح الحاء) : أرضٌ ذاتُ حجارةٍ سُودٍ نَخِرَاتٍ كأنّها أُحْرِقَتْ بالنّار ، وهي المسمّاة بالحجارة البُركانيّة ، لأنّ أصلَها حِمَمٌ بُركانيّة

---

(1) النّور : 59 .

مصهورة . وجمع حَرَّة : حَرّات وحِرار . وللعرب حِرار معروفة ، كحَرَّة بني سُلَيم ، وحَرَّةِ ليلى . وفي الحديث الشّريف الّذي رواه مسلم : « **اللّهمّ إنّ إبراهيم حَرَّم مكّة ، وأنا أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَيْها** » أي المدينة المنورَّة ، والمقصودُ بلابَتَيْها حَرَّةُ (واقِم) وتَحُدُّ حرمَ المدينة شرقاً ، وحَرَّةُ الْوَبْرَة وتَحُدُّ حرمَ المدينة غرباً .

وقال الشّاعر :

ترى الحَرَّةَ السّوداءَ يَحْمَرُّ لونُها ويَغْبَرُّ منها كلُّ رَبْعٍ وفَدْفَدِ

الحِرّة (بكسر الحاء) : العَطَشُ الشّديد . ومن كلامهم : « حِرَّةٌ تحتَ قِرَّة » ، أي عَطَش شديد في يوم بارد ، وهو دعاء ، أي رماه الله بالعطش والبرد .

قال الشّاعر :

فانقطعتْ من حِرَّةٍ غُلَّتِي وَأَطْفَأَتْ بالْجَوْدِ نارَ الحَشا

الجَوْد : المطر العامّ .

الحُرَّة (بضمّ الحاء) : العفيفة من النّساء ، والمتّصفةُ بالحرّيّة ضدّ الأَمَة المملوكة ، والجمع : حرائر . وفي المثل « تجوع الحُرّة ولا تأكل بثَدْيَيْها » .

● **السَّبْت ، السِّبْت ، السُّبْت :**

السَّبت (بفتح السّين) : اليوم المعروف من أيّام الأسبوع . قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾[1] . قال الشّاعر :

تولَّوْا غَداةَ السَّبْت لا كان من غدٍ فيا لَيْتَ يومَ السَّبت لم يك يُخْلَقُ

---

(1) النّحل : 124 .

وأصل معنى « السَّبْت » القَطْع ، وسُمِّيَ يومُ السَّبت بهذا الاسم لأنّ بني إسرائيل أُمِروا بقطع الأعمال فيه . وسُمِّيَ النّومُ « سُباتاً » لأنّ الإنسانَ ينقطع في النّوم عن الحركة والنّاس . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾(1) ، أي قطعاً لأعمالكم وراحة . يقال : سَبَتَ يَسْبِتُ ويَسْبُتُ (من بابي ضَرَب ونَصَر) وأَسْبَتَ : إذا دَخل في السّبت . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾(2) - قرِىء بكسر الباء في « يَسْبِتُون » وضمّها - . أمّا « السُّبات » فلا يُقال فيه إلاّ « سَبَتَ يَسْبُت » - من باب نصر - . وللسَّبْت (بفتح السّين) معانٍ أخرى يُرْجَع إليها في المعاجم .

السِّبت (بكسر السّين) : نِعال يمانيّة مدبوغة . قال عنترة :

بَطَلٌ كأنّ ثيابَه في سَرْحَة   إحدى نِعالِ السِّبْتِ ليس بتَوْأَمِ

السُّبت (بضمّ السّين) : نباتٌ يُشْبِه نباتَ الخطميّ . قال حسّان بن ثابت رضي الله عنه :

وأرض يحاربها المُدْلِجون   ترى السُّبْتَ فيها كركن الكثيب

● **السَّهام ، السِّهام ، السُّهام :**

السَّهام (بفتح السّين) : شدّة الحرّ ، والرّيح الحارّة . يقال : سُهِمَ الرّجل ، إذا أصابَتْه السَّمومُ والحرُّ الشّديد . قال الشّاعر :

فسار بها في الرّكْب يَلْفَحُ وَجْهَه   سَهامُ سرابٍ لا يَبوحُ لَهيبُه

وقال لبيد بن أبي ربيعة :

ورَمَى دَوابِرَها السَّفَا وتَهَيَّجَتْ   ريحُ المصايف سَوْمُها وسَهامُها

السِّهام (بكسر السّين) : جمع السَّهمْ ، وهو النَّبْل والنَّشّاب يُرمَى به

---

(1) النّبأ : 9 .

(2) الأعراف : 163 .

في القتال أو الصّيد . قال الشّاعر :

ولـو أنّهـا سَهْـمٌ إذَنْ لاَتَّقَيْتُهـا   ولكنّنـي أُرْمَـى بغيـر سِهـامِ

والسَّهْمُ أيضاً : الحظّ والنّصيب . وأصل السّهام القِداحُ الّتي يُضْرَب بها في الميسر ، ثمّ سُمِّيَ ما يفوز به الفائز سَهْماً ، ثمّ تُوُسِّعَ في استعماله حتّى سُمِّيَ كلُّ نصيب سَهْماً .

السُّهام (بضمّ السّين) : لهب الشّمس ، وداء تُصاب به الإبل ، يقال : بعير سهوم وبه سُهام (بضمّ السّين) .

● **الشَّرْب ، الشِّرْب ، الشُّرْب :**

الشَّرْب (بفتح الشّين) : مصدر شَرِب يَشْرَب شَرْباً وشُرْباً (بفتح الشّين وضمّها في المصدر).قال الله تعالىٰ : ﴿ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ * فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ﴾(1) . قرأ أبو عمرو بفتح الشّين : « شَرْب الهيم » ، والجمهور بضمّها . وفي الحديث الشَّريف عن أيّام التّشريق : « **إنّها أيّام أكل وشُرب** » ، رُوِيَ بضمّ الشّين وفتحها .

والشَّرْب (بفتح الشّين) أيضاً : الجماعة النّدامَى يجتمعون على الشّراب ، مفرده : شارب ، كراكب وركْب ، وصاحب وصَحْب . قال زهير :

وقـد أَغْـدُو علـى شَـرْبٍ كـرامٍ   نَشَـاوَى وَاجِـديـن لِمَـا نشـاءُ

الشِّرْب (بكسر الشّين) : النّصيب من الماء ، ومَوْرِد الماء ، ووقت الشُّرْب . قال الله تعالىٰ : ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴾(2) .

وفي المثل : « آخِرُها أقلُّ شِرْباً » ، أي الإبلُ الّتي يَرِدُ آخِرُها ، تكونُ أقلَّ

---

(1) الواقعة : 54 ـ 55 .

(2) الشّعراء : 155 .

نصيباً من شرب الماء ، لأنّها تأتي ولم يبق في الحوض إلاّ القليلُ من الماء .

قال الشّاعر :

أيُّ ساعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي حين لاحتْ للرّاكب الجَوْزاءُ

الشُّرْب (بضمّ الشّين) : ما يُشْرَب . وقد مرّ أنّ مصدر شَرِبَ يَشْرَبُ : الشَّرْب والشُّرْب .

● **الخَرْق ، الخِرْق ، الخُرْق :**

الخَرْق (بفتح الخاء) الشَّقّ في الثّوب أو الحائط ونحوهما . وفعله : خَرَق يَخْرِق (من باب ضرب) . قال الله تعالىٰ : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾(1) . وفي المثل : « اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرّاقع » . ويُسْتعمل « الخَرْق » مجازاً في معنى نَقْض العهد ومخالفة الاتّفاق ، فيقال: « خَرْق الهُدْنة » و« خَرْق المعاهدة » و« خَرْق القانون » .

والخَرْق أيضاً : الفَلاة الواسعة والأرض البعيدة ، سُمِّيَتْ بذلك لانخراق الرّيح فيها . والجمع : خُروق .

الخِرْق (بكسر الخاء) : السَّخِيّ ، الكريم الخليقة ، الظّريفُ في سماحة ونَجْدَة ، وجمعه : أخْراق . قال أبو ذُؤَيْب في رجل صَحِبَه رجلٌ كريم :

أُتِيحَ لـه مـن الفتيان خِرْقٌ أخو ثِقَةٍ ، وخِرّيقٌ خَشُوفُ

الخِرِّيق من الرّجال : كالخِرْق . خَشوف : جَرِيء لا يَهاب .

الخُرُق (بضمّ الخاء مع سكون الرّاء وقد تُضمّ) : الجهل والحُمْق ، ونقيض الرّفق ، فهو أخْرَق ، وهي خَرْقاء .

---

(1) الكهف : 71 .

قال في « اللّسان » : « وفي الحديث : الرِّفْقُ يُمْنٌ ، والخُرْقُ شُوْم . الخُرُق بالضّمّ : الجهل والحمق . وفي الحديث : تُعين صانعاً أو تَصْنَعُ لأَخْرَقَ ، أي لجاهل بما يجب أن يعملَه ولم يكن في يديه صَنْعَة يكتسب بها . وفي حديث جابر : فكرِهتُ أن أجيئَهُنّ بخَرْقاءَ مثلهِنّ ، أي حمقاء جاهلة ، وهي تأنيث الأخْرق . . . وفي المثل : لا تَعْدَمُ الخرقاءُ عِلّة ، ومعناه أنّ العلل كثيرةٌ موجودةٌ تُحْسِنُها الخرقاءُ فضلاً عن الكيِّس » . ا.هـ .

قال الشّاعر :

فمـا طِـلابُـك شيئـاً ليس تُـدْرِكُـه إلاّ السّفـاهُ وإلاّ الجهـلُ والخُـرُقُ

● **الصَّرَّة ، الصِّرَّة ، الصُّرَّة :**

الصَّرَّة (بفتح الصّاد) : الضّجّة والصّيحة ، والجماعة من النّاس لم تتفرّق . قال الله تعـالىٰ: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾(1) . في صَرَّة : في صيحة .

الصِّرَّة (بكسر الصّاد) : مثل الصِّرّ ، شدّة البرد ، أو البرد عامّة . قال الله تعالىٰ : ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾(2) .

وقال الشّاعر :

فـي ليلـةٍ صِـرَّةٍ ظلمـاءَ داجِيَـةٍ ما تُبْصِرُ العينُ فيها كَفَّ مُلْتَمِسِ

الصُّرَّة (بضمّ الصّاد) : الخِرقة الّتي يُجْمَع فيها الشّيءُ ويُلَفّ بها ويُصَرّ ، كالدّراهم والثّياب ونحوها .

قال تأبّط شرّاً :

---

(1) الذّاريات : 29 .

(2) آل عمران : 117 .

لا يَأْلَفُ الدّرهمُ المضروبُ صُرَّتَنا   لا بل يَمُرُّ عليها وهو مُنْطَلِقُ

● **الْعَرْف ، العِرْف ، العُرْف :**

الْعَرْف (بفتح العين) : الرّائحة الطّيّبة الزّكيّة المنبعثة من زهر أو عطر أو عود فوّاح أو نحو ذلك . قال الشّاعر :

أَبصَرَتْ عيني عِشاءً ضوْءَ نارْ   من سَناها عَرْفُ هِنْدِيٍّ وغارْ

العِرف (بكسر العين) : الصّبر في الشّدّة والمصيبة . قال الشّاعر :

قل لابن قيْسٍ أخي الرُّقيّاتْ   ما أحْسَنَ العِرْفَ في المصيبات

العُرْف (بضمّ العين) : المعروف . قال الله تعالىٰ : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾(1) . وقال الشّاعر :

من يَفْعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَه   لا يذهبُ العُرْفُ بين الله والنّاسِ

● **الجَدّ ، الجِدّ ، والجُدّ :**

الجَدّ (بفتح الجيم) : أبو الأب وأبو الأمّ . والجمع أجداد وجُدود . والجَدّ : عظمةُ الله وجلالُه . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾(2) .

وفي دعاء استفتاح الصّلاة : « **تَبارَكَ اسْمك وتَعالَى جَدُّك** » ، أي عَلا جلالُك وسمت عَظَمَتُك . والجَدّ أيضاً : الحظّ والبَخْت والغِنى . يقال : فلان ذو جَدّ ، أي ذو حظّ . وفي الدّعاء المأثور : « **اللّهمّ لاَ مَانعَ لِمَا أعْطَيْتَ ولا مُعْطِيَ لِمَا منعتَ ولاَ يَنْفَع ذا الجَدّ منك الجَدُّ** » ، أي من كان له حَظٌّ في الحياة الدّنيا لم ينفعه حظُّه هذا في الآخرة ، وإنما ينفعه ما قَدَّم من العمل الصّالح وطاعة الله . أو يكون المعنى : من كان ذا غِنًى في الدّنيا لم

---

(1) الأعراف : 199 .

(2) الجنّ : 3 .

ينفعه غِناه في الآخرة ، وإنّما ينفعه ما عَمِل من حسنات وما جمع من الصّالحات .

الجِدّ (بكسر الجيم) : الاجتهاد . يقال : جَدَّ في الأمر وأَجَدَّ جِدّاً : إذا اجْتَهَد ، وهو جادّ ومُجِدّ . والجِدّ أيضاً : ضدّ الْهَزْل . قال الشّاعر :

لَعَمْرِي هُمُ العُشّاقُ عندي حقيقةً   على الجِدّ والباقون عندي على الْهَزْلِ

ويأتي لفظ « جِدّ » لإرادة التّناهي في الشّيء كما في قولك : فلانٌ عالِمٌ جِدُّ عالِمٍ ، أي هو بالغٌ في العلم غايتَه .

الجُدّ (بضمّ الجيم) : البئر القديمة الدّاثِرة ، وجانب الشّيء ، وشاطىء النّهر .

● القَمَّة ، القِمّة ، القُمّة :

القَمَّة (بفتح القاف) : ما يَلْقَمُه الأسدُ من الأكل .

القِمّة (بكسر القاف) : أعلى كلّ شيء كقِمّة الرّأس وقِمّة الجبل . قال الشّاعر :

ضَخْمُ الفريسة لو أبْصَرْتَ قِمَّتَه   بين الرّجال إذَنْ شَبَّهْتَه الجبلا

وتُطْلَقُ « القِمّة » في العصر الحديث أيضاً على مجموعة رؤساء الدّول ، لأنّهم في قمّة السّلطة وأعلى درجات المسؤوليّة .

القُمَّة (بضمّ القاف): المَزْبَلَة، ومنه أُخِذت « القُمامَة ». قال الشّاعر:

قالوا أَتَهْجُرُ مسكيناً ؟ فقلتُ لهم   أَضْحَى كقُمَّةِ دار بينَ أَقْذارِ

● الْكَلاَ ، الْكِلاَ ، الْكُلاَ :

الْكَلا (بفتح الكاف) : مثل « الكَلأ » المهموز : النّبْتُ والعُشْبُ الأخضر أو اليابس .

الْكِلا (بكسر الكاف) : جمع كِلاءة ، وهي الحفظ والرّعاية

والحراسة . وفعله : كَلأَ يَكْلأُ (من باب فتح) . قال الله تعالىٰ : ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾(1) .

الْكُلا (بضمّ الكاف): جمع كُلْيَة ، وهي العضو المعروف في الجسم .

● **الأَمَّـة ، الإِمَّـة ، الأُمَّـة :**

الأَمَّة (بفتح الهمزة) : الشَّجَّةُ في الرّأس تبلُغ الدّماغ .

الإِمّة (بكسر الهمزة) : النّعمة ، ورَغَد العيش ، والغِنَى . قال عبد الله بن الزّبير رضي الله عنه :

فهـل لكُمُـو فيكـمْ وأنتـم بـإِمَّـةٍ   عليكم عطاءُ الأمنِ موطنُكم سَهْلُ

وقال عديّ بن زيد :

ثـمّ بعـد الفـلاح والمُلْـكِ والإمَّـ   ـةِ وَارتْهُمُـو هنـاك القُبـورُ

الأُمّة (بضم الهمزة) : القوم والجماعة من النّاس . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾(2) . وللأُمَّة بضمّ الهمزة معانٍ أخرى يُرجع إليها في المعاجم .

● **الصَّل ، الصِّلّ ، الصُّلّ :**

الصَّلّ (بفتح الصّاد) : ضرب الحديد بعضه على بعض .

الصِّلّ (بكسر الصّاد) : حيّة رقيقة صفراء تعيش في الرّمل .

الصُّلّ (بضمّ الصّاد) : ما أَنْتَنَ من طعام أو شراب .

● **المَسْك ، المِسْك ، المُسْك :**

المَسْك (بفتح الميم) : الجِلْد .

والمِسْك (بكسر الميم) طيب معروف يُسْتَخْرَج من الغزال .

---

(1) الأنبياء : 42 .

(2) فاطر : 24 .

المُسْك (بضمّ الميم) : ما يُمْسِكُ البدن من طعامٍ وشراب ، أي كفاية الرَّمَق .

● **القَسْط ، القِسط ، القُسْط :**

القَسْط (بفتح السّين) : الجَوْر والعدول عن الحقّ ، فهو قاسط ، والجمع : قُسّاط وقاسطون . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾(1) . قال النّابغة :

سار فيها الوُلاةُ بعد رسول اللّـ ـــه فـالقَسْــطُ والْخَنــا والفجُــورُ

القِسط (بكسر القاف) : العدل ، ويوصَف به الواحد والمثنّى والجمع ، فيقال : ميزانٌ قِسط ، وميزانان قِسْط ، وموازين قِسْط . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾(2) .

وقال الشّاعر :

بُنِيَــتْ لبِشْــرٍ بــالْخَــوْرَنَــق قُبَــةٌ بالقِسط قامت فاستنار لها العُمْرُ

القُسط (بضمّ القاف) : عود يُستعمل بَخوراً له رائحة طيّبة كما يُسْتعمل في الدَّواء ، يُجْلَبُ من الهند .

● **اللَّمَّة ، اللِّمَّة ، اللُّمَّة :**

اللَّمَّة (بفتح اللاّم) : الشِّدّة ، والطّائفُ من مَسٍّ وجنون . يقال : أُعِيذُه من حادثات اللَّمَّة ، أي من مصائب الدّهر وشدّة الحوادث . ويقال : أصابتْ فلاناً لَمَّةٌ من الجنّ ، أي مَسّ . ويقال : للشّيطان لَمّةٌ ، أي خَطْرَة في القلب .

اللِّمَّة (بكسر اللاّم) : وَفْرَة شعر الرّأس المتجاوز شحمة الأذن . قال

---

(1) الجنّ : 15 .
(2) الأنبياء : 47 .

الشّاعر :

إذا لِمَّتي مثلُ الجناحِ أَثيثَةٌ   فأمْشي الْهُوَيْنَا لا أُفَزِّعُ طائِرَا

اللُّمَّة (بضمّ اللاّم) : الرُّفْقة ، والجماعة من النّاس بعضهم إلى بعض . يقال : « لا تُسافِروا حتّى تُصيبوا لُمَّة » ، يُستعمل للواحد والجمع .

● الحمَام ، الحِمام ، الحُمام :

الحَمام (بفتح الحاء) : الطّير المعروف .

الحِمام (بكسر الحاء) : قضاء الموت وقدرُه . قال عبد الله بن رَوَاحَةَ رضي الله عنه في غزوة مؤْتَة :

يا نَفْسُ إنْ لا تُقْتَلِي تموتِي   هذا حِمامُ الموت قد صَلِيتِ

الحُمام (بضمّ الحاء) : حُمَّى تُصِيب الإبل والدّواب ، واسم رجل ، وقال بعضهم : إنّه اسم امرىء القيس الشّاعر الجاهليّ المعروف .

نظْم مثلّثات « قُطْرب » :

ألّف « قطرب » مُثَلَّثاتِه نَثْراً ، ولكن قام بعضُ العلماء بعد ذلك بنظمها شعراً ، ليسْهُلَ حفظُها ، ولتكونَ جذّابةً لطلبة العلم ، كما هي عادة العلماء في الزّمن القديم في نظم المتون . من هؤلاء أبو بكر الورّاق البهنسيّ ، نسبةً إلى « البهْنَسَى » بلد في مصر ، نَظَمَ مثلَّثاتِ « قطرب » نظماً حسناً مال فيه إلى أسلوب التَّشبيب والغزل حتّى تستميلَ من يقرؤها .

وفيما يأتي بعضُ النّماذج لمنظومة **أبي بكر الورّاق البهنسيّ** :

يا مولَعاً بالغضبِ ... والهَجْرِ والتَّجَنُّبِ
في جِدِّهِ واللَّعِبِ ... حُبُّكَ قد بَرَّحَ بِي
إنّ دموعي غَمْرُ ... وليس عندي غِمْرُ
يا أيّها ذا الغُمْرُ ... أَقْصِرْ عنِ التَّعَتُّبِ
بَدَا فحيَّا بالسَّلامْ ... رُمِي عَذولي بالسِّلامْ
أَشار نحوي بالسُّلامْ ... بكفّه المُخْتَضِبِ
تَيَّمَ قلبي بالكلامْ ... وفي الحَشَا منه كِلامْ
فسِرْتُ في أرضٍ كُلامْ ... لكي أنالَ مَطْلَبي
ثُبْتُ بأرضٍ حَرَّةْ ... معروفةٍ بالحِرَّةْ
فقلتُ يا ابنَ الحُرَّةْ ... اِرْثِ لِمَا قد حَلَّ بِي
جُدْ فالأديمُ حَلْمُ ... وما بَقِي لي حِلْمُ
وما هَنَا لي حُلْمُ ... مُذْ غِبْتَ يا مُعَذِّبِي
حَدَّثْتُ يومَ السَّبْتِ ... إذ جاء مُحْذِي السِّبْتِ
على نبات السُّبْتِ ... في المَهْمَهِ المُسْتَصْعَبِ
خَدَّدَ في يومٍ سَهامْ ... قلبي بأمثال السِّهامْ
كالشّمس إذ ترمي السُّهامْ ... بضوئها المُلْتَهِبِ
ذَلِفْتُ نحوَ الشَّرْبِ ... ولم أُذَدْ عن شِرْبِ
فانْقَلبوا بالشُّرْبِ ... ولم يخافوا غضبي
راموا سلوكَ الخَرْقِ ... مع الظّريف الخِرْقِ
إنّ بَيانَ الخُرْقِ ... عند ركوبِ السَّبَبِ
صاحَبَني في صَرَّتي ... في ليلةٍ ذي صِرَّةِ
وما بَقِي في صُرَّتي ... خَرْدَلَةٌ مِنْ ذَهَبِ

هذا وقد حَظِيَتْ منظومة أبي بكر الورّاق البهنسيّ بشروح منظومة شعراً أيضاً ، نختار منها منظومة الشّيخ **إبراهيم الأزهري** الّذي يُوردُ بيتي أبي بكر الورّاق في المثلّث الواحد ، ثمّ يعقبهما ببيتين لشرحهما ، على النّحو الّذي نراه في الأمثلة الآتية :

إنّ دموعي غَمْرُ ... وليس عندي غِمْرُ
يا أيُّها ذا الغُمْرُ ... أَقْصِرْ عن التَّعَتُّبِ
يُقال للماء الكثير غَمْرُ ... والْحِقْدُ في الصَّدْرِ فذاك غِمْرُ
والرّجلُ الجاهلُ فهو غُمْرُ ... فلا تكنْ من جملة الجُهَّالِ
بدا فحيَّا بالسَّلامْ ... رُمِي عَذُولي بالسِّلام
أشار نحوي بالسُّلامْ ... بكفّه المُخْتَضِبِ
تحيَّةُ النّاس هي السَّلامُ ... والاِسْمُ في الأحجار فالسِّلامُ
وعَظْمُ ظَهْرِ الكَفِّ فالسُّلامُ ... وحُسْنُهُ في غاية الجمالِ
تَيَّمَ قلبي بالكَلامْ ... وفي الحشَا منه كِلامْ
فسرتُ في أرضٍ كُلامْ ... لكي أنالَ مطلبي
القولُ بين النّاسِ فالكَلامُ ... ثمّ الجِراحاتُ هي الكِلامُ
وصُلْبَةٌ في الأرضِ فالكُلامُ ... وعُشْبُها مُخْتَلِفُ المِثالِ
ثُبْتُ لأرضٍ حَرَّةْ ... معروفةٍ بالْحِرَّةْ
فقلتُ يا ابنَ الحُرَّةْ ... اِرْثِ لِمَا قد حَلَّ بي
سوادُ الأحْجَارِ بأرضٍ حَرَّةْ ... والعَطَشُ الشّديدُ يُدْعَى حِرَّةْ
وامرأةٌ عفيفةٌ فحُرَّةْ ... فلا تكنْ عن مثلها بِسَالِ
جُدْ فالأديمُ حَلْمُ ... وما بَقِي لي حِلْمُ
وما هَنَا لي حُلْمُ ... مُذْ غِبْتَ يا مُعَذِّبي

أمّـا دِبـاغُ الجِلْـدِ فهـو حَلْـمُ والتَّـرْكُ للشَّـرّ فـذاكَ حِلْـمُ
ومـا يَـرَى النَّائـمُ فهو حُلْـمُ طَيْفٌ يَجِي في النّـومِ كالخيـالِ

مثلّثات أخرى غير مثلّثات « قطرب » :

سبق أن قلنا إنّ قطرباً هو أوّلُ من ألّفَ في مثلّث الكلام ، وجاء بعده علماء بحثوا في اللّغة ونَقَّبوا واستخرجوا كثيراً من المثلّثات ممّا لم يسجّله قطرب . أبرز هؤلاء العلاّمة النّحويّ ابن مالك صاحب الألفيّة المشهورة ، فقد نظم في المثلّث ما يربو على ألف بيت احتلّت من الكتاب الّذي طُبِع فيها أكثر من مئتي صفحة من الحجم المتوسّط ، مقسَّمةً على أبواب بعدد حروف المعجم . وهذه نماذج من **مثلّثات ابن مالك** :

ولاِحتقـارِ الشّـيءِ قيـل أَبْـسُ والأصـلُ إنْ كـان رديئـاً إِبْـسُ
والمُكْثِـرون الاِحتقـارَ أُبْـسُ جمـعُ أَبُـوسٍ رجـلٍ عَيّـابِ
العطـفُ والكسـرُ وحَبْـسٌ أَصْـرُ والْعَهْـدُ والنَّقْـلُ وذَنْـبٌ إِصْـرُ
وأُصُـرٌ وإنْ تَشَـأْ فـأُصْـرُ جمـاعـةُ الأوتـادِ والأَطْنـابِ
لِضِـدِّ شُغْـلٍ وثُبـوتٍ بَطَـلاَ ولِلّـذي ينطـقُ هَـزْلاً بَطِـلاَ
وقـل لمـن صـار شُجـاعـاً بَطُـلاَ أي أبْطَـلَ الثّـأْرَ علـى الطُّـلاّبِ
ضَـأْنٌ وصـوفٌ وتـرابٌ ثَلَّـةْ وعـن هـلاكٍ عَبَّـرُوا بِثِلَّـةْ
وزُمْـرَةُ النّـاسِ تُسَمّـى ثُلَّـةْ شـاهِـدُه فـي مُحْكَـمِ الكتـابِ
لكـلّ جـامـدٍ يُقـال جَبْـسُ والْجِصُّ والشّخصُ الثّقيلُ جِبْسُ
والأَجْبَـسُ الجَبـانُ ثـمّ الْجُبْـسُ جمـعٌ علـى مقـايـس الإعـرابِ
جَذَمْتُ أيْ قَطَعْتُ وهو الْجَذْمُ والجِـذْمُ أصـلُ الشّـيءِ ثـمّ الجُـذْمُ
منقطعـو الأيـدي خَـلاكَ ذَمٌّ والأَجْـذَمُ الـواحـدُ فـي الخِطـابِ

كـــلُّ جميـــلٍ زانَـــه الجَمـــالُ　　واسْـــمُ ذُكـــورِ الإبـــلِ الجِمـــالُ
وللبليـــغِ الحُسْـــنِ قُـــلْ جُمـــالُ　　لأنّـــه أَرْبَـــى علـــى الأَتْـــرابِ
سُحْـــبٌ عَلَتْهـــا أُخَـــرٌ رَبـــابُ　　وعَهْـــدٌ أو جمُـــوعُ الـــرِّبـــابُ
والشّـــاءُ قُـــرْبَ وَضْعِهـــا رُبـــابُ　　واحِـــدةٌ رُبَّـــى مـــن الـــرُّبـــاب

وممّن ألّف في مثلّثِ الكلام غير مثلّثات قطرب **الشّيخ عبد العزيز الدّريبي** الّذي صاغ مثلّثاته في نظم جميل الأسلوب ، وهاكم نماذجَ منه :

أُراعِـي النَّبْـتَ مـن أبٍّ وحَـبِّ　　وأَشْهَـدُ في الـوجـود جمالَ حِـبِّ
وأُذْهَـلُ سَكْـرَةً مـن فَـرْطِ حُـبِّ　　وكـم أَهْـدَى النّسيـمُ إلـيَّ عِطْـرَا
تَجافَـانـي الكَـرَى لمّـا جَفـانـي　　كـأنّـي بـالكِـرَى أَحْـزَانُ عَـانِـي
أُرَدِّدُ كـالكُـرَى بيـن المعـانـي　　حليـفَ الشّـوقِ لا يحتـالُ فِكْـرا
ثَمِلْـتُ ومـا مُدامِـي غيـرُ ظَلْـمِ　　وجَـوْبُ الْبيـدِ مختلِطـاً بظِلْـمِ
لئـن حكمَـتْ عـواذِلُنـا بظُلْـمِ　　لقـد جـاءوا بمـا أبْـدَوْهُ نُكْـرَا
رضـاكـم جَنّتـي يـا أهـلَ وُدّي　　فـدَاوُوا جِنَّتـي بصحيـح وَعْـدِ
فـأنتـم جُنَّتـي مـن كـلّ بُعْـدِ　　ومنكـم أَرْتَجِـي رِفقـاً وجَبْـرَا
شُغِفْـتُ بمجلِـسٍ مـا فيـه لَجَّـةْ　　وخِـلٍّ مُسْعِـفٍ مـا فيـه لِجَّـةْ
يخـوضُ مـن المكـارم كـلَّ لُجَّـةْ　　ويَسْلُـكُ فـي الـوفـا بَـرًّا وبَحْـرَا
غَدَوْتُ وقد أصاب الرّسْمَ وَقْرُ　　وأَثْقَلَنـي مـن الأشـواق وِقْـرُ
وقـومٌ لـم يـذوقـوا الحبَّ وُقْـرُ　　يَضِيـقُ بهـم فـؤادُ الصَّـبِّ حُـرًّا
ضـلالُ الحُـبِّ إرشـادٌ ورَمَّـةْ　　ولـو عـادتْ بـه الأوْصـالُ رِمَّـةْ
فإن سَمَحَ الحبيبُ بوصل رُمَّةْ　　فـلا أشكـو مـن الأيّـام فَقْـرَا
قَنِعْـتُ مـن الـزّمـان بسَـدّ خَلَّـةْ　　ووَكْـرٍ فـي الفَـلاة بغيـر خِلَّـةْ
وإنْ أَلْفَيْـــتُ ذا وُدٍّ وخُلَّـــةْ　　بَـذَلْـتُ لـه الـوفـا عَلَنـاً وسِـرَّا

ب ـ المثلَّث المُتَّحِد المعنى

النّوع الآخَر من نوعي المثلَّث ، ما اختلف في حركة حرف واحد من حروفه واتّحد معناه . وممّن ألّف في هذا النّوع الفيروزآبادي صاحب المعجم : « القاموس المحيط » في كتابه : « الدُّرَر المنبثَّة في الغُرَر المثَلَّثَه » ، كما خصّص ابن مالك الجزء الأوّل من مثلّثاته لهذا النّوع . ونورد فيمايلي مجموعة من المثلَّث الّذي اتّحد معناه :

● المَرْء ، المِرْء ، المُرْء ، (بتثليث الميم) : الإنسان .

● التَّهْلَكَة ، التَّهْلِكَة ، التّهلُكة (بتثليث اللاّم) : ما يؤدّي إلى الهلاك . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[1] .

● الأَرْبَعاء ، الأَرْبِعاء ، الأُرْبُعاء (بتثليث الهمزة وتثليث الباء) : اليوم المعروف .

● الأُصْبُع (بتثليث الهمزة وتثليث الباء) : العضو المعروف في اليد والقدم .

● بَهَتَ الرّجل ، وبَهِتَ ، وبَهُت (بتثليث الهاء) وكذلك بُهِتَ : غُلِبَ بالحُجّة فحار وانقطع عن الرّدّ. وفي القرآن: ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾[2] .

● قوم بَراء ، بِراء ، بُراء (بتثليث الباء) : بريئون .

● الجَذْوَة ، الجِذْوَة ، الجُذْوَة (بتثليث الجيم) : الجمرة والقَبْسَة من النّار. قال الله تعالىٰ: ﴿ لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[3] . قُرِىء بتثليث الجيم .

---

(1) البقرة : 195 .

(2) البقرة : 258 .

(3) القصص : 29 .

● الجَرْعَة ، الجِرْعَة ، الجُرعة (بتثليث الجيم) : الشّربة من الماء ونحوه .

تَمُّ الشّيء ، تِمُّه ، تُمُّه ، التَّمام ، التِّمام ، التُّمام (بتثليث ا لتّاء) .

تَجاه ، تِجاه ، تُجاه (بتثليث التّاء) : قُبالة . تقول : « بيتي تُجاه بيتك » أي قُبالَته .

● الدَّلالة، الدِّلالة ، الدُّلالة (بتثليث الدّال) : الإرشاد إلى الشّيء .

●الرَّفْقة ، الرِّفْقَة ، الرُّفقة (بتثليث الرّاء) : الجماعة المترافقون .

● رَغَم أنفُه ، رَغِم ، رَغُم ، (بتثليث الغين) : ذَلَّ وخَضَع .

الدَّجاج ، الدِّجاج ، الدُّجاج (بتثليث الدّال) : الطّير المعروف .

● الرَّبْوَة ، الرِّبْوَة ، الرُّبْوَة (بتثليث الرّاء) : ما ارتفع من الأرض . وقرىء بتثليث الرّاء في قوله تعالىٰ : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ ﴾[1] .

● الزَّلزال ، الزِّلزال ، الزُّلزال (بتثليث الزّاي) : حركة الأرض المعروفة .

● سَرْعان ، سِرْعان ، سُرْعان (بتثليث السّين) : سريعاً .

الطَّلاوَة ، الطِّلاوة ، الطُّلاوَة (بتثليث الطّاء) : الحُسْن والبهجة .

العَمالَة ، العِمالَة ، العُمالَة (بتثليث اللاّم) : ما يُعطاه العاملُ مقابلَ عمله .

العَدْوَة ، العِدْوَة ، العُدْوَة (بتثليث العين) : جانب الوادي . وقرئت بتثليث العين في قوله تعالىٰ : ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾[2] .

---

(1) البقرة : 265 .

(2) الأنفال : 42 .

الكَفْء ، الكِفْء ، الكُفء ، الكَفْو ، الكِفْو ، الكُفْو (بتثليث الكاف) : المثيل والنّظير .

● المَقْبَرة ، المقْبِرَة ، المقبُرَة (بتثليث الباء) : مكان دفن الأموات .

● المَأْدَبَة ، المأدِبَة ، المَأدُبَة (بتثليث الدّال) : وليمة العُرس .

● نَضَر وجهُه ، نَضِرَ ، نَضُر (بتثليث الضّاد) : حَسُن وأضاء .

● المَخْدَع ، المِخْدَع ، المُخْدَع (بتثليث الميم) : مكان اختلاء الشّخص لنومه وراحته .

● الكَسالَى ، الكِسَالَى ، الكُسالَى (بتثليث الكاف) : المتثاقلون عن العمل والحركة .

● اللَّوَاذ ، اللِّوَاذ ، اللُّوَاذ (بتثليث اللاّم) : الاحتماء والاستتار بالشّيء . وقرىء بكسر اللاّم وفتحها في قوله تعالىٰ : ﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾(1) .

● المَصحَف ، المِصْحَف ، المُصْحَف (بتثليث الميم) .

● المَحاق ، المِحاق ، المُحاق (بتثليث الميم) : اسم القمر في آخر الشّهر .

● المَدْيَة ، المِدْيَة ، المُدْيَة (بتثليث الميم : السّكّين .

● الرَّشْوَة ، الرِّشْوَة ، الرُّشوة (بتثليث الرّاء) : دفع المال ونحوه بغير وجه حقّ .

● رَعَفَ ، رَعِفَ ، رَعُفَ (بتثليث العين) : خرج الدّم من أنفه .

---

(1) النّور : 63 .

● الزَّرْبِيَّة ، الزِّرْبِيَّة ، الزُّرْبِيَّة (بتثليث الزّاي) : البساط الصّغير .

● الخَفارَة ، الخِفارَة ، الخُفارَة (بتثليث الخاء) : الحراسة والإجارة .

● حَمَضَ اللَّبنُ ، حَمِضَ ، حَمُض (بتثليث الميم) : صار حامضاً .

● جَدَبَ المكانُ ، جَدِبَ ، جَدُب (بتثليث الجيم) : صار جَدْباً قاحلاً لاحتباس المطر .

● الأَنملة (بتثليث الهمزة وتثليث الميم) : عَظْم الأصبع .

● الجَرْوُ ، الجِرْو ، الجُرْو (بتثليث الجيم) : ولد الكلب .

● سخَا الرّجل ، سَخُوَ ، سَخِيَ (بتثليث الخاء) : صار كريماً جواداً .

القَرْطاس ، القِرْطاس ، القُرطاس (بتثليث القاف) : الكاغد . وقرىء بتثليث القاف في قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[1] .

(1) الأنعام : 7 .

تمرينـــات

ـ 1 ـ

ما المقصود بمثلّث الكلام ؟ وإلى كم ينقسم هذا النّوع اللّغويّ ؟

ـ 2 ـ

مَنْ « قُطْرُب » الّذي كان أوّل من ألّف في مثلّث الكلام ؟ ومن الّذي سمّاه بهذا الاسم ؟ ولماذا ؟

ـ 3 ـ

ضَعْ كلّ كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة من إنشائك :

غِمْر ـ غَمْر ـ السِّلام ـ السُّلام ـ الكِلام .

ـ 4 ـ

أكمل الشّطر النّاقص من الأبيات الآتية :

ـ إمام سليم القلب في كلّ حالةٍ ....

ـ حليمٌ عن الذّنب الّذي هو مهلك ....

ـ .... إلى أنْ حلَّ في خِيَمِ الحِسانِ

ـ نطوف بسَبْسَبٍ لا نَبْتَ فيه ....

ـ .... فلا ذنْبَ لي إن كنتُ في النّوم أَحْلُمُ

ـ 5 ـ

ما الفرق بين : أ ـ « الحُلم » و« الرُّؤيا » ـ ب ـ « حَلِمَ » و« حَلُم » ـ ج ـ « الحَرَّة ، و« الحِرَّة » ؟

ـ 6 ـ

أ ـ لماذا سُمِّيَ يوم « السَّبْت » بهذا الاسم ؟ ولماذا سُمِّيَ النّوم سُباتاً ؟

ب ـ ما الفعل من « السَّبْت » ، وما الفعل من « السُّبات » ؟ وما بابُهما الصّرفيّ ؟

ـ 7 ـ

ضع أمام المعنى الصّحيح العلامة « ✓ » ، والعلامة « × » أمام المعنى غير الصّحيح :

● الغِمْر : الحِقد . ● الغُمْر : الماء الكثير . ● السِّلام : التّحيّة المعروفة .

● حَلَمَ : فَسَدَ . ● الحَرَّة : أرض ذات حجارة سُود . ● الحِرّة : العطش الشّديد .

● السَّهام : جمع سهم . ● السُّبْت : نعال يمانيّة . ● الشِّرْب : مصدر شَرِب .

● الخَرْق : الشّقّ والفلاة الواسعة . ● الخِرْق : الجهل والحُمق .

● الصَّرَّة : شدّة البرد .

● العَرْف : الصّبر عند الشّدّة . ● العُرف : المعروف . ● الجُدّ : الاجتهاد .

ـ 8 ـ

من القائل :

لا يألَفُ الدّرهمُ المضروبُ صُرَّتَنا لا بل يَمُرُّ عليها وهو منطلقُ

وما المعنى الّذي يريده الشّاعرُ من هذا البيت ؟ وماذا يُسَمَّى هذا النّوع من التّعبير في البلاغة ؟

ـ 9 ـ

ما معنى :

أ ـ « ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ » ؟

ب ـ « تبارك اسمُك وتعالىٰ جَدُّك » ؟

ج ـ « فلانٌ عالِمٌ جِدُّ عالِمٍ » ؟

ـ 10 ـ

استعمل كلاًّ من : « الكِلا » و« الْكَلا » و« الكُلَى » في جملة مفيدة من إنشائك .

ـ 11 ـ

ضع الكلمة النّاقصة في الأبيات الآتية :

ـ ثمّ بعد الفلاح والمُلْكِ و. . . . . وارَتْهُمُو هناك القُبورُ

ـ إذا . . . . مثل الجناح أثيثَةٌ فأمْشي . . . . لا أُفَزِّعُ طائرَا

ـ يا نفسُ إنْ لا تُقْتَلِي تموتي هذا . . . . الموت قد صَلِيتِ

ـ 12 ـ

ضع أمام كلّ كلمة من الكلمات الآتية معناها :

ـ الأَمَة : . . . . ـ الإِمّة . . . . ـ الْمَسْك : . . . .

ـ الصَّلّ : . . . . ـ الصُّلّ : . . . . ـ المُسْك : . . . .

ـ القَسْط : . . . . ـ اللُّمّة : . . . .

ـ القُسْط : . . . . ـ الحُمام : . . . .

ـ 13 ـ

مَنْ مِن العلماء من نَظَم مثلّثات « قطرب » شعراً ؟ اذكر نماذج من

منظومات مثلّثات « قطرب » ، واذكر ما أعْجَبَك منها من حيث الصّياغة وأسلوب العَرْض .

ـ 14 ـ

مَن من العلماء من توسَّع في المثلّثات وزاد كثيراً على مثلّثات « قطرب » ؟ هات نماذجَ ممّا نُظِمَ في هذه المثلّثات .

ـ 15 ـ

ما المقصود بالمثلّث المتّحد المعنى ؟ هات أمثلة لهذا النّوع من المثلّث .

ـ 16 ـ

ما معنى الكلمات :

الطّلاوة ـ العَمالَة ـ العُدْوَة ـ المحاق ـ الجَرْو ـ اللِّواذ ؟

ـ 17 ـ

استعمل كلّ فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة من إنشائك :

بَهت ـ رَغم ـ نَضر ـ حَمَض ـ جَدَب ـ رَعَف ـ سخا .

ـ 18 ـ

اذكر القراءات الّتي وردت في الكلمات الّتي تحتها خطّ في الآيات القرآنية الآتية :

أ ـ ﴿ لعلّي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النّار لعلّكم تصطلون ﴾ .

ب ـ ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدّنيا وهم بالعدوة القصوى والرّكب أسفل منكم ﴾ .

ج ـ ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بربوة ﴾ .

د ـ ﴿ قد يعلم الله الّذين يتسلّلون منكم لواذاً ﴾ .

هـ ـ ﴿ ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الّذين كفروا إن هذا إلاّ سحر مبين ﴾ .

* * *

ـ 4 ـ

الكتابة الإداريّة

- التّقرير الإداريّ
- المذكّرة الإداريّة

التّقرير الإداريّ

التّقرير وسيلة من وسائل الاتّصال الإداريّ المفيدة في تنظيم العمل الإداريّ ، وإتقان أدائه ، وتحقيق أهدافه ، لأنّه عَرْض كتابيّ أو شفويّ يتضمّن البيانات والمعلومات المتعلّقة بموضوع معيَّن ، أو الحقائق اللاّزمة لتكوين فكرة واضحة عن مشروع من المشروعات، أو حلولاً لمشكلة قائمة، أو تحليلاً لمرحلة أو ظروف ، أو بحثاً عن أسباب ودوافع وراء وضع من الأوضاع ، أو متابعةً بقصد إحكام المراقبة أو تقويم الأعمال ، إلى غير ذلك من الأغراض المختلفة الّتي تتحقّق عن طريق التّقرير الإداريّ الّذي ينتهي بالتّوصيات والمقترحات المستخلَصة من نتائج التّحليل أو الحقائق المستفادة.

أهمّيّة التّقرير الإداريّ

تتمثّل أهمّيّة التّقرير الإداريّ في مزايا أبرزُها :

● توفير جهد المسؤول الأعلى المرفوع إليه التّقرير ، وتوفير وقته المشغول كلّه في الاجتماعات والمقابلات والاتّصالات والتّخطيط وغير ذلك من المسؤوليّات ، وخاصّة في هذا العصر الّذي توسّعتْ فيه الإدارةُ توسُّعاً كبيراً ، وتَضَخَّم حجمُ أعمال المؤسّسات بدرجة تدعو إلى توزيع الجهد ، وتنوُّعِ الاختصاصات ، وتفرُّغِ المسؤول لمهامّه القياديّة ، وضرورة مساعدته بجمعِ المعلومات والحقائقِ الّتي يحتاج إليها ، ولا يتّسع وقتُه وجهده لجمعها بنفسه .

● مساعدة المسؤول المرفوع إليه التّقرير على اتّخاذ القرارات الحكيمة المناسبة ، بناءً على المعلومات الصّحيحة والتّحليلات الدّقيقة الواردة في التّقرير أو التّوصيات والمقترحات المستخلَصة .

● مساعدة الجهة الإداريّة المختصّة بالتّقرير على اتّباع أسلوب التّخطيط المنهجيّ الموضوعيّ الّذي هو من أهمّ أسباب نجاح الإدارة الحديثة في إجادة الأعمال ووفْرة الإنتاج وإنجاز المشروعات على وَفْق الأهداف المرجوّة منها ، حيث يُبْنَى هذا التّخطيطُ بناءً علميّاً في ضوء المعلومات والبيانات المقدَّمة في التّقرير ، وينطلق من الوقائع المحدَّدة القابلة للتّنفيذ ، والإمكانات المتاحة الكفيلة بتحقيق النّتائج المطلوبة .

● مساعدة الجهة الإداريّة المرفوع إليها التّقرير على إحكام الرّقابة على أقسامها وموظّفيها ، وتدقيق المتابعة لمشروعاتها وأعمالها ، والتّعرّف إلى المشكلات والصّعوبات والانحرافات الّتي تعوق العمل أو تُعطِّله أو تُبَطِّئه ، تمهيداً لدراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها .

● التّنسيق بين الأقسام الإداريّة المختلفة للمؤسّسة أو الشّركة أو المصلحة ، وتحقيق التّفاهم بينها ، وهو ما يعود على العمل العامّ بالفائدة ويحقّق للإدارة نجاحها .

● الوقوف على آراء العاملين في الوحدة الإداريّة ، والاستفادة من اختصاص المتخصّصين وجهود المجتهدين ، منعاً لاستبداد الرّأي الواحد واحتكار العمل ، وتطبيقاً لمبدأ الشّورى وروح الجماعة .

● الاحتفاظ بالتّقرير في ملفّه الخاصّ ، للرّجوع إليه والاستفادة من محتوياته في وقت الحاجة إليه .

✓ **صفات التّقرير الإداريّ الجيّد :**

- مراعاة الدّقّة في التّعبير ، والوضوح في الأسلوب ، والسّلامة في اللّغة ، وذلك باستعمال الكلمات المحدَّدة في معناها ، والابتعاد عن الكلمات الّتي تحمل أكثر من معنًى ، أو الّتي تحمل أكثر من مدلول ، واختيار المفردات المفهومة السَّهْلَة المألوفة ، وتجنُّب المفردات الصّعبة والغامضة والمصطلحات المعقَّدة ، ومراعاة القواعد الإملائيّة والنّحويّة والصّرفيّة ، واستعمال علامات التّرقيم في مواضعها الصّحيحة ، ومراعاة مستوى الشّخص المقدّم إليه التّقرير بحيث يخاطَب باللّغة الّتي يفهمها ، وبالمصطلحات الّتي يَسْتَوْعِبُها . كما أنّه من المفيد جدّاً أن يُفضِّل كاتبُ التّقرير الجملَ القصيرة على الجمل الطّويلة ، لأنّ الجملة القصيرة أقرب إلى التّعبير عن الفكرة المحدَّدة ومنع الدّخول في الاستطرادات الّتي تُبْعِد عن الموضوع .

- تقسيم التّقرير إلى فقرات تتناول كلّ فقرة نقطة معيّنة أو فكرة محدّدة ، ويراعَى في الفقرات أن تكون قصيرة كالجمل ، وأن تكون مترابطة يتّصل لاحِقُها بسابقها ويُكمِّل بعضُها بعضاً .

- توخِّي الأمانة التّامّة في البيانات ، والصّدق في المعلومات والحقائق والإحصاءات ، حتّى يكون التّقرير موضع ثقة واطمئنان ، ومحقّقاً للغرض منه .

- مراعاة الحياد في ذكر محتويات التّقرير بلا تعصُّب لرأي معيّن ، ولا انحياز لفريق أو طائفة أو قبيلة ، ولا تحكيم للأهواء الشّخصيّة ، أي الالتزام بالموضوعيّة والنّزاهة في نقل المعلومات ودراسة التّحليلات وتحديد النّتائج .

- تسلسل الأفكار في التّقرير تسلسلاً منطقيّاً ، وترتيب الأحداث الّتي يتناولها ترتيباً زمنيّاً ومكانيّاً ، والتّدرُّج في عَرْض المسائل من البسيط والسّهل إلى ما هو أكثر صعوبةً وتعقيداً ، والانتقال من العامّ إلى الخاصّ ، وشرح ما يحتاج إلى شرح من المصطلحات .

- الإيجاز بالقدر الّذي لا يُخِلّ بالمعاني المرادة .

- إسناد مهمّة إعداد التّقرير إلى متخصّص في موضوعه ، وذي خبرة عمليّة وكفاية علميّة وصِلَة مستمرّة بالجديد في ميدان اختصاصه ، حتّى لا يجترَّ آراءً سابقة ولا يُعيدَ أفكاراً ونظريّات قديمة قد تجاوَزها الزّمن .

نظام كتابة التّقرير الإداريّ :

- يُكتَب عنوان التّقرير في وسط صفحة مستقلّة يبدأ بها .

- يُكتب في أعلى وسط الصّفحة الثّانية اسم الشّخص أو الجهة المخاطَبة بالتّقرير .

- يَبْدَأُ كاتبُ التّقرير بعد ذلك من أوّل سطر جديد تاركاً مساحة سنتيمتر تقريباً بمقدّمة يشير فيها إلى الجهة الّتي كلّفته إعداد التّقرير ، ووسيلة التّكليف من رسالة أو قرار إداريّ أو مكالمة هاتفيّة أو أمر شفويّ . . . الخ ، ثمّ يذكر موضوع التّقرير والغرض منه . وقد تشتمل مقدّمة التّقرير على تعريف مختصر بالمصطلحات الواردة فيه إن كانت في حاجة إلى تعريف أو شرح .

- تُبيِّن الطّريقة الّتي سلكها مُعِدّ التّقرير من المقابلات الشّخصيّة أو أسلوب الاستبانة ، أو الرّجوع إلى القوانين واللّوائح ذات العلاقة بموضوع التّقرير ، أو مراجعة بعض المنشورات الدّوريّة ، أو قرارات سابقة ، إلى غير ذلك من أسباب التّحرّي والوصول إلى الحقائق .

ـ تُذكر المشكلات الّتي اعترضت مُعِدّ التّقرير وكيفيّة التّغلُّب عليها إن كانت هناك مشكلات .

ـ تُذْكر البيانات والمعلومات الّتي جمعها مُعِدّ التّقرير، ومناقشتها، وبيان ما ثبتَت صحّتُه وما لم تَثْبُتْ . وهذه النّقطة هي صُلْبُ التّقرير ومحتواه الرّئيس .

ـ استخلاص النّتائج الّتي توصّل إليها مُعِدّ التّقرير من خلال المعلومات والحقائق بحيث تكون نتائج مُقْنِعَة تَدْعَمُها الحُجّةُ والدّليل .

ـ تُذكر بعد ذلك التّوصيات والمقترحات الّتي يراها مُعِدّ التّقرير كفيلة بتحقيق الغرض الّذي أُعِدَّ من أجله التّقرير .

ـ ينتهي التّقرير بذكر المراجع الّتي اعتمد عليها مُعِدّ التّقرير ، إن كانت هناك مراجع استعان بها .

أنواع التّقارير الإداريّة :

أ ـ التّقرير الشّفويّ : ويُقدَّم إلى المسؤول بصورة شفويّة مباشرة ، ويكون عن حدث طارىء ، أو ظرف من الظّروف ، أوحالة وقعت في المؤسّسة . ويكون عادة لسبب من الأسباب الآتية :

ـ حالة الاستعجال الّتي تقتضي تقديم البيانات المطلوبة بسرعة ، ولا تنتظر التّقرير المكتوب الّذي يأخذ وقتاً .

ـ سرّيّة موضوع التّقرير ، بحيث يُخْشَى أن تتسرَّبَ معلوماتٌ عنه إنْ قُدِّم مكتوباً ، وتقديمُه شفويّاً يَحْصِره في نطاق ضيّق جدّاً لا يتجاوز المسؤول ومقدِّم التّقرير .

ـ صغر حجم الموضوع ، أو عدم اتّصافه بالأهمّيّة الّتي تستوجب إعداد تقرير مكتوب عنه ، بحيث يُكتَفَى بتوضيح أمره في دقائق معدودة .

ب ـ التّقرير المكتوب : وهو أنواع كثيرة نذكر منها أهمّها :

(1) ـ تقرير التّكليف : وهو الّذي يقوم بدَوْر الاتّصال داخلَ الشّركة أو المؤسّسة ، وتَعْتَمِدُ بياناتُه على السّجّلات أو الوثائق أو كشوف الحسابات في الشّركة أو المؤسّسة ، ويهدف هذا النّوع من التّقارير إلى تزويد العاملين في المؤسّسة بالمعلومات والإجراءات الصّحيحة الّتي تساعدهم على جودة العمل ورفع الإنتاج ، وإحداث التّنسيق بينهم ، كما يقوم هذا النّوع من التّقارير ببيان ما يجِدّ من أحداث غير عاديّة ، وتحليلها ونقاشها للاستفادة من إيجابيّاتها وتجنُّب سلبيّاتها .

(2) ـ التّقرير الإخباريّ : ويُعِدّه مسؤولو الإدارات والأقسام لتقديمه إلى رؤسائهم لإطلاعهم على مستَوى سير العمل أوّلاً بأوّل ، وذكر المعلومات والبيانات المستخلَصة من الواقع العمليّ ، وتحليلها التّحليل المناسب ، وإظهار نتائجها من حُسْن سير العمل أو بُطئه أو تأخُّره أو نقصه عن المعدَّل المطلوب . وهذا النّوع من التّقارير لا تُقَدَّم فيه عادةً توصيات ومقترحات .

(3) ـ التّقرير السّنويّ : وهو عرض لأعمال السّنة وما تمّ فيها من منجزات ، وما تحقّق فيها من الخُطّة الموضوعة وما لم يتحقّق ، وما كان منها في نطاق الميزانيّة المخصّصة وما كان خارجاً عنها ، مع بيان الأسباب الّتي عاقت إنجاز ما لم يُنْجَزْ من الخطّة ، أو ما لم يُصْرَف من الميزانيّة ، وذكر المجهودات الّتي بذلها المسؤولون لحلّ المشكلات الطّارئة . ويُخْتَم هذا التّقرير بتقديم المقترحات الّتي تساعد على تلافي الأخطاء وسدّ النّقص في السّنة المقبلة .

(4) ـ التّقرير الدَّوْرِيّ : وهو الّذي تنصّ على تقديمه في فترة زمنيّة معيَّنة القوانين واللّوائح والقرارات ، مثل التّقرير اليوميّ ، أو الأسبوعيّ ، أو

الشّهريّ ، أو كلّ ثلاثة أشهر ، أو كلّ ستّة أشهر . والغرض من هذه التّقارير الدّوريّة إعطاء صورة واضحة عن نشاط الإدارة خلال الفترة الزّمنيّة المعيَّنة ، وما أُنْجِزَ في هذه الفترة من أعمال ، وما يتعلّق بالأمور الفنّيّة والماليّة فيها ، وما اعتراها من صعوبات أو مشكلات . وهذا النّوع من التّقارير يساعد المسؤولين على تكوين الصّورة الصّحيحة عن إدراتهم ، وتقويم إنتاجها ، والعمل باستمرار على متابعتها ، وتذليل صعوباتها ، والرّفع من مستوى الأداء فيها .

- التّقرير الإشرافيّ : ويُقدَّم في فترات غير منصوص عليها في القانون أو اللّوائح ، على حسب طبيعة العمل وحجم الإنتاج ، ويتضمّن تقويم الأداء ، ومراقبة العمل في الخطّة المرسومة ، وتقديم الملاحظات والمقترحات أوّلاً بأوّل .

- التّقرير التّحليليّ : ويهتمّ في الدّرجة الأولى بتحليل البيانات والمعلومات تحليلاً علميّاً منطقيّاً ، والبحث عن الأسباب والعوامل غير الظّاهرة ، والقيام بالفحص والتّدقيق والمقارنة للخروج بنتائج محدّدة ، وتقديم المقترحات والتّوصيات اللاّزمة لعلاج موضوع التّقرير . ولا يقوم بهذا النّوع من التّقارير إلاّ الخبراء وذوو الاختصاص القادرون على البحث العلميّ .

- التّقرير الماليّ : وهو التّقرير المتعلّق بالشّؤون الماليّة ، مثل : تقرير مشروع الميزانيّة التّقديريّة للمؤسّسة أو الشّركة ، وتقرير الحساب الختاميّ ، وتقرير المشتريات والمخازن ، وتقرير الإعلانات ، وتقرير المصروفات الإضافيّة ، وتقرير الاضطرار إلى نقل مبالغ من بند إلى بند آخر في باب من أبواب الميزانيّة . . . .

٨ ـ التّقرير الإعلاميّ : وهو الّذي يقدّمه رئيس قسم أو رئيس إدراة عن نشاط قسمه أو إدارته إلى الاجتماعات الدّوريّة لرؤساء الأقسام والإدارات . والغرض من هذا التّقرير أن يطّلعَ رئيس كلّ قسم أو إدارة على عمل الأقسام والإدارات الأخرى ونشاطها ، ليتمَّ بذلك التّعاونُ والتّنسيقُ بين كلّ الأقسام والإدارات ، وليَحْدُثَ بينها التّنافسُ الّذي يؤدّي إلى الرّفع من مستوى الإنجاز لمؤسّستهم الّتي تضُمُّهم جميعاً .

٩ ـ التّقرير الخاصّ : وهو الّذي يقدّمه شخص مكلّف مهمّةً خاصّة ، أو تقدِّمه لجنة أو مجموعة مكلّفة موضوعاً محدَّداً ، أو يتعلّق بحدث طارىء لا ينتظر بحثُه والفصلُ فيه التّقرير الدّوريّ أو التّقرير السّنويّ .

نماذج لبعض التّقارير الإداريّة :

نقدّم فيما يأتي نماذج لبعض التّقارير الإداريّة التّطبيقيّة لتساعد الطّالب على التّدرّب على كتابة التّقارير وكيفيّة صياغتها :

تقرير عن قضيّة فصل الموظّف
عبد السّلام رجب أبو زيد من عمله في
شركة المعلّبات الغذائيّة

الأخ رئيس مجلس إدارة شركة المعلّبات الغذائيّة

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أشير إلى رسالتكم س م غ/ م/ 4/ 2001 المؤرّخة في 16/ 4/ 2001 حول طلبكم منّي تقديم تقرير بالرّأي القانونيّ في قضيّة فصل الموظّف عبد السّلام رجب أبو زيد من عمله في شركتكم . وإليكم التّقرير .

1 ـ **يتلخّص موضوع القضيّة في واقعتين :**

أ ـ اتّخذ المدير العامّ بشركتكم قراراً بفصل الموظّف عبد السّلام رجب أبو زيد ، مستنِداً إلى المادّة (24) من لائحة الموظّفين لشركتكم الّتي تخوّل للمدير العامّ صلاحيّة فصل الموظّف من الفئة الثّالثة والرّابعة إذا كان هناك داعٍ للفصل ، بدون الرّجوع إلى مجلس الإدارة . وجاء في حيثيّات قرار الفصل أنّ الموظَّف المذكور لا يتقيّد بمواعيد العمل الرّسميّة ، وكَثُرَ إهمالُه لواجباته الوظيفيّة وتأخّرُه في إنجاز ما يُطْلَب منه من عمل .

ب ـ قدّم الموظّف المفصول تظلُّماً إليكم بصفتكم رئيساً لمجلس إدارة الشّركة طالباً إلغاء قرار الفصل ، ونافياً ما جاء في حيثيّات القرار من أنّه لا يتقيّد بمواعيد العمل ، وأنّه مهمل في واجباته الوظيفيّة ، ومُتَّهِماً المدير العامّ بأنّ قراره بفصله كان بدوافع شخصيّة وخلافات عائليّة قديمة ، لأنّ بينهما صلةَ قرابة وينتسبان إلى قبيلة واحدة .

2 ـ انتهجتُ للتّحقيق في القضيّة والوصول إلى الإنصاف والعدل فيها ثلاثة طرق :

أ ـ الوقوف على حقيقة الخلافات المدّعاة بين المدير العامّ والموظّف المفصول .

ب ـ الاطّلاع على الملفّ الخاصّ للموظّف المفصول وفحص محتوياته .

ج ـ الاحتكام إلى نصوص لائحة الموظّفين للشّركة .

أ ـ قابلتُ كلّ موظّفي الشّركة الأربعين ، وسألتُ كلّ واحد منهم على انفراد عن نوعيّة العلاقة الّتي كانت بين المدير العامّ والموظّف المفصول . وحتّى يكون الموظّفون صادقين في الإدلاء بشهاداتهم ، مطمئنّين غير خائفين ، أكّدتُ لهم أنّ ما يقولونه سيبقى سرّاً لن يطّلع عليه أحدٌ غيري . وكانت نتيجة هذه المقابلات الشّخصية كالآتي :

● شهد أربعة وعشرون موظّفاً ، أي بنسبة 60% من الموظّفين ، بأنّ العلاقة بين المدير العامّ والموظّف المفصول كانت سيّئة جدّاً ، وكانت تَنشُبُ بينهما مُشادَّاتٌ حادَّة ، ترتفع فيها الأصوات أحياناً . وقالوا : إنّهم علموا من الموظّف المفصول ومن بعض ذوي قرابته أنّ بين الطّرفيْن خلافات عائليّةً قديمة ربّما انعكست على العلاقة الوظيفيّة .

● شهِد عشرةُ موظّفين بوجود التّوتُّر المستمرّ والمشادّات الحادّة بين المدير العامّ والموظّف المفصول مثلما شهدت المجموعة الأولى ، ولكنّهم قالوا إنّهم لا يعرفون شيئاً عن الخلافات العائليّة بينهما . ويمثّل هؤلاء نسبة 25 % من الموظّفين .

● شهد أربعة موظّفين ، أي نسبة 10 % من الموظّفين ، بأنّهم لا يعرفون شيئاً عن نوعيّة العلاقة بين المدير العامّ والموظّف المذكور ، ولم يسمعوا عن خلافاتهما العائليّة القديمة . ربّما كان ذلك راجعاً إلى حَداثَة عهدهم بالشّركة .

والّذي خرجتُ به من المقابلات الشّخصيّة مع موظّفي الشّركة أنّ 85 % منهم يشهَدُون بوجود خلافات ووقوع مُشادّات حادّة بين المدير العامّ والموظّف المفصول، بغضّ النّظر عن معرفة الأسباب الكامنة وراء ذلك أو عدم معرفتها . وهذه الشّهادة تُثبت أنّ هناك دوافع شخصيّة تُلْقِي بظلّها على قرار الفصل .

ب ـ اطّلعتُ على الملفّ الخاصّ بالموظّف المفصول، وفَحَصْتُه ورقةً ورقة ، واتّضح أنّه يخلو من أيّ لَفْت نظر ، أو إنذار ، أو عقوبة تأديبيّة ، أو أيّ إشارة إلى عدم تقيُّد الموظّف المفصول بمواعيد العمل ، أو إهماله في واجبه الوظيفيّ .

ج ـ بمراجعة لائحة الموظّفين للشّركة ، تبيَّن أن قرار الفصل المنصوص عليه في المادّة 24 من اللاّئحة ، لا بدّ أن تَسْبِقَه إجراءاتٌ وعقوباتٌ تأديبيّةٌ متدرِّجة ، تبدأ برسالة لفت نظر إلى الموظّف ، ثمّ برسالة إنذار بتوقيع عقوبة أشدّ ، ثمّ بخصم ثلاثة أيّام من المرتّب ، ثمّ بخصم خمسة أيّام . . . وهكذا تتدرّج الإجراءات التّأديبيّة في الشّدة حتّى تصل إلى قرار الفصل . والحكمة من وراء هذا التّدرّج إعطاءُ الفرصة تِلْوَ الفرصة للموظّف لكي يرتدعَ ويصلحَ حاله قبل أن تنالَه العقوبةُ الأشدّ .

فهل اتّبع المدير العامُّ هذا التّسلسلَ المتدرِّجَ في الإجراءات التّأديبيّة المنصوص عليها في لائحة الموظّفين ، حتّى إذا ما اسْتَنْفَدَها جميعاً ولم تأت بفائدة اضْطُرَّ إلى اتّخاذ قرار الفصل ؟

لم يتّخذ المدير العامّ أيَّ إجراء ممّا تنصّ عليه اللاّئحة ، وقد خلا الملفّ الشّخصيّ للموظّف المفصول من أيّ عقوبة ولو مجرّد لَفْت نظر . وعليه فإنّ قرار الفصل غير قانونيّ ، ويُعَدّ فصلاً تَعَسُّفِيّاً مخالفاً مخالفةً صريحة لِلاَئحة الموظّفين للشّركة .

وبناءً على ما تقدّم أُوصي بالآتي :

1 ـ إلغاء قرار فصل الموظّف عبد السّلام رجب أبو زيد لعدم قانونيّته .

2 ـ إرجاع الموظّف عبد السّلام رجب أبو زيد إلى عمله بالشّركة فوراً .

3 ـ دفع مرتّب الموظّف عبد السّلام رجب أبو زيد عن كلّ المدّة الّتي توقّف فيها عن العمل .

4 ـ نقل المدير العامّ أو الموظّف عبد السّلام رجب أبو زيد إلى أحد فروع الشّركة لأنّ وجودهما معاً في إدارة واحدة يُنْذر بعودة المُشادّات بينهما .

5 ـ اتّخاذ ما ترونه من إجراءات لمعاقبة المدير العامّ على قراره التّعسُّفيّ ، وإقْحامه الخلافات الشّخصيّة في العمل الرّسميّ للشّركة .

منير سالم فتح الله

محامي شركة المعلّبات الغذائيّة

2001 /2/ 25

تقرير عن وضع قسم الطِّباعة بالمؤسّسة اللّيبيّة للبحث العلميّ

الأخ أمين المؤسّسة اللّيبيّة للبحث العلميّ

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بناءً على رسالتكم ذات الرّقم الإشاريّ م ب ع/ ط/ 56/ 01 المؤرّخة في 24/ 4/ 2000 بشأن تكليفكم إيّاي دراسة وضع قسم الطّباعة بمؤسّستنا ، وتقديم تقرير بنتائج الدّراسة ، أفيدكم بأنّي قمت بالمهمّة المطلوبة ، وإليكم تقريراً بخصوصها .

حصرتُ بحثي ومتابعتي في ثلاثة محاور :

المحور الأوّل : تحديد المستوى الفنّيّ والأَدائيّ للطّابعات العاملات في القسم .

المحور الثّاني : معرفة تناسب عدد الطّابعات لحجم العمل في المؤسّسة أو عدم تناسبه .

المحور الثّالث : فحص الآلات الطّابعة الموجودة في القسم لتحديد الصّالح منها للعمل من غير الصّالح .

المحور الأوّل : يضمّ قسم الطّباعة بالمؤسّسة اثنتي عشرة موظّفة . وقد قمت بإجراء اختبار عمليّ لهنّ جميعاً ، وأسفرت نتيجة الاختبار عن سبع موظّفات يُجدن الطّباعة بسرعة معقولة ، وثلاث موظّفات متوسّطات المستوى في جودة الطّباعة والسّرعة ، ويمكن أن يتحسَّنَ مستواهنّ بمرور الوقت ، وموظّفتين مُتَدَنِّيَتَي المستوى ولا تصلحان لهذا العمل . وتجدون مرافِقاً لهذا التّقرير كشفاً بأسماء الموظّفات جيّدات المستوى ، والموظّفات متوسّطات المستوى ، والموظّفتين سيِّئَتَي المستوى .

وقد لوحظ أنّ جميع موظّفات قسم الطّباعة يُعانِينَ من ضعفٍ في اللّغة العربيّة وخاصّةً في قواعد الإملاء .

المحور الثّاني : بمقارنة حجم العمل اليوميّ المحال على قسم الطّباعة لإنجازه ، بعدد الموظّفات الاثنتي عشرة ، يتبيّن أنّ العدد مناسب جدّاً ، إذ ليس هناك تراكُمٌ في العمل ، ولا تَعَطُّلٌ في الإنجاز ، ولذلك لا أرى حاجة إلى زيادة عدد الموظّفات في الوقت الحاضر .

المحور الثّالث : استدعيتُ خبيراً متخصّصاً في صيانة الآلات الطّابعة لفحص الآلات الطّابعة في قسم الطّباعة وعددها اثنتا عشرة آلة . وقد قام الخبير بفحصها فحصاً دقيقاً ، واختبر فاعليّتها بطرق فنّيّة خاصّة ، وانتهى إلى ما يأتي :

- ستّ آلات جيّدة ، وتعمل بطريقة سليمة ، ولا تحتاج إلاّ إلى عمليّة تنظيف بسيطة . وقد مُيِّزت بالأرقام من 1 إلى 6 .

أربع آلات متوسّطة العمر ، ولا تحتاج إلاّ إلى قطع غِيار قليلة تعمل بعدها بكفاية وجَوْدَة . وقد مُيِّزتْ بالأرقام من 7 إلى 10 .

- آلتان اسْتَنْفَدَتا عمرَهما التّقديريّ ، وإصلاحُهما بتجديد القِطَع فيهما يكلِّف الشّركة أكثرَ من ثمن آلتين جديدتين . وقد مُيِّزتا بالرّقمين : 11 و12 .

وبناءً على ما تقدّم أُوصي بما يأتي :

1 - تحويل الموظّفتين سيّئتي المستوى في الطّباعة إلى العمل بقسم آخر في المؤسّسة ، وأقترح قسم المحفوظات لإمكان إيجاد عمل مناسب لهما فيه .

2 - تعيين موظّفتين تَحُلاّن محلّ المحوّلتين ، ويُراعَى في تعيينهما الكفايةُ بعد اختبارهما عمليّاً . ويُفَضَّل أن تكونا من خرّيجات المعهد الوطنيّ لتعليم الآلة الكاتبة .

3 ـ إقامة دورة تعليميّة في اللّغة العربيّة على حساب المؤسّسة تشترك فيها كلّ الموظّفات العاملات في قسم الطّباعة .

4 ـ شراء آلتي طباعة بدلاً من الآلتين اللّتين قرّر الخبير عدم صلاحيّتهما للعمل .

صالح عبد الله نوفل

رئيس قسم شؤون العاملين

بالمؤسّسة اللّيبيّة للبحث العلميّ

30/ 4/ 2000

تقرير عن الدّورة التّعليميّة المقترحة لموظّفات قسم الطّباعة بالمؤسّسة اللّيبيّة للبحث العلميّ

إلى الأخ أمين المؤسّسة اللّيبيّة للبحث العلميّ

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أشير إلى اجتماعكم الأسبوعيّ برؤساء أقسام هذه المؤسّسة المعقود بتاريخ 15/ 3/ 2001 ، وتكليفكم إيّاي في ذلك الاجتماع بوضع تصوُّرٍ لتنفيذ التّوصية الواردة في تقرير الأخ رئيس قسم شؤون العاملين بشأن قسم الطّباعة ، والخاصّة باقتراح إقامة دورة تعليميّة للموظّفات العاملات بالقسم المذكور لتحسين مستواهنّ اللّغويّ .

اتّصلت بالمركز اللّيبيّ للتّأهيل الوظيفيّ باعتباره مؤسّسة متخصّصة في تدريب الموظّفين ، وتتمتّع بسمعة طيّبة في هذا المجال . وقد خرجتُ بالمعلومات الآتية :

1 ـ حتّى تكونَ الدّورةُ مفيدةً وذاتَ مردود إيجابيّ ، ينبغي ألاّ تقلَّ عن مدّة شهر كامل ، بواقع ساعة ونصف يوميّاً ما عدا يوم الجمعة والعطلات الرّسميّة .

2 ـ أبدى المركز استعداده لإقامة الدّورة في أيّ وقت من السّنة تختاره المؤسّسة .

3 ـ تشمل الدّراسة في الدّورة : قواعد الإملاء ـ الأخطاء اللّغويّة الشّائعة في الكتابة الإداريّة ـ بعض القواعد اللّغويّة التّطبيقيّة المهمّة .

4 ـ يقوم بالتّدريس في الدّورة أستاذان متخصّصان لهما خبرة واسعة في هذا المجال ، على وفق جدول للدّروس يُعَدّ لهذا الغرض .

5 ـ يتكفّل المركز بإعداد مذكّرات مطبوعة لكلّ الموادّ التّعليميّة المدروسة وتوزيعها على المشتركات لتساعدهنّ في المراجعة والاستذكار .

6 ـ الفصل الدّراسيّ بالمركز مُكيّفٌ ومُجَهّز بكلّ وسائل التّعليم والإيضاح .

7 ـ يتكفّل المركز بتسجيل الحاضرات والغائبات في كشف خاصّ عن كلّ يوم ، وإبلاغ المؤسّسة بهذا الكشف أوّلاً بأوّل .

8 ـ يتكفّل المركز بإجراء امتحان نهائيّ في ختام الدّورة لكلّ المشتركات ، وإحالة نتيجة الامتحان على المؤسّسة .

9 ـ يتقاضى المركز مقابل إقامته الدّورة ثلاثة آلاف دينار ، يُدفع نصفُها بعد الاتّفاق وقبل بدء الدّورة ، ويُدْفَع النّصف الآخر بعد انتهاء الدّورة .

هذه هي البيانات الّتي اسْتَقَيْتُها من المركز اللّيبيّ للتّأهيل الوظيفيّ حول الدّورة التّعليميّة المقترحة ، وأراها مناسبة ومعقولة ، ولذلك أُوصي بالآتي :

1 ـ الاتّفاق مع المركز اللّيبيّ للتّأهيل الوظيفيّ على إقامة الدّورة لمدّة شهر كامل ، بواقع ساعة ونصف للدّراسة كلّ أيّام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة والعطلات الرّسميّة .

2 ـ تبدأ الدّراسة عند السّاعة الثّامنة صباحاً وتنتهي عند السّاعة التّاسعة والنّصف .

3 ـ تقوم المؤسّسة بنقل الموظّفات المشتركات في الدّورة إلى مكان الدّراسة بإحدى سيّاراتها ، والعودة بهنّ إلى المؤسّسة بعد انتهاء الدّراسة .

4 ـ تتجمّع الموظّفات المشتركات في الدّورة بمقرّ المؤسّسة عند

السّاعة السّابعة والنّصف صباحاً حتّى تتمكّن السّيارة من إيصالهنّ إلى مكان الدّراسة قبل السّاعة الثّامنة .

5 ـ أقترح أن تقام الدّورة في أحد أشهر الصّيف ، لقلّة عمل المؤسّسة في هذا الفصل ، نظراً لتعطّل الدّراسة الجامعيّة ، وقضاء معظم الباحثين الّذين تتعامل معهم المؤسّسةُ إجازاتِهم السّنويّة . ولذلك فإنّ غياب الموظّفات المشتركات في الدّورة ساعتين تقريباً كلّ يوم ، لن يكون له تأثير في عمل المؤسّسة .

6 ـ أقترح تنبيه الموظّفات المشتركات في الدّورة إلى أنّ الغياب عنها في أيّ يوم هو غياب عن العمل بالمؤسّسة ، وتترتّب عليه كلّ الإجراءات القانونيّة .

7 ـ وفي المقابل أقترح تشجيع الموظّفات المشتركات على الجدّيّة والاجتهاد في هذه الدّورة ، بأنّ النّجاح فيها سيكون من عوامل التّرقية والزّيادة في الرّاتب مستقبلاً .

مراد عبد المجيد خير الله

رئيس قسم التّدريب

بالمؤسّسة اللّيبيّة للبحث العلميّ

20/ 3/ 2001

تقرير اللّجنة المكلَّفة وضع الشّروط والمواصفات الفنّيّة للسّماد الّذي تعتزم شركة الموادّ الزّراعيّة اسْتِيرادَه

الأخ رئيس مجلس إدارة شركة الموادّ الزّراعيّة

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرّر مجلس إدارة شركة الموادّ الزّراعيّة من حيث المبدأ استيراد عشرين ألف طنّ من الأسمدة الكيماويّة . ورغبةً من المجلس الموقّر في أن تكونَ الأسمدةُ المستورَدةُ من الأنواع الجيّدة ، كوّن هذه اللّجنةَ لوضع الشّروط والمواصفات الّتي تضمن الحصول على أسمدة جيّدة الأنواع ، وذلك قبل الشّروع في اتّخاذ الإجراءات العمليّة للتّنفيذ .

واللّجنة إذ تقدّم تقريرها إلى المجلس الموقّر ، تشكره كثيراً على تَريُّثه وعدم استمراره في إجراءات التّنفيذ قبل أخذ رأي أهل الاختصاص ، ووضع الشّروط الفنّيّة اللاّزمة ، حِفاظاً على صحّة المواطنين ، وحمايةً لثروتنا الزّراعيّة والحيوانيّة ، وحرصاً على المال العامّ . ذلك أنّ الثّابت علميّاً ولم يَعُدْ مَحَلَّ شكّ ، أنّ استعمالَ الأسمدة الكيماويّة الرّديئةِ يُؤَثّر تأثيراً سلبيّاً في الإنتاج الزّراعيّ ، ويُسَبّب أمراضاً كثيرة تُصيب الحيوانات وتُهَدِّدها بالفناء ، ويؤدِّي إلى انتشار حشائشَ ضارّةٍ بالتُّربَة والمحاصيل . وثبت أيضاً أنّ بعض العناصر الثّقيلة في الأسمدة الرّديئة تُسَبّب الإصابة بالأمراض السَّرَطانيّة ، وأنَّ تَسَرُّبَ النَّتْرات منها إلى مياه الشُّرب يعملُ على انتشار أمراض أخرى مثل الفشَل الكلويّ ، إضافةً إلى زيادة مُلوحة التُّربة ، وما يترتَّب على ذلك من تحوُّل أراضٍ خِصبة إلى أراض غير صالحة للاسْتِزْراع .

ولتلافي كلّ هذه الآثار المهلكة ، ولكي تكونَ الأسمدةُ المرادُ استيرادُها جيّدةً تُصلِح ولا تُفْسد ، تُفِيدُ ولا تَضُرّ ، نُوصِي بما يأتي :

1 ـ أن تُدْعَى إلى الاشتراك في المناقصة الشّركاتُ العالميّةُ المتخصِّصةُ ذاتُ السُّمْعَة الطَّيّبة ، وهي عشرون شركةً عالميّةً مشهورة تجدون أسماءها وعناوينَها في الملحق (1) بهذا التّقرير .

2 ـ أن تُسْتَبْعَدَ من الاشتراك في المناقصة الشّركاتُ ذاتُ السُّمعة السّيّئة ، والّتي وضعتْها منظمّةُ الزّراعة ا لدّوليّة في القائمة السّوداء . وتجدون كشفاً بها في الملحق (2) بهذا التّقرير .

3 ـ أنْ يُشْتَرَطَ في إعلان المناقصة ـ غير الشّروط القانونيّة والماليّة والضَّمانِيَّة والإجرائيّة المعتادة ـ أن تُقَدِّمَ الشّركةُ العالميّة المشاركةُ في المناقَصَة ما يأتي :

أ ـ شهادة تحليل كاملة معتمَدة تُوَضِّح الخصائصَ الكيميائيّة والفيزيائيّة للسّماد المعروض .

ب ـ شهادة مصنع معتمدة .

ج ـ شهادة صحّيّة من جهة الاختصاص في دولة الشّركة المشاركة تُثْبِتُ خُلُوَّ السّماد المعروض من أيّة شوائبَ أو موادَّ مُضِرَّةٍ بالإنسان أو الحيوان أو النّبات .

د ـ شهادة معتمدة توضِّح المعادلة السّماديّة أي أنواع الموادّ الخام وكمّيّاتها الدّاخلة في تصنيع السّماد المعروض أو أيّة موادّ أخرى .

هـ ـ ذكر بلد المنشأ .

و ـ إرسال العيّنات من السّماد المعروض على حساب الشّركة المشاركة في المناقصة إلى شركة الموادّ الزّراعيّة لتحليلها وإجراء التّجارب

عليها والاطمئنان إلى سلامتها وصلاحيّتها ومطابقتها للشّروط الفنّيّة المطلوبة . ولا يُوَقَّع العَقْد مع الشّركة الفائزة بالمناقصة إلاّ إذا كانت نتيجة التّحاليل والتّجارب إيجابيّة .

ز - أيّ عَرْض لا تتوفّر فيه كلّ الشّروط المذكورة أعلاه يتمّ استبعادُه .

وتعتقد اللّجنةُ أنّه لو طُبِّقَتِ الشّروط المذكورة آنفاً تطبيقاً سليماً ، ولم تتساهلْ شركتُنا في أيّ شرط منها ، لَحقَّقَتْ شركتُنا غرضَها في استيراد أسمدة جيّدة النّوعيّة تُفيد إنتاجنا الزّراعيّ وتنمِّيه ، ولا تترتّب عليها نتائج ضارّة بصحّة المواطنين أو بالتُّربة أو الثّروة الحيوانيّة .

مهندس زراعيّ : مسعود طه (رئيس اللّجنة)

مهندس زراعيّ : محمود خليل أبو راشد (عضو اللّجنة)

مهندس زراعيّ : عبد الرّزّاق سعيد الهادي (عضو اللّجنة)

مهندس زراعيّ : مصطفى السّيد عبد الرّحمٰن (عضو اللّجنة)

2001/6/16

19.04
2010

المذكّرة الإداريّــــة

هي تقرير صغير يستهدف عرض مشكلة معيَّنة ، أو يتناولُ موضوعاً معيّناً مع التّحليل المناسب واستخلاص النّتائج بأسلوب سهل ومختصر .

أهداف المذكّرة الإداريّة :

أ ـ إطلاع المسؤول الأعلى على مجريات بعض الأمور المهمّة في العمل ، أو إعلامه بما تمّ في قضيّة معيّنة . ومثل هذه المذكرّة تُخْتَم بعبارة : « رجاء التّكرُّم بالعلم » .

ب ـ اقتراح الموظّف مقدّم المذكّرة رأياً أو حلاًّ لمشكلة معيّنة يعرضه على رئيسه . وهذه المذكّرة تُختم بعبارة : « رجاء التكرّم بالموافقة » .

ج ـ طلب مقدّم المذكّرة من المسؤول الأعلى المرفوعة إليه المذكّرة اتّخاذ الإجراءات اللاّزمة لتنفيذ ما جاء في المذكّرة . وتنتهي هذه المذكّرة بعبارة « رجاء التكرُّم باتّخاذ اللاّزم » .

د ـ طلب مقدّم المذكّرة من رئيسه التّوجيه وإبداء الرّأي في حالة عدم استطاعة مقدّم المذكّرة حسم موضوع المذكّرة ، أو عدم قدرته على الوصول إلى رأي نهائيّ بشأنه . وتنتهي هذه المذكّرة بعبارة : « رجاء التكرُّم بالتّوجيه وإبداء الرّأي » .

شكل المذكّرة :

أ ـ يُكتَب اسم الشّخص الموجَّهة إليه المذكّرة ، أو صفته الرّسميّة ، وذلك في وسط الصّفحة .

ب ـ يُكتب في السّطر التّالي في الوسط عنوان موضوع المذكّرة .

ج ـ يُبْدَأ بعد ذلك في كتابة موضوع المذكّرة ، ويُراعَى فيها ما يُراعَى في كتابة التّقرير ، ولكن بشكل مختصر ومركَّز .

د ـ في نهاية المذكّرة على الجهة اليسرى يُكتب الاسم الكامل لمقدّمها وصفته الوظيفيّة وفوق الاسم توقيعه .

هـ ـ يُكتب بعد ذلك على الجهة اليمنى من الورقة التّاريخ .

وهناك غير المذكّرة الإداريّة المذكّرة التّفسيريّة الّتي تصاحب القوانين واللّوائح لشرح فلسفتها ، وشرح مضمونها ، وربطها بأسبابها وظروفها ، وذكر منافعها وآثارها الإيجابيّة ، ولا تعنينا في هذا المقام ، ونكتفي بهذه الإشارة إليها .

نماذج لبعض المذكّرات الإداريّة

●● إلى الأخ المدير العامّ لإدارة المناهج والكتب المدرسيّة

الموضوع : مذكّرة بشأن توثيق اتّفاق

بناءً على المُصالَحة الّتي تمّت شفهيّاً بينكم وبين ممّثل شركة « السّلام » للنّشر والتّوزيع بشأن طلب الشّركة المذكورة تعويضَها بمبلغ عشرين ألف دينار مقابل تأخير إدارتنا تحويل أصول بعض الكتب المدرسيّة المتّفق على طباعتها معهم عن موعدها المحدّد في العقد بنحو شهر ، وادّعاء شركة « السّلام » أنّ هذا التّأخير كلّفها خسارة كبيرة ، واتّفاقكم مع ممثّل الشّركة على تعويضها بمبلغ عشرة آلاف دينار ليبيّ كحلّ وسط ، قمتُ بكتابة الاتّفاق في وثيقة رسميّة ، ونَصَصْتُ فيها بالتّحديد على أنّ شركة « السّلام » للنّشر والتّوزيع بتسلّمها مبلغ عشرة آلاف دينار ليبيّ ، تكون قد استوفت كلّ حقوقها من إدارتنا ، وتتعهّد بأنّها لن تطالبَ بأيّ مبلغ آخر في المستقبل ، وتعتبر هذه المصالحة نهائيّة غير قابلة لإعادة النّظر فيها . وقد وقّع على الوثيقة ممثّل شركة « السّلام » للنّشر والتّوزيع ، وشهد عليها اثنان بالتّوقيع . رجاءَ التّكرُّم بالعلم .

كمال رشيد

المدير العامّ لإدارة المناهج والكتب المدرسيّة

2000 /5 /16

●● إلى الأخ عميد كلّيّة الدّعوة الإسلاميّة

الـمـوضوع : مذكّرة بتنظيم الامتحانات النّهائيّة وامتحانات الدّور الثّاني لكلّيّة الدّعوة الإسلاميّة عن العام الدّراسيّ 2001/ 2002

عقدت اللّجنة المكلّفة بقرار منكم تنظيم مواعيد الامتحانات النّهائيّة وامتحانات الدّور الثّاني لكليّة الدّعوة الإسلاميّة عن العام الدّراسيّ 2000/2001 اجتماعاً بمدرّج أحمد الخليفي عند السّاعة العاشرة من صباح يوم 5/ 4/ 2001 بحضور جميع أعضائها وقرّرت الآتي :

1 ـ تستمرّ الدّراسة في كلّ سنوات الكلّيّة حتّى يوم الخميس 17/ 5/ 2001

2 ـ تبدأ الامتحانات الشّفويّة النّهائيّة يوم السّبت 7/ 6/ 2001 .

3 ـ تبدأ الامتحانات التّحريريّة النّهائيّة يوم السّبت 14/ 6/ 2001 وتنتهي يوم الخميس 3/ 7/ 2001 .

4 ـ يُخَصّص كلّ يوم من أيّام الامتحانات النّهائيّة لمادّة واحدة فقط .

5 ـ تبدأ الامتحانات التّحريريّة النّهائيّة يوميّاً لكلّ مادّة عند السّاعة الثّامنة ، وتنتهي عند السّاعة الحادية عشرة .

امتحانات الدّور الثّاني :

1 ـ تبدأ الامتحانات الشّفويّة للدّور الثّاني يوم السّبت 15/ 9/ 2001 .

2 ـ تبدأ الامتحانات التّحريريّة للدّور الثّاني يوم السّبت 22/ 9/ 2001 وتنتهي يوم الخميس 4/ 10/ 2001 .

وعلى قسم الشّؤون التّعليميّة إعداد الجداول اللاّزمة للامتحانات جميعاً وجداول المراقبين .   رجاء التّكرُّم بالموافقة .

د . سليم جمعة ميمون

رئيس لجنة تنظيم الامتحانات

6/ 4/ 2001

●● إلى الأخ المدير العامّ لشركة المطاحن

الموضوع : مذكّرة بشأن نقل مبلغ من بند إلى بند في ميزانيّة الشّركة

كان المبلغ المخصّص لبند رسوم الهواتف والاشتراك في أجهزة الإنترنيت واستهلاك الكهرباء في ميزانيّة الشّركة الحاليّة خمسة عشر ألف دينار ، ولكن هذا المبلغ قد صُرِفَ معظمه ولم يبق منه سوى ألفين وخمس مئة دينار ونحن لم نتجاوز الشّهر السّادس من السّنة الماليّة . وهذا يعني أنّ المبلغ الباقي في البند لا يُغَطّي أكثر من شهرين من الأشهر السّتّة الباقية ، وسيُعاني عجزاً واضحاً لا بدّ من علاجه قبل أن يحدث .

ولم يكن هذا العجزُ راجعاً إلى سوء تقدير المبلغ المخصَّص للبند في الميزانيّة ، فقد كان مناسباً ومعقولاً في الوقت الّذي أُعِدّ فيه مشروع الميزانيّة ، ولكن ارتفعت رسوم الهواتف وسعر الاستهلاك الكهربائي فجأة وعلى غير توقّع منذ خمسة أشهر ، وهو ما يترتّب عليه عجز البند عن الوفاء بالرّسوم الجديدة الّتي زادت أكثر من 60 % عمّا كانت عليه في السّنة الماضية عندما أُعِدّت الميزانيّة .

وللخروج من هذه المشكلة لا بدّ من تحويل مبلغ عشرة آلاف دينار من بند الضّرائب والرّسوم الرّسميّة إلى بند رسوم الهواتف والإنترنيت واستهلاك الكهرباء ، والبندان من بابٍ واحد من أبواب الميزانيّة ، مع العلم بأنّ بند الضّرائب والرّسوم الرّسميّة يتحمّل هذا النّقل ولا يتأثّر به .

وأشير إلى أنّ النّظام الماليّ للشّركة يسمح لنا بهذا النّقل ، إذ تنصّ المادّة 18 منه على أنّه يجوز لإدارة الشّركة النّقل من بند إلى بند في الباب الواحد من أبواب الميزانيّة عند الاضطرار ، بشرط أخذ موافقة مجلس إدارة الشّركة على هذا النّقل . رجاء التكرُّم باتّخاذ اللاّزم .

حسين رمضان البحريّ

رئيس القسم الماليّ بشركة المطاحن

14 /5/ 2000 .

19.09

●● إلى الأخ المدير العامّ لشركة الصّابون

الموضوع : مذكّرة بطلب توجيه وإبداء الرّأي

كان مجلس إدارة شركة الصّابون قد قرّر في إحدى جلساته بالسّنة الماضية استمرار العمل في مصنع الصّابون السّائل بنظام الدّوريّة الواحدة فقط ، وشدّد في ذلك بحجّة التّقليل من المصروفات واتّباع سياسة التّقشّف .

ولكن الطّلبات على إنتاج المصنع قد زادت زيادة ملحوظة في الأشهر الأخيرة ، وأصبح إنتاج المصنع بالدّوريّة الواحدة لا يلبّي حاجة الزّبائن ، حتّى وصل تأخير تسليم الزّبائن طلباتهم إلى مدّة شهر . وقد اضطُرِرْنا إلى ذلك لأنّنا لم نستطع أن نوازنَ بين كمّيّة الإنتاج المحدودة وحجم الطّلبات الكثيرة . وقد فكّرتُ مَلِيّاً في إيجاد حلّ لهذه المشكلة فلم أهتد إليه ، ووجدتُ نفسي واقعاً بين عاملين متناقضين لا يمكن التّوفيق بينهما ، العامل الأوّل قرار مجلس إدارة الشّركة الّذي يُلْزِمُني التّقيُّدَ بعمل الدّوريّة الواحدة ولا يسعني إلاّ احترامُه وتنفيذُه ، والعامل الثّاني ضغط طلبات الزّبائن الّذين نخشى إن استمرّ هذا الوضع أن ينصرفوا عنّا إلى غيرنا ونخسرهم ويصعُب علينا تعويضهم . رجاء التّكرّم بالتّوجيه وإبداء المشورة والرّأي .

عبد الخالق أبو القاسم منصور

رئيس قسم المبيعات والمخازن بشركة الصّابون

20/ 7/ 2000 .

تمرينـــات

ـ 1 ـ

ما مكانة التّقرير الإداريّ بين وسائل الاتّصال الإداريّة الأخرى ؟

ـ 2 ـ

بم يتميّز التّقرير الإداريّ عن غيره ؟

ـ 3 ـ

ما صفات التّقرير الإداريّ الجيّد ؟

ـ 4 ـ

كيف تُنَظَّم كتابة التّقرير الإداريّ ؟

ـ 5 ـ

اكتب تقريرين إداريَّين يُتْرَك لك اختيارُ موضوعهما ، مستعيناً بما درسته عن التّقرير الإداريّ وبالنّماذج المقدّمة .

ـ 6 ـ

ما الفرق بين التّقرير الإداريّ والمذكّرة الإداريّة ؟

ـ 7 ـ

ما أهداف المذكّرة الإداريّة ؟

ـ 8 ـ

كيف يُنظَّم شكل المذكّرة الإداريّة ؟

ـ 9 ـ

اكتب مذكّرتين إداريّتين في موضوعين مختلفين تختارهما ، واستعن في كتابتك بما درسته عن المذكّرة الإداريّة وبالنّماذج المقدّمة .

- 5 -

مقتطفات من علم العروض

مقتطَفات من علم العَروض

أهمّيّة علم العروض :

علم العروض من علوم اللّغة العربيّة الّتي ينبغي للطّالب الجامعيّ أن يُلِمَّ بها ، ويكونَ لديه القدرُ الكافي من مسائلها ، ذلك أنّ الشّعرَ أجملُ أنواع التّعبير اللّغويّ ، لِمَا يحويه من فصاحة وبلاغة وخيال وروعة في الوصف والتّصوير وموسيقى تستهوي النّفوس ، كما أنّه ديوان العرب الّذي سجّل حياتَهم بصدق ، وعَكَسَ عواطفَهم وخَلَجات نفوسهم بدقّة ، وخَلَّدَ مآثِرَهم وأخلاقَهم بأمانة ، وحَفظ لغتَهم ونَمّاها على مرّ العصور ، وأبرزَ جمالَها وبَهْجَتَها وعبقريَّتَها الفَذَّةَ وامتيازَها على كلّ اللّغات .

لذلك كان لِزاماً على دارس العربيّة أن يعرفَ أهمّ قواعد علم العروض ، ويكوّنَ فكرةً مناسبة عن أصول صناعة الشّعر وبحوره ، وهو ما دفعني إلى تخصيص قسم لهذا النّوع من الثّقافة اللّغويّة في هذا الكتاب ، مقتصراً فيه على تناول أهمّ جوانب علم العروض ، تاركاً التّوسُّعَ والتّفصيلاتِ لمن أراد المزيدَ من خلال الدّراسة المتخصّصة ، أو الرّجوع إلى أمّهات الكتب في هذا العلم .

تعريف علم العروض :

هو العلم الخاصّ بدراسة الشّعر العربيّ لتمييز صحيحه من سقيمه ، وضبط أوزانه وموسيقاه ، والكشف عمّا يعتريه من عِلَل وأحوال .

وأقربُ ما قيل في سبب تسميته بهذا الاسم أنّه يُعْرَضُ عليه الشّعر لِيُعْرَفَ به صحيحُه من فاسده .

واضِعُه :

نشأ هذا العلمُ على يد مخترِعه الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفَّى سنة 175 هـ ، فهو الّذي أسّس أصوله ، وضَبَط قواعده ، ووضعَ بحوره الخمسة عشر ، ثمّ زاد الأخفش الأوسط تلميذ سيبويه البحرَ السّادس عشر ، فصارت بحورُ الشّعر ستّة عشر بحراً ، مازالت بهذا العدد حتّى اليوم .

الميزان العَروضيّ :

الميزان العروضيّ هو الّذي يُكتب فيه النّصُّ الشّعريُّ على حسب نطقه الفعليّ ، وتُسَجَّلُ حروفُه على ما تَسْمَعُه الأُذُنُ لا على ما يَخُطّه القلم . وذلك على النّحو الآتي :

1 ـ يُكْتَبُ التّنوينُ في الميزان العروضيّ حرفاً متحرّكاً ونوناً ساكنة بعده ، فـ : « كتابٌ » تُكتَب في الميزان العروضيّ : « كتابُنْ » ، و« رجُلاً » تُكْتَب : « رَجُلَنْ » ، و« عِلْمٍ » تُكتب : « عِلْمِنْ » .

2 ـ « أل » القمريّة لا تُكتَب همزتُها في الميزان العروضيّ إن وقعت في درج الكلام ، لأنّ همزتَها همزةُ وصلٍ غيرُ منطوقة ، فجملة : « طَلَعَ الْقَمَر » ، نكتبها بالميزان العروضيّ : « طَلَعَ لْقَمَر » . وكذلك لا تُكْتَب في الميزان العروضيّ كلّ همزة وصل في درج الكلام ، فـ : « باسم » نكتبها بالميزان العروضيّ : « بِسْمِ » ، و : « لَكَ ابْنٌ » ، نكتبها بالميزان العروضيّ : « لَكَبْنُنْ » ، « وَاسْمَعْ » نكتبها : « وَسْمَعْ » . . .

3 ـ يُفَكُّ الحرفُ المضعّفُ في الميزان العروضيّ ، فيُكتب حرفاً ساكناً ، فمِثْلَهُ متحرِّكاً ، فنكتب : مَدَّ ـ سُلَّم ـ زَقُّوم ، بالميزان العروضيّ : مَدْدَ ـ سُلْلِمَ ـ زَقْقُوم ـ

4 ـ لا تُكتب همزة « أل » الشّمسيّة ولا لامُها في الميزان العروضيّ إن

وقعتْ في درج الكلام ، ويُفَكّ الحرف المشدَّد فيها كما سبق بيانُه .
فجملة : « نجح الطّالب » نكتبها بالميزان العروضيّ : « نَجَحَطْطَالب » ، وجملة : « نظَّفْتُ الدَّار » ، نكتبها : « نَظْظَفْتُ دْدَار » .

5 ـ حرف العلّة في آخر الكلمة المحذوف لفظاً لالتقاء السّاكنين ، لا يُكتب في الميزان العروضيّ ، فتكتب : « في السّماء » بالميزان العروضيّ : « فِسْسَمَاء » ، ونكتب : « جَرَى النّهْر » : « جَرَنْنَهْر » ، ونكتب «ينمو الشّجر» : « يَنْمُشْشَجَر » ، ونكتُب : « ما الأمر» : « مَلأَمْر» .

6 ـ هاء الضّمير للغائب المفرد المُشْبَعَة ، يُكتب بعدها في الميزان العروضيّ حرف المدّ : ياءً إن كانت الهاء مكسورة ، وواواً إنْ كان مضمومة ، فنكتب : به ـ من عِنده ـ عِلْمِه : بهِي ـ من عندِهِي ـ عِلْمِهِي . ونكتب : لَهُ ـ يَجِدُهُ ـ قَلَمُهُ : لَهُو ـ يَجِدُهُو ـ قلمُهُو .

7 ـ تُكتَب في الميزان العروضيّ الحروف الّتي تُنطق ولا تُكتب في الرّسم المعتاد ، فنكتب : « هذا ـ لكن ـ ذلك » بالميزان العروضيّ : « هاذا ـ لاكن ـ ذالك » .

الرَّوِيّ والقافية :

الرَّوِيّ : هو الحرف الّذي تنتهي به أبياتُ القصيدة وتُنْسَبُ إليه سواءٌ أكان ساكناً أم متحرّكاً ، وبه تُسَمَّى ، فيقال : قصيدة نونيّة إذا كانت أبياتُها منتهيةً بنون ، مثل قصيدة أبي البقاء الرّندي الّتي مطلعها :

لكلِّ شيءٍ إذا ما تمّ نُقْصانُ   فلا يُغَرُّ بطيب العيش إنسانُ

وقصيدة ميميّة إذا كانت أبياتُها منتهيةً بميم كقصيدة عمر بن أبي ريشة الّتي مطلعها :

أُمّتي هَلْ لَكِ بَيْنَ الأُمَمِ   مِنْبَرٌ للسّيفِ أو للقلمِ

القافية : هي آخر البيت الشّعريّ من آخر حرف فيه إلى أوّل ساكن قبله مع المتحرّك الّذي قبل السّاكن ؛ فقد تكون كلمة ، وقد تكون كلمتين ، وقد تكون جزءاً من كلمة ، وقد تكون كلمةً وجزءاً من أخرى .

ونظراً للاختلاف الوارد في تعريف القافية وتَعَقُّد مسائلها ، نكتفي بهذا القدر عنها ، ونترك تفصيل القول فيها للدّراسة المتخصّصة ، ذاكرين بعض ما يتعلّق بالرّويّ لأهمّيّته .

الْوَصْل :

هو الحرف السّاكنُ المتولِّد عن إشباع حركة الرّويّ في البيت الشّعريّ . وله حالات :

1 ـ إذا كان حرفُ الرّويّ مفتوحاً ، كان السّاكِنُ بعده للإشباع ألفاً تسمَّى ألف الإطلاق ، وهي تُرسم في النّصّ الشّعريّ ، وتُرسم في الميزان العروضيّ ، مثل :

إذا بلـغَ الفِطـامَ لنـا رضيـعٌ   تخِـرُّ لـه الجبـابِـرُ سـاجِـدينَـا

فالقصيدة نونيّة ، وألف الإطلاق دَخِيلَةٌ على الكلمة ، وهي وَصْلٌ وليست رَوِيّاً .

ومثله :

لا خلْـودَ تحْـت السّمـاءِ لِحَـيٍّ   فلمــاذا تُــرَاوِدُ المسْتحيــلاَ

فحرف الرّويّ لام ، وألفُ الإطلاق وَصْل .

2 ـ إذا كان حرف الرّويّ مكسوراً ، كان الإشباع بحرف المدّ الياء الّتي تُكتَب في الميزان العروضيّ ولا تُكتب في النّصّ الشّعريّ . نحو :

أشبـاحُ جـنٍّ فـوق سطـح المـاءِ   تهفُـو بـأجنحـةٍ مـن الظّلمـاءِ

القصيدة همزيّة ، والوصلُ ياءٌ ساكنةٌ منطوقة تُكتب في الميزان

العروضيّ : « المائِي » ، « الظَّلْمَائِي » . ونحو :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ   بسقط اللِّوَى بين الدَّخول فحَوْمَلِ

القصيدة لامية ، والوصل ياءٌ تُكتَب في الميزان العروضيّ : « ومنزلي » ، « فحَوْمَلِي » .

3 ـ إذا كان حرف الرّويّ مضموماً ، كان إشباعُه بحرف المدّ الواو ، نحو :

يا خليليّ تيَّمَتْني وحِيدُ   ففؤادي بها مُعَنًّى عميدُ

نكتب بالميزان العروضي : « وَحِيدُو » ، « عَميدُو » . ومثل :

وإذا المنيّة أنشبتْ أظفارها   أَلْفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

نكتب بالميزان العروضيّ : « تَنْفَعُو » ، بحرف الوصل الواو ، والقصيدة عينيّة .

4 ـ الهاء في آخر البيت الشّعريّ وَصْلٌ وليست رويّاً ، سواءٌ أكانت هاءَ السّكت أم هاءَ الضّمير ، والرّويُّ الحرفُ الّذي قبل الهاء . ولها حالات :

أ ـ أنْ تكونَ ساكنة . نحو :

بِيضُ الحمائم حَسْبُهُنَّهْ   أنّي أُرَدِّدُ سَجْعَهُنَّهْ

ونحو :

أقبل الصّبحُ يُغنِّي   يَمْلأُ الأُفْقَ بَهَاهْ

ب ـ أن تكون الهاءُ ساكنة للوقف لأنّها تاءٌ مربوطة ، فهي وصل وليست رويًّا نحو :

أقبل الصّبحُ يُغَنِّي   للحياة النّاعِسَةْ

والرُّبَى تَحْلُمُ في ظلّ الغصـ   ـون الْمائِسَةْ

ج ـ أن تكون الهاء مكسورة ، كما في القصيدة الرّائيّة :

أَضْمَرْتُ حبَّكِ والدّموعُ تُذيعُهُ   وطَوَيْتُ وَجْدَكِ والْهَوَى في نَشْرِهِ
أَعْيـا عليَّ أَخٌ وَثِقْـتُ بِـوُدّهِ   وأَمِنْتُ في الحـالات عُقْبَى غَدْرِهِ

د ـ أن تكون الهاء وصلاً وهي مضمومة كما في قصيدة ابن زُرَيْق العينيّة :

لا تَعْـذُلِيـهِ فـإنّ العَـذْلَ يـولِعُـهُ   قـد قلـتِ قـولاً ولكـنْ ليس يَنْفَعُـهُ

ونحو القصيدة اللاّمية :

لِمَـن طَلَـلٌ أُسـائِلُـهُ   مُعَطَّلَـةٌ منـازِلُـهُ

هـ ـ أن تكون الهاء وصلاً مفتوحةً ممدودةً بألف ، كما في قصيدة عُرْوَةَ بن أُذَيْنَةِ اللاّميّة :

إنّ الّتـي زَعَمَـتْ فـؤادَكَ مَلَّهـا   خُلِقَتْ هَوَاكَ كما خُلِقْتَ هَوًى لَهَا
بيضـاءُ بـاكَرَهـا النّعيمُ فصـاغَها   بلَبـاقَـةٍ فـأَدَقَّهـا وأَجَلَّهـا

الأسباب والأوتاد والفواصل :

الأصلُ في السّبب الحبلُ الّذي يُشَدُّ به بيتُ الشَّعر ، والوَتَدُ الخشبةُ الّتي تُدَقُّ في الأرض لِتُثَبِّتَ الحبل ، والفاصلةُ الجزءُ الّذي يُخَصَّص داخلَ بيت الشَّعر للنّساء أو الضّيوف مثلاً مفصولاً عن الأجزاء الأخرى بحاجز من قماش ونحوه .

وقد شبّه الخليل بن أحمد بيتَ الشِّعر ببيت الشَّعر ، فجعل له أسباباً وأوتاداً وفواصل :

1 ـ السّبب : في الاصطلاح العروضيّ نوعان :

أ ـ السّبب الخفيف : وهو اللّفظ المكوّن من حرفين أوّلُهما متحرِّك والآخر ساكن ، مثل : عَنْ ـ بَلْ ـ أَمْ .

ب ـ السّبب الثّقيل : وهو اللّفظ المكوّن من حرفين متحرِّكيْن ،

مثل : هِيَ ـ بِكَ ـ تَرَ .

2 ـ الْوَتَد : وهو في الاصطلاح العروضيّ نوعان :

أ ـ الوتد المجموع : وهو اللّفظ المكوّن من ثلاثة أحرف أوّلُها وثانيها متحرِّكان ، والثّالث ساكن ، مثل : فَهَلْ ـ لِمَنْ ـ إِلَى ـ دَنَا .

ب ـ الوتد المفروق : وهو اللّفظ المكوّن من ثلاثة أحرف أوّلُها وثالثُها متحرّكان ، والثّاني الوسَط ساكن ، مثل : مِنْهُ ـ عِنْدَ ـ لَيْتَ ـ قَالَ .

3 ـ الفاصلة : وهي في الاصطلاح العروضيّ نوعان :

أ ـ الفاصلة الصّغرى : وهي لفظ يتكوّن من أربعة أحرف ، الثّلاثة الأُوَلُ متحرِّكات ، والرّابع ساكن ، مثل : كَتَبَتْ ـ قَلَمُنْ ـ عَلِمُو .

ب ـ الفاصلة الكبرى : وهي لفظ متكوّن من خمسة أحرف ، الأربعةُ الأُوَلُ متحرِّكات ، والخامس ساكن ، مثل : كَلِمَتُنْ ـ شَكَرَهَا ـ شَجَرَتُنْ .

التّفعيلات :

تتكوّن من الأسباب والأوتاد والفواصل تفعيلاتُ البيت الشِّعريّ الّتي تعطيه الجرسَ الموسيقيَّ والوزنَ والتّقاطيع . وقد استقصاها الخليل بن أحمد ، فوجدها لا تخرُج عن ثمانية أوزان أصليّة في كلّ الشِّعر العربيّ . وهذه الأوزان هي : فَعُولُنْ ـ مَفَاعِيلُنْ ـ مُفَاعَلَتُنْ ـ فَاعِلاَتُنْ ـ فاعِلُنْ ـ مُسْتَفْعِلُنْ ـ مُتَفَاعِلُنْ ـ مَفْعولاَتُ .

وفيما يأتي تركيب كلّ تفعيلة :

● فَعُولُنْ : تتركّب من : (فَعُو : وَتَد مجموع ، لُنْ : سبب خفيف) .

● مَفَاعِيلُنْ : تتركّب من : (مَفَا : وتد مجموع ، عِي : سبب خفيف ، لُنْ : سبب خفيف) .

● مُفَاعَلَتُنْ : تتركّب من : (مُفَا : وتد مجموع ، عَلَتُنْ : فاصلة صغرى) .

● فَاعِلاَتُنْ : تتركّب من : (فَاعِ : وتد مفروق ، لاَ : سبب خفيف ، تُنْ : سبب خفيف) .

● فَـاعِلُـنْ : تتـركّـب مـن : (فَـا : سبـب خفيـف ، عِلُـنْ : وتـد مجموع) .

● مُسْتَفْعِلُنْ : تتركّب من : (مُسْ : سبب خفيف ، تَفْ : سبب خفيف ، عِلُنْ: وتد مجموع) .

● مُتَفَاعِلُنْ : تتركّب من : (مُتَفَا : فاصلة صغرى ، عِلُنْ : وتد مجموع) .

● مفعولاتُ : تتركّب من : (مَفْ : سبب خفيف ، عُو : سبب خفيف ، لاَتُ : وتد مفروق) .

وهذه التّفعيلات لا يمكن أن يَحْتَفِظَ بها سليمةً أيُّ شاعر ، ولذلك جَوَّزُوا أن يدخُلَها بعضُ التّغيير بزيادة أو نقص أو تحريك ساكن أو غير ذلك ، وهو ما يُعْرَف في علم العروض بالزِّحاف والعِلَل ، فإذا كان التّغييرُ داخلاً على السّبب سُمِّيَ زِحافاً ، وإذا كان داخلاً على السّبب وغيره سُمِّيَ عِلَّة . من أمثلة ذلك أن يصير فاعِلُنْ (فَعِلُنْ) ، ومُسْتَفْعِلُنْ (مُتَفْعِلُنْ) . . . .

وللزّحاف والعلل بحث طويل وأنواع كثيرة في علم العروض لا يتّسع لها هذا المختصَر ، ونكتفي بما أشرنا إليه .

رموز الكتابة العروضيّة :

يُرْمَزُ في الكتابة العروضيّة للحرف المتحرّك بالعلامة : (/) ، وللحرف السّاكن بالعلامة (○) . فرمز السّبب الخفيف هو : /○ ، ورمز

السّبب الثّقيل هو : // ، ورمز الوتد المجموع : //ه ، ورمز الوتد المفروق : /ه/ ، ورمز الفاصلة الصّغرى : ///ه ، ورمز الفاصلة الكبرى : ////ه .

بحــــور الشّــعــر

المراد بالبحر الشّعريّ الوزنُ المعيَّنُ الموحَّدُ الّذي يضبط أوزانَ أبيات القصيدة ، ويُعطيها الإيقاعَ الجميلَ المنظّم ، ويجعل لها موسيقى عذبة تطرب لها النّفوس ، ويميِّزها عن النّثر .

وبحورُ الشّعر العربيّ تتكوّن كلُّها من التّفعيلات الثّماني الأصليّة الّتي حدّدها الخليل بن أحمد ولا تخرج عنها ، وهي ستّة عشر بحراً :

الطّويل ـ البسيط ـ الوافر ـ الكامل ـ الهَزْج ـ الرَّجْز ـ الرّمل ـ الخفيف ـ المتقارب ـ المديد ـ السّريع ـ المنسرح ـ المضارع ـ المقتضب ـ المجتثّ ـ المتدارك .

وسنتعرّف إلى تسعة أبْحُر من المذكورة أعلاه ، لأنّها أشهر استعمالاً وأكثر شيوعاً ، ملتزمين الاختصارَ وذكرَ الأهمّ .

1 ـ البحر الطّويل . ووزنُه :

أ ـ فعُولُنْ مفاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ   فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ

ب ـ فعولُنْ مفاعيلُن فَعُولُنْ مَفَاعِـلُنْ   فَعُـولُنْ مَفَاعِيلُن فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

مثال « أ » :

الاَ يَا صَبا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ من نَجْدِ   لقد زادني مَسْراكِ وَجْداً على وَجْدِ

تقطيعُه :

ألا يا	صبا نجدن	متاهج	تمننجدي	الشّطر الأوّل
فَعُولُنْ	مَفاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفاعِيلُنْ	
//0/0	//0/0/0	//0/0	//0/0/0	
لقد زا	دني مسْرًا	كوجْدنْ	علا وَجْدِي	الشّطر الثّاني
فَعُولُنْ	مَفاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفاعِيلُنْ	
//0/0	//0/0/0	//0/0	//0/0/0	

مثال « ب » :

وَمَنْ هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ وإنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

تقطيعه :

وَمَنْ هَا	بَأَسْبَابَلْ	منايا	يَنَلْنَهُو	الشّطر الأوّل
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفاعِلُنْ	
//0/0	//0/0/0	//0/0	//0//0	
وَإِنْ يرْ	قَأسْبَابَسْ	سَمَائِي	بِسُلْلَمِي	الشّطر الثّاني
فَعُولُنْ	مَفاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	
//0/0	//0/0/0	//0/0	//0//0	

من القصائد المشهورة على البحر الطّويل :

● معلّقة امرئ القيس الّتي مطلعها :

قفا نبكِ من ذِكْرَى حبيب ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

● معلّقة طرفة بن العبد الّتي مطلعها :

لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بُبْرقَةِ ثَهْمَدِ تَلوحُ كباقي الْوَشْمِ في ظاهِرِ الْيَدِ

● قصيدة السَّمَوْأل الّتي مطلعها :

إذ المرءُ لم يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُه فكلّ رداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

● قصيدة أبي فراس الحَمْدانيّ الّتي مطلعها :

أَراكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ   أَمَا لِلْهَوى نَهْيٌ عليكَ ولا أَمْرُ ؟

2 ـ **البحر البسيط . ووزنُه :**

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

مثال ـ أ ـ :

لا تَحقِرَنَّ صَغيراً في مُخاصَمَةٍ   إنّ البعوضَةَ تُدْمِي مُقْلَةَ الأَسَدِ

تقطيعه :

الشّطر الأوّل

لاَ تَحْقِرَنْ	نَصَغِيـ	رَنْ فِيمُخَا	صَمَتِنْ
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
/0/0//0	///0	/0/0//0	///0

الشّطر الثاني

إِنْنَلْبَعُو	ضَةَ تُدْ	مِي مُقْلَتَلْ	أَسَدِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
/0/0//0	///0	/0/0//0	///0

مثال ـ ب ـ :

سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْهُ أَلْسُنُ الأُمَمِ   تَسبيحَ حَمْدٍ بمَا أَوْلَى مِنَ النِّعَمِ

تقطيعه :

الشّطر الأوّل

سُبْحَانَ مَنْ	سَبْبَحَتْ	هُو أَلْسُنُلْ	أُمَمِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
/0/0//0	/0//0	/0/0//0	///0

الشّطر الثّاني

تَسْبِيحَ حَمْـ	ـدِ نْ بِمَا	أَوْلَى مِنَنْـ	ـنِعَمِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
/0/0//0	/0//0	/0/0//0	///0

من قصائد البحر البسيط المشهورة :

● قصيدة « البُردة » للبوصِيريّ الّتي مطلعها :

أمِـنْ تَـذَكُّـرِ جيـرانٍ بِـذي سَلِـمِ   مَزَجْتَ دَمْعاً جَرى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

● قصيدة « بانت سعاد » لكعب بن زهير الّتي مطلعها :

بانَت سُعادُ فقلبي اليومَ مَتبُولُ   مُتيَّـمٌ إثْـرَهـا لـم يُفْـدَ مَكبُـولُ

● قصيدة « فتح عَمُّوريَّة » لأبي تمّام الّتي مطلعها :

السّيفُ أصدقُ إنْباءً من الكُتُبِ   في حَدّه الحَدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ

● قصيدة الفرزدق في زين العابدين بن عليّ رضي الله عنه الّتي مطلعها :

هذا الّذي تَعْرِفُ البطحاءُ وَطْأَتَهُ   والبيـتُ يَعْـرِفُـهُ والحِـلُّ والْحَـرَمُ

3 ـ **البحر الكامل** . ووزنه :

أ ـ مُتَفَاعِلُنْ متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

ب ـ مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ   مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ

مثال ـ أ ـ:

إنّـي لأَجْبُـنُ مِـنْ فِـرَاقِ أَحِبَّتِـي   وتُحِـسُّ نَفْسِيَ بـالحِمام فَـأَشْجُعُ

تقطيعه :

الشّطر الأوّل

إنْنِي لأَجْـ	بُنُ مِنْ فِرَا	قِأَحِبْبَتِي
مُتْفَـاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ
0//0/0/	0//0///	0//0///

الشّطر الثّاني

وَتُحِسْسُنَفْـ	سِيَ بِلْحِمَا	مِفَأَشْجُعُو
مُتَفَاعِلُـنْ	مُتَفاعِلُنْ	متفاعِلُن
0//0///	0//0///	0//0///

مثال ـ ب ـ:

ولقد ذَكَرْتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ   مِنِّي وبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

تقطيعه :

الشّطر الأوّل:

وَلَقَدْ ذَكَرْ	تُكِ وَرْرِمَا	حُ نَوَاهِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
///0//0	///0//0	///0//0

الشّطر الثّاني:

مِنْنِي وَبِيـ	ضُ لْهِنْدِ تَقْ	طُرُ مِنْ دَمِي
مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
/0/0//0	/0/0//0	///0//0

من قصائد البحر الكامل المشهورة :

● معلّقة « عنترة بن شدّاد » الّتي مطلعها :

هَلْ غادَرَ الشُّعَراء مِنْ مُتَرَدَّمِ   أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

● قصيدة « أحمد شوقي » الّتي مطلعها :

يا جارَةَ الوادِي طَرِبْتُ وعَادَنِي   ما يُشْبِهُ الأَحْلَامَ مِنْ ذِكْراكِ

● قصيدة « عُرْوَةَ بن أُذَيْنَة » الّتي مطلعها :

إنّ الّتي زَعَمَتْ فُؤادَكَ مَلَّها   خُلِقَتْ هَوَاكَ كما خُلِقْتَ هَوًى لَهَا

● قصيدة « النّابغة الذُّبياني » الّتي مطلعها :

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنّ رِكابَنا   لَمَّا تَزَلْ بِرِحالِنا وكَأَنْ قَدِ

4 ـ **البحر الْوَافِر** . ووزنه :

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ   مفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ فَعُولُنْ

مثال ـ أ ـ:

ولازالَتْ بِكِ الجنّاتُ خُضْراً   يُنَاجِي الْوَرْدُ فيها الْيَاسَمِينَا

تقطيعه :

وَلاَزالَتْ / بِكِلْجَنْنَا / تُخُضْرَنْ
مُفَاعَلْتُنْ / مُفاعَلْتُنْ / فَعُولُـنْ — الشّطر الأوّل
//0/0/0 / //0/0/0 / //0/0

يَنَاجِلورَ / دُ فِيهَلْيَـا / سَمِينَا
مُفَاعَلْتُنْ / مُفَاعَلْتُـنْ / فَعُولُنْ — الشّطر الثّاني
//0/0/0 / //0/0/0 / //0/0

مثال ـ ب ـ:

مَرَرْتُ على الفضيلة وهي تبكي   فقلـتُ : عـلامَ تَنْتَحِـبُ الْفَتَـاةُ؟

تقطيعه :

مَرَرْتُ عَلَلْـ / فَضِيلَةِ وَهْـ / يَتَبْكِي
مُفَاعَلَتُـــنْ / مُفَاعَلَتُـــنْ / فَعُولُنْ — الشّطر الأوّل
//0///0 / //0///0 / //0/0

فَقُلْتُعَـلا / مَ تَنْتَحِبُلْ / فَتَاتُو
مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُـنْ / فَعُولُنْ — الشّطر الثّاني
//0///0 / //0///0 / //0/0

من قصائد البحر الوافر المشهورة :

- معلّقة « عمرو بن كلثوم »الّتي مطلعها :

أَلاَ هُبِّـي بِصَحْنِـكِ فَـاصْبَحِينَـا   ولا تُبْقِـي خُمُــورَ الأَنْــدَرِينَــا

- قصيدة المتنبّي في وصف الحمّى ومطلعها :

وزائـرتـي كـأنّ بهـا حيـاءً   فليــس تَـزُورُ إلاَّ فـي الظَّــلاَمِ

- قصيدة الشّريف الرّضيّ الّتي مطلعها :

أَغَـدْراً يـا زمـانُ ويـا شبـابُ   أُصَـابُ بِـذَا ، لقـد عَظُـمَ الْمُصَـابُ

● قصيدة « معروف الرّصافي » الّتي مطلعها :

عَهِدْتُكَ شاعِرَ الْعَرَب الْمُجيدَا   فمـا لـك لا تُطـارِحُنـا النَّشيـدَا

5 ـ **بحر الرَّمْل** . ووزنه :

أ ـ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِلتُـنْ فَـاعِلُـنْ   فَـاعِـلاَتُـنْ فـاعِـلاَتُـنْ فـاعِـلاَتُـنْ

ب ـ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ   فـاعِـلاتُـنْ فَعِـلاَتُـنْ فَـاعِلُـنْ

مثال ـ أ ـ:

قَـادَنِـي طَـرْفِـي وقَلْبِـي لِلْهَـوَى   كيف من طَرْفِي ومن قلبي حَذارِ

تقطيعه :

قَادَنِي طَرْ	فِيوَقَلْبِـي	لِلْهَوَى	الشّطر الأوّل
فَاعِلاَتُــنْ	فَاعِلاَتُــنْ	فاعِلُنْ	
/0//0/0	/0//0/0	/0//0	
كَيْفَمِنْطَرْ	فِيوَمِنْقَلْ	بِيحَذَارِي	الشّطر الثّاني
فَاعِلاَتُــنْ	فَاعِلاَتُــنْ	فَاعِلاَتُنْ	
/0//0/0	/0//0/0	/0//0/0	

مثال ـ ب ـ:

عَلِّمينِــي حكمــةً فــي طَيِّهــا   بَلْسَــمُ الـرُّوحِ وتَـرْيَـاقُ الْجَسَـدْ

تقطيعه :

عَلْلِمِيني	حِكْمَتَنْفِي	طَيْيِهَا	الشّطر الأوّل
فاعلاتُـن	فَاعِلاَتُــنْ	فَاعِلُنْ	
/0//0/0	/0//0/0	/0//0	

بَلْــسَمُرْرُو	حوتَرْيَـا	قُلْجَسَدْ	الشّطر الثّاني
فا عِلاتُــنْ	فَعِلاَتُـنْ	فاعِلُنْ	
/○//○/○	///○/○	/○//○	

من قصائد بحر الرّمل المشهورة :

● قصيدة « حافظ إبراهيم » الّتي مطلعها :

لا تَلُـمْ كَفِّـي إذا السَّيْـفُ نَبَـا   صَـحَّ منِّـي الْعَـزْمُ والـدَّهْـرُ أَبَـى

● قصيدة « الأطلال » لإبراهيم ناجي ، ومطلعها :

يـــا فُـــؤادِي رَحِـــمَ اللهُ الْهَـــوَى   كـــان صَـــرْحـــاً مِـــنْ خَيـــالٍ فَهَـــوَى

● قصيدة « عمر بن أبي ربيعة » الّتي مطلعها :

ليـت هنـداً أَنْجَـزَتْنـا مـا تَعِـدْ   وَشَفَــتْ أَنْفُسَنَـا ممّــا نَجِــدْ

● قصيدة « ابن الورديّ » الّتي منها :

لا تقــل قــد ذهَبَــتْ أرْبــابُــهُ   كـلُّ مَـنْ سَـارَ علـى الـدَّرْبِ وَصَـلْ

6 ـ **البحر الخفيف** . ووزنه :

فَـاعِـلاَتُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ فَـاعِـلاَتُـنْ   فَـاعِـلاَتُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ فَـاعِـلاَتُـنْ

مثال ـ أ ـ :

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى به الدَّهْرُ يَوْماً   وَلَئِيـمٍ تَسْعَـى إِلَيْـهِ الْـوُفُـودُ

تقطيعه :

كَمْ كَرِيمِنْ	أَزْرَى بِهِدْ	دَهْرُ يَوْمَنْ	الشّطر الأوّل
فَاعِلاَتُــنْ	مُسْتَفْعِلُـنْ	فَاعِلاَتُـنْ	
/○//○/○	/○/○//○	/○//○/○	
وَلَئِيمِـنْ	تَسْعَى إِلَيْـ	هِلْوُفُودُو	الشّطر الثّاني
فَعِلاَتُـنْ	مُسْتَفْعِلُـنْ	فَاعِلاَتُنْ	
///○/○	/○/○//○	/○//○/○	

مثال ـ ب ـ :

لَيْتَ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي يَعُودُ   كَيْفَ والشَّيْبُ كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ

تقطيعه :

لَيْتَ مَافَا	تَمِنْشَبَا	بِيَعُودُو	الشّطر الأوّل
فَاعِلَاتُنْ	مُتَفْعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	
/0//0/0	//0//0	/0//0/0	
كَيْفَ وَشْشَيْـ	بُكُلْلَيَوْ	مِنْيَزِيدو	الشّطر الثّاني
فَاعِلَاتُـنْ	مُتَفْعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	
/0//0/0	//0//0	/0//0/0	

من قصائد بحر الخفيف المشهورة :

● معلّقة « الحارث بن حِلِّزَة الْيَشْكُرِي » الّتي مطلعها :

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ   رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

● قصيدة « أبي العلاء المعرِّي » الّتي مطلعها :

غيرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي   نَوْحُ بَاكٍ ولا تَرَنُّمُ شَادِي

● قصيدة « البحتريّ » الّتي مطلعها :

صُنْتُ نَفْسِي عَمّا يُدَنِّسُ نَفْسِي   وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كلِّ جِبْسِ

● قصيدة « أبي القاسم الشّابّي » الّتي مطلعها :

أَيُّها الشَّعْبُ لَيْتَنِي كُنتُ حَطَّا   باً فَأَهْوِي على الجُذُوعِ بفَأْسِي

7 ـ البحر المتقارب . ووزنه :

أ ـ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ   فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

ب ـ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ   فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

مثال ـ أ ـ:

وَكَـمْ شُـرْفَـةٍ مِـنْ بَقَـايَـا قِـلاَعٍ   رَعَـى أَهْلُهَـا خِصْـبَ أَزْهَـى الْبِقَـاعِ

تقطيعه :

وَكَمْ شُرْ	فَتِنْمِنْ	بَقَايَـا	قِلاَعِنْ	الشّطر الأوّل
فَعُولُــنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	
//0/0	//0/0	//0/0	//0/0	
رَعَى أَهْـ	لُهَا خِصْـ	بَأَزْهَـلْ	بِقَاعِي	الشّطر الثّاني
فَعُولُــنْ	فَعُولُــن	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	
//0/0	//0/0	//0/0	//0/0	

مثال ـ ب ـ:

وَدُنْيَـاكَ دارُ الْقِـرَى لِلنُّـزُلْ   ولِلـدَّارِ بـابـان : نُـورٌ وظِـلّ

تقطيعه :

وَدُنْيَا	كَدَارُلْـ	قِرَى وَنْـ	نُـزُلْ	الشّطر الأوّل
فَعُولُنْ	فَعُولُـنْ	فَعُولُـنْ	فَعَلْ	
//0/0	//0/0	//0/0	//0	
وَلِدْدَا	رِبَابَا	نِنُورُنْ	وَظِلْ	الشّطر الثّاني
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُـن	فَعَلْ	
//0/0	//0/0	//0/0	//0	

من قصائد البحر المتقارب المشهورة :

● قصيدة « أحمد الشّارف » الّتي مطلعها :

رَضِينَـا بِحَتْـفِ النُّفُـوسِ رَضِينَـا   وَلَـمْ نَـرْضَ أَنْ يُعْـرَفَ الضَّيْـمُ فِينَـا

● قصيدة « رابعة العدويّة » رضي الله عنها في الحبّ الإلهيّ ،

ومنها :

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ : حُبَّ الْهَوَىٰ   وحُبّاً لأَنّكَ أهْلٌ لِذاكَا

● قصيدة « أحمد شوقي » الّتي مطلعها :

أَلاَ حَبَّذَا صُحْبَةُ الْمَكْتَبِ   وَأَحْبِبْ بِأَيّامِهِ أَحْبِبِ

● قصيدة « ابن حمديس الصَقلّي » الّتي مطلعها :

قَضَتْ في الصِّبَا النَّفْسُ أَوْطارَها   وَأَبْلَغَهَا الشَّيْبُ إنْذَارَهَا

8 ـ **بحر الْهَزْج** . ووزنه :

مَفَاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ   مَفَاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ

مثال ـ أ ـ:

إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي   وهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِي

تقطيعه :

إلاَ هِنْدِنْ	صَبَا قَلْبِي	وَهِنْدُنْ مِثْ	لُهَا يُصْبِي
مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
//0/0/0	//0/0/0	//0/0/0	//0/0/0

مثال ـ ب ـ:

وَأَلْقَى رَأْسَهُ شَوْقاً   على صَدْرِي كَمَنْ أَغْفَى

تقطيعه :

وَأَلْقَارَأْ	سَهُو شَوْقَنْ	عَلاَ صَدْرِي	كَمَنْ أَغْفَا
مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفاعِيلُنْ
//0/0/0	//0/0/0	//0/0/0	//0/0/0

من قصائد بحر الهَزْج :

● قصيدة « رشيد أيّوب » الّتي مطلعها :

وَقَفْنَـا عِنْـدَ مَـرْآهُ   حَيَـارَى مَـا عَـرَفْنَـاهُ

● قصيدة « أحمد رامي » الّتي مطلعها :

إِلَـى مِحْـرَابِ أَفْكَـارِي   وَمَهْبِـطِ وَحْـيِ أَشْعَـارِي

● قصيدة « أحمد الصّافي النّجفيّ » في هِجاء ثقيل :

لَقَـدْ بَلَّـدْتَ إِحْسَـاسِـي   فَقُـمْ يَـا مُـزْعِـجَ النَّـاسِ

● قال الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه :

فَـلاَ تَصْحَـبْ أَخَـا الْجَهْـلِ   وَإِيَّـاكَ وَإِيَّـاهُ

فَكَـمْ مِـنْ جَـاهِـلٍ أَرْدَى   حَلِيمـاً حِيـنَ آخَـاهُ

يُقَـاسُ الْمَـرْءُ بِـالْمَـرْءِ   إِذَا مَـا هُـوَ مَـاشَـاهُ

9 ـ **بحر الرَّجْز.** ووزنه :

مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ   مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ

مثال ـ أ ـ :

لَمْ أَدْرِ هَلْ جِنٌّ سَبَانِي أَمْ بَشَرْ   أَمْ شَمْسُ ظُهْرٍ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرْ

تقطيعه :

لَمْ أَدْرِهَـلْ	جِنْنُنْ سَبَـا	نِيأَمْ بَشَـرْ	الشّطر الأوّل
مُسْتَفْعِلُـنْ	مُسْتَفْعِلُـنْ	مُسْتَفْعِلُـنْ	
/0/0//0	/0/0//0	/0/0//0	
أَمْ شَمْسُظُهْـ	رِنْ أَشْرَقَتْ	لِي أَمْ قَمَرْ	الشّطر الثّاني
مُسْتَفْعِلُـنْ	مُسْتَفْعِلُـنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	
/0/0//0	/0/0//0	/0/0//0	

مثال ـ ب ـ :

يُحْيِـي قَتِيـلاً مَـالَـهُ مِـن قَـاتِـلٍ   إِلاَّ سِهَـامَ الطَّرْفِ رِيشَـتْ بِـالْحَـوَرْ

تقطيعه :

الشطر الثالث	الشطر الثاني	الشطر الأول	
يُحْيِيـقَتِي	لَنَمالَهُـو	مِنْ قَاتِلِنْ	الشّطر الأوّل
مُسْتَفْعِلُـنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	
/0/0//0	/0/0//0	/0/0//0	
إِلْلاَسِهَـا	مَطْطَرْ فِرِي	شَتْبِلْحَوَرْ	الشّطر الثّاني
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُـنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	
/0/0//0	/0/0//0	/0/0//0	

من قصائد بحر « الرّجز » :

● قصيدة « أحمد الفقيه حسن » : الشِّعْر ، ومطلعها :

الشّعـرُ لا يَفْهَمُـهُ مَـنْ يَظْلِمُـهْ   الشّعـرُ مَـنْ يَظْلِمُـهُ لا يَفْهَمُـهْ
ســاءَ بِـهِ الظّـنَّ وقـامَ يَثْلِمُـهْ   كـلُّ دَعِـيٍّ جـاهِـلٍ لا يَعْلَمُـهْ

● قصيدة « أحمد شوقي » : البغل والجواد :

بَغْـلٌ أَتَـى الجـوادَ ذاتَ مَـرَّهْ   وقَلْبُـهُ ممتلـىءٌ مَسَـرَّهْ
فقـال فَضْلـي قـد بَـدَا يا خِلِّـي   وآنَ أنْ تَعْـرِفَ لِـي مَحَلِّـي
إِذْ كنـتَ أَمْسِ ماشِياً بجانِبِـي   تُعْجَبُ مِنْ رَقْصِيَ تحتَ صاحِبي
أَخْتـالُ حتّـى قـالـتِ العِبـادُ   لِمَـنْ مـن المُلُـوكِ ذا الجـوادُ
فَضَحِـكَ الحِصـانُ مِـنْ مَقَـالِـهِ   وقـال بـالمعهـود مـن دَلالِـه :
لم أَرَ رَقْصَ الْبَغْلِ تَحتَ الغازِي   لكـنْ سَمِعْـتُ نَقْـرَةَ الْمِهْمَـازِ

● المتون المنظومة في العلوم كالنّحو والفقه والتّوحيد والميراث وغيرها مصوغة على بحر الرّجز في أغلبها .

الضّرورات الشّعريّة :

الشّاعر مقيّدٌ بالتّفعيلات ووحدة وزن القصيدة ، وملتزم بالرّوِيّ والقافيّة وغير ذلك من قيود الشّعر ، وهو لذلك مضطرّ أحياناً إلى الخروج عن قواعد النّحو وأصول اللّغة ، وارتكاب مخالفات تُعَدّ في النّثر خطأً يُواخَذُ عليه صاحبُه . وقد اختلف العلماء في الحكم على الضّرورات الشّعريّة الّتي يلجأ إليها الشّاعر ، فأجازها بعضُهم مطلقاً ، وسَمَح للشّاعر أن يرتكبَ منها ما يشاء حتّى يستطيعَ أن يُبْدِعَ ويتحرّرَ ممّا يَحُدُّ انطلاقته . وبعضُهم أوْجَبَ عليه أن يتقيَّدَ بقواعد اللّغة ويحرِصَ على سلامتها ، شأنُه في ذلك شأنُ النّاثر ، وهو إذا كان متمكّناً في لغته ، مسيطراً على أدوات صناعته الشّعريّة ، قادرٌ على أن يتجنَّبَ الضّرورات ، ويتفادَى ما يقع فيه الضّعافُ من أخطاء .

والرّأيُ الأقربُ إلى القبول هو الّذي يتوسَّطُ أصحابُه ، ويَرَوْنَ أنّ من الضّرورات الشّعريّة ما هو مألوفٌ ومُغْتَفَر ، ولا يُعَدُّ عَيْباً في القصيدة ولا طعناً في قدرة الشّاعر ومكانته ، ومنها ما هو قبيحٌ مَعيبٌ يدلّ على عدم تمكّن الشّاعر من صناعة الشّعر وضعف في لغته . من أمثلة النّوع الأوّل ما يأتي :

1 ـ تسكين حرف العلّة في آخر الفعل المضارع إذا كان حقُّه النّصبَ .

مثل قول الشّرِيف الرّضيّ :

وآمُــلُ أنْ تَقِــي الأيّــامُ نفســي   وفــي جَنْبِــي لهــا ظُفْــرٌ ونــابُ

فسكّن الياء في « تقي » ، والقاعدة أن تظهرَ الفتحة عليها ، ولو فعل الشّاعر ذلك لاخْتلّ الوزن .

2 ـ تسكين ياء المنقوص وحقُّه النَّصب ، كما في قول مسلم بن الوليد :

سأُجيبُ داعِي الحبّ مُنقاداً له   إنْ كان من أَحْبَبْتُ غَيْرَ مُجاوِبِي

3 ـ صَرْفُ الممنوع من الصّرف من أجل استقامة الوزن ، كما في قول المتنبيّ :

تشرَّفَ عَدْنانٌ بِه لا ربيعةٌ   وتفتخر الدّنيا به لا العواصِمُ

4 ـ كسر حرف الرّويّ إن كانت الكلمةُ فعل أمر مبنيّاً على السّكون ، كما في قول دُريد بن الصّمّة :

صَبَا ما صَبَا حتّى علا الشّيبُ رأسَه   فلمّا علاه قال للباطل ابْعُدِ

الأصل : « ابْعُدْ » ، وكَسَر الدّال للمحافظة على رويّ القصيدة المكسورة الدّال . أو كسر حرف الرّويّ إن كانت الكلمة فعلاً مضارعاً مجزوماً بالسّكون الظّاهر . كما في قول امرىء القيس :

ألم تر أنّي كلّما جئتُ زائراً   وجدتُ بها طِيباً وإن لم تَطَيَّبِ

5 ـ ضمّ ميم الضّمير وإشباعها بالواو ، كما في قول العبّاس بن الأحنف :

جاروا عليّ ولم يوفوا بِعَهْدِهِمُو   قد كنتُ أَحْسَبُهم يوفون إنْ عَهِدوا

لأَخرجُنَّ من الدّنيا وحُبُّكُمُو   بينَ الجوانح لم يَشْعُرْ به أَحَدُ

6 ـ تنوين المنادى المبنيّ ، كما في قول الأحْوَص :

سلامُ الله يا مطَرٌ عليها   وليس عليك يا مَطَرُ السّلامُ

نوَّنَ « مطَرٌ » الأوّل وحقُّه ألاّ يُنوَّن ، ولو نوَّنَه لاختَلَّ الوزن ، في حين أبقى الثّاني على القاعدة إذ لا ضرورة تلجئه إلى المخالفة .

7 ـ الوقوف على المنوَّن بالنّصب بالسّكون ، كما في قول طَرَفة :

أيّهـــا الفتيـــان فـــي مجلسنـــا جَـــرِّدُوا منهـــا وِرَاداً وشُقُـــرْ

الأصل أن يقال : « وشُقْراً » ، ولكنّه اضْطُرّ إلى الوقوف على الرّاء بالسّكون للمحافظة على الوزن ورَوِيّ القصيدة .

8 ـ قَصْر الممدود ، كقول الرّاجز :

لا بُدَّ من صَنْعَا وإن طال السَّفَرْ وإنْ تَحنَّـــى كـــلُّ عَـــوْدٍ ودَبِـــرْ(1)

الأصل « صَنعاء » لأنّه اسم ممدود ، وقَصَرَه الشّاعر للضّرورة .

9 ـ كسر نون جمع المذكّر السّالم في آخر البيت ، كقول جرير :

عـــرفنـــا جعفـــراً وبنـــي عُبَيْـــدٍ وأنكَـــرْنَـــا زَعَـــانِـــفَ آخَـــرِيـــنِ

وإنّما كسر النّون في « آخرينِ » لأنّ رويّ القصيدة نون مكسورة .

هذه أهمّ الضّرورات الشّعريّة المقبولة من الشّاعر ولا يُؤاخَذ بها .

وهناك ضرورات قبيحة تَعيبُ الشّعر وتقدح في قدرة الشّاعر . ومن ذلك :

1 ـ جعل همزة الوصل همزة قطع ، كما في قول القائل :

إذا جـــاوَزَ الإثنيـــن ســـرٌّ فـــإنّـــه بِنَشْـــرٍ وتكثيـــر الـــوُشَـــاةِ قَميـــنُ

2 ـ عدم إشباع هاء الضّمير ، كما في قول القائل :

لـــه زَجَـــلٌ كـــأنّـــه صـــوتُ حـــادٍ إذا طلـــب الـــوسِيقـــةَ أو زَميـــرُ

إذ لم يُشْبِع الهاء في « كأنّه » ، ولو أشبعها لاختلّ وزن الشّطرة ، وهو عيب لا يقع فيه شاعر متمكّن .

3 ـ الخطأ اللّغويّ الواضح كما في قول الشّاعر :

ألـــم يـــأتِيـــك والأنبـــاءُ تَنْمِـــي بمـــا لاَقَـــتْ لَبـــونُ بنـــي زيـــادِ

فلم يجزم المضارع بحذف حرف العلّة ، وهو عيب غاية في القبح .

---

(1) تَحنَّى : احْدَوْدَب . العَوْد : كبير السّنّ من الإبل . دَبِر البعير : عقر ظهره .

3 ـ فكّ ما حقّه الإدغام ، كقوله :

أعاذلُ إنّك قد جرَّبْتِ من خُلُقِي إنّــي أجــودُ لأقــوامٍ وإنْ ضَنِنــوا

أي وإن ضَنّوا ، وهي ضرورة قبيحة .

5 ـ نصب ياء المنقوص غير المنصوب ، كقول القائل :

لا بــارك اللهُ فــي الغــوَانِــيَ هَــلْ يُصْبِحْــــنَ إلاَّ لَهُــــنَّ مُطَّلَــــبُ

فحرّك حرف العلّة بالنّصب في « الغوانِيَ » واللّفظ مجرور ، ولا تظهر الفتحة على ياء المنقوص إلاّ في حالة نصبه .

6 ـ الجزم بأداة لا تجزم ، كقول الشّاعر :

اسْتَغْــنِ مــا أَغْنــاك ربُّــك بــالغِنَــى وإذا تُصِبْــكَ خَصــاصَــةٌ فتجمَّــلِ

جَزَم المضارع بـ « إذا » وهي لا تجزم ، فارتكبَ ضرورة شعريّة معيبة تَحُطُّ من قدر صاحبها .

7 ـ تقديمُ المعطوف على المعطوف عليه ، كقول الشّاعر :

أَلاَ يــا نخلَــةً مــن ذاتِ عِــرْقٍ عليــــكِ ورحمــــةُ اللهِ السَّــــلامُ

فخالف الأسلوبَ المتعارف عليه ، وارتكب ضرورةً لا تُغْتَفَرُ لشاعر مطبوع .

8 ـ مَدّ المقصور ، كقوله :

سيُغنينــي الّــذي أغْنــاكَ عنّــي فــــلا فَقْــرٌ يــــدومُ ولا غِنـــاءُ

يقصد : ولا غِنًى للمحافظة على الرّويّ ، وهي ضرورة قبيحة معيبة .

9 ـ منع المصروف من الصّرف ، كقول العبّاس بن مِرْداس :

فــلا كــان حِصْــنٌ ولا حــابِــسٌ يفــوقــان مِــرْدَاسَ فــي مَجْمَــعِ

فمرداس اسم أبيه ، وهو مصروف ، وحقّه أن يُنوّن ، وعدم تنوينه ضرورة قبيحة تؤخذ على الشّاعر .

هذا وقد اهتمّ العلماء بالضّرورات الشّعريّة ، وألّف بعضُهم فيها التّصانيف ، من ذلك كتاب : « ضرورة الشّعر » لأبي سعيد السّيرافي ، وكتاب : « ضرائر الشّعر » للقازاني ، وكتاب : « ضرائر الشّعر » لابن عصفور الإشبيلي ، وكتاب : « الضّرائر وما يسوغ للشّاعر دون النّاثر » لمحمود الآلوسي .

تمرينــــات

ـ 1 ـ

بِمَ يختصّ علم العروض ؟ وما أهمّيّة دراسته ؟ وما سبب تسميته بهذا الاسم ؟

ـ 2 ـ

ما قيمة الشّعر العربيّ في الدّراسات اللّغويّة ومعرفة حياة العرب وأحوالهم ؟

ـ 3 ـ

من واضِعُ عِلم العروض ؟ وكم بحراً للشّعر العربيّ جَعَل ؟ ومن زاد على بحوره بعد ذلك ؟

ـ 4 ـ

ما المقصود بالميزان العروضيّ ؟ وما الفرق بينه وبين الميزان الصّرفيّ ؟

ـ 5 ـ

اكتُب بالميزان العروضيّ ما يأتي :

نبدأ باسم الله درس النّحو ـ سعى أخِي الطّاهِرُ إلى حَسْم الخلاف بينه وبين صديقه حسن ـ هذا كتابٌ جيّدٌ تناول قضايا مهمّةً ومفيدةً ولكنّ طباعته سيّئةٌ للغاية ـ إنّ ابن عَمّي اسْتَعَدّ لمناقشة رسالته .

ـ 6 ـ

ما الرّوِيُّ في البيت الشّعريّ ؟ وما القافية ؟

- 7 -

ضع العلامة « ✓ » بجانب الصّحيح ، والعلامة « × » بجانب الخطأ فيما يأتي :

أ - ألفُ الإطلاق تُكْتَب في النّصّ الشّعريّ ولا تُكْتَب في الميزان العروضيّ .

ب - إذا كان الوصلُ ياءً كُتِبَتْ في الميزان العروضيّ ولم تُكْتَب في النّصّ الشّعريّ .

ج - إذا كان الوصلُ واواً كُتِبَتْ في النّصّ الشّعريّ وفي الميزان العروضيّ .

د - هاء السّكت أو هاء الضّمير في آخر البيت الشّعريّ هي حرف رَوِيّ .

هـ - التّاء المربوطة الموقوف عليها هاءً في آخر البيت الشّعريّ هي وصل وليست حرف رويّ .

و - هاء الضّمير المضمومة في آخر البيت الشّعريّ حرف رويّ .

- 8 -

ما معنى الأسباب والأوتاد والفواصل في الأصل اللّغويّ ؟ وما علاقة استعمالها في علم العروض بهذا الأصل اللّغويّ ؟

- 9 -

ما السّبب الخفيف والسّببُ الثّقيل والوَتَدُ المجموع والوتد المفروق في الاصطلاح العروضيّ ؟ مثّل لكلّ منها بثلاثة أمثلة .

- 10 -

ممّ تتكوّن الفاصلة الصّغرى والفاصلة الكبرى في العروض ؟ مثّل لكلٍّ

منهما بثلاثة أمثلة .

ـ 11 ـ

تتكوّن التّفعيلات الشّعريّة من الأسباب والأوتاد والفواصل . ما عدد التّفعيلات الّتي اسْتَخْلَصها الخليلُ بن أحمد من الشّعر العربيّ ؟ اذكرها واحدةً واحدة .

ـ 12 ـ

بَيِّنْ ما تتركّب منه كلُّ تفعيلة من تفعيلات الخليل من أسباب أو أوتاد أو فواصل .

ـ 13 ـ

هل يمكن لأيّ شاعر أن يحتفِظَ بتفعيلات الخليل تامّة بدون أن يُضْطَرَّ إلى إحداث بعض التّغيير فيها ؟

ـ 14 ـ

ما الفرق بين العِلَّة والزِّحاف في الاصطلاح العروضيّ ؟

ـ 15 ـ

كيف يُرْمَزُ في الكتابة العروضيّة للحرف المتحرّك وللحرف السّاكن ؟

ـ 16 ـ

اكْتُب بالرّموز العروضيّة السّبب بنوعيه ، والوتدّ بنوعيه ، والفاصلة بنوعيها .

ـ 17 ـ

ما المقصود بالبحر الشّعريّ ؟ وممّ تتكوّن بحور الشّعر ؟ اذكر بحور الشّعر بحراً بحراً .

ـ 18 ـ

ما وزن البحر الطّويل ؟ هات نموذجَيْن له .

ـ 19 ـ

قَطِّعْ كلّ بيت من أبيات البحر الطّويل الآتية ، واكتب كلّ التّقطيعات بالكتابة العروضيّة والرّموز العروضيّة :

● وكائِنْ تَرَى من صامِتٍ لكَ مُعْجَبٍ   زيـادتُـه أو نَقْصُـه فـي التَّكَلُّـمِ
لسانُ الفتى نِصفٌ ونِصْفٌ فُؤادُهُ   فلـم يَبْـقَ إلاّ صـورةُ اللَّحْـمِ والـدَّمِ
● أولئكَ قومٌ إنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنا   وإنْ عاهَدُوا أَوْفَوْا وإنْ عَقَدُوا شَدُّوا
● على قَدْرِ أهل العَزْمِ تَأْتِي العزائِمُ   وتَأْتِي على قَدْر الكِرامِ المكارِمُ

ـ 20 ـ

ما تفعيلات البحر البسيط ؟ هاتِ مثالين له .

ـ 21 ـ

قَطِّع أبيات البحر البسيط الآتية تقطيعاً شعريّاً ، واكتب التّقطيعات كتابة عروضيّة وبالرّموز العروضيّة :

● ريمٌ على القاع بين الْبَانِ والْعَلَمِ   أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي في الأَشْهُرِ الحُرُمِ
● هذا الّذي تعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ   والبيـتُ يَعْـرِفُـهُ والحِـلُّ والْحَـرَمُ
● قَدْ قَسَّمَ اللهُ بين النّاسِ رِزْقَهُمُو   لـم يَخْلُـقِ اللهُ مِـنْ خَلْـقٍ يُضَيِّعُـهُ
● يـا دارَ مَيَّـةَ بـالْعَلْيَـاءِ فـالسَّنَـدِ   أَقْوَتْ وطـال عليها سـالِفُ الأَبَـدِ

ـ 22 ـ

ما وزن البحر الكامل ؟ مثّلْ له بما تحفظ من أبيات .

ـ 23 ـ

قَطِّعْ الأبيات الآتية من البحر الكامل تقطيعاً شعريّاً ، واكتب

التّقطيعات بالكتابة العروضيّة والرّموز العروضيّة :

● وإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي من ناقِصٍ فهي الشّهادة لي بأنِّيَ كامِلُ
● وإذا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ
● الأُمُّ مدرسةٌ إذا أَعْدَدْتَها أَعْدَدْتَ شعباً طيِّبَ الأَعراقِ
● كُفِّي دُعاباتِ الجُفونِ فما بَقِي لِهَواكِ مَعْنًى يَرْتَجِيه ويَتَّقِي

ـ 24 ـ

ما تفعيلات البحر الوافر ؟ مثّل له ببعض ما تحفظ من أبيات .

ـ 25 ـ

قطّع أبيات البحر الوافر الآتية تقطيعاً شعريّاً ، واكتب التّقطيعات بالكتابة العروضيّة والرّموز العروضيّة :

● أغارُ عليكِ من عَيْنَيْ رَقيبي ومنكِ ومن زمانِكِ والمكانِ
ولو أَنّي خَبَأْتُكِ في عُيُوني إلى يومِ القيامة ما كَفاني
● نَظَمْتُ الشّعرَ لم أطلبْ عطاءً وما كنتُ الغَنِيَّ عن النُّقودِ
صَدَقْتُ الفنَّ في سِرِّي وجَهْرِي وحَسْبُ الفنِّ أن يَبْقَى رَصِيدِي

ـ 26 ـ

ما تفعيلات بحر الرّمل ؟ هاتِ نماذجَ له ممّا تحفظ .

ـ 27 ـ

قَطِّعْ أبيات بحر الرّمل الآتية تقطيعاً شعريّاً ، واكتب التّقطيعات كتابةً عروضيّة ورُموزاً عروضيّة :

● قالتِ الكبرى : أَتَعرِفْنَ الفتَى ؟ قالت الوُسْطَى : نَعَمْ هذا عُمَرْ
قالتِ الصُّغرى وقد تَيَّمْتُها : قد عَرَفْناهُ وهل يَخْفَى القَمَرْ ؟
● ولقد أَذْكُر إذ قلتُ لها ودموعي فوقَ خدِّي تَطَّرِدْ

قلتُ : مَنْ أنتِ ؟ فقالت : أنا مَن   شَفَّــهُ الْــوَجْــدُ وأَبْــلاهُ الكَمَــدْ

ـ 28 ـ

ما وزن البحر الخفيف ؟ ائتِ بأمثلة له .

ـ 29 ـ

قَطِّع أبيات البحر الخفيف الآتية تقطيعاً شعريّاً ، واكتب التّقطيعات كتابةً عروضيّة ورموزاً عروضيّة :

- كيـف تَـرْقَـى رُقِيَّـكَ الأنبيـاءُ   يـا سمـاءً مـا طَـاوَلَتْهـا سَمـاءُ
- لَيْتَ ما فاتَ من شبابي يعودُ   كيـف والشَّيْـبُ كـلَّ يـومٍ يَـزيـدُ
- والّـذي نفسُـه بغيـر جمـالٍ   لا يَـرَى في الـوجـودِ شيئاً جميلا
- خـدعـوهـا بقـولهـم : حَسْنـاءُ   والْغَـوَانِـي يَغُـرُّهُـنَّ الثَّنَـاءُ

ـ 30 ـ

ما وزن البحر المتقارب ؟ مثّلْ له ببعض ما تحفظ .

ـ 31 ـ

قَطِّع أبيات البحر المتقارب الآتية تقطيعاً شعريّاً مع كتابة التّقطيعات كتابة عروضيّة وبالرّموز العروضيّة :

- كفـانِـيَ يـا قلـبُ مـا أَحْمِـلُ   أفـي كـلِّ يـومٍ هَـوًى أَوَّلُ ؟
- ومَنْ لم يُجَرِّبْ صُعودَ الجبا   لِ يَعِشْ أَبـدَ الـدّهـرِ بَيْـنَ الْحُفَـرْ
- وقـاضٍ لنـا حكمُـه بـاطـلُ   وأحكـامُ زوجتـه مـاضِيَـهْ

فيـا لَيْتَـه لـم يكـن قـاضِيـاً   ويـا لَيْتَهـا كـانـتِ الْقَـاضِيَـهْ

ـ 32 ـ

ما تفعيلات بحر الْهَزَج ؟ ائت له ببعض النّماذج ممّا تحفظ .

ـ 33 ـ

قطِّع أبيات بحر الهَزْج الآتية ، واكتب التّقطيعات بالكتابة العروضيّة والرّموز العَروضيّة :

● إذا مـا شِئـتَ أنْ تحيـا حيـاةً حُلْـوةَ الْمَحْيـا
فـلا تَحْسُـدْ ولاتَحْقِـدْ ولا تَـأْسَـفْ علـى الـدّنيـا

● عَفَـوْنـا عـن بنـي ذُهْـلٍ وقلنـا القـومُ إخـوانُ
عسـى الأيّـام أن تُـرْجِعْـ ـنَ قـومـاً كـالّـذي كـانـوا

ـ 34 ـ

ما تفعيلات بحر الرّجز ؟ هات أمثلة له ممّا تحفظ .

ـ 35 ـ

قطّع أبيات بحر الرّجز الآتية تقطيعاً شعرياً ، واكتب التّقطيعات كتابة عروضيّة وبالرّموز العروضيّة :

● سبحـانَ مَنْ لـم تَحْوِهِ أقْطـارُ ولـم يكـنْ تُـدْرِكُـهُ الأبصـارُ
ومَـنْ عَنَـتْ لـوجهـه الـوُجـوهُ فمـا لـه نِـدٌّ ولا شَبيـهُ
سبحـانَـه مـن خـالـقٍ قـديـرِ وعـالِـمٍ بِخلْقِـهِ بصيـرِ

● الشّعرُ صَعْبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ إذا ارْتَقَـى فيـه الّـذي لا يَعْلَمُـهْ
زَلّتْ به إلى الحضيض قَدَمُهْ

ـ 36 ـ

عيِّن بحر كلّ بيت من الأبيات الآتية :

● وللحـرِّيّـةِ الحمـراء بـابٌ بكـلِّ يَـدٍ مُـدَرَّجَـةٍ يُـدَقُّ
● جادَكَ الغيْثُ إذا الغيْثُ هَمَى يـا زمـانَ الـوصـل بـالأنْـدَلُـسِ
● يا غافِلاً وله في الدّهر موعِظةٌ إنْ كنـتَ في سِنَـةٍ فـالـدّهـرُ يَقْظَـانُ

● وإذا لم يكنْ من الموتِ بُدٌّ   فمن العجز أن تموتَ جبانَا
● وَمَنْ يَقُلْ بالطّبْعِ أو بالْعِلّهْ   فذاك كُفْرٌ عندَ أهْلِ المِلَّهْ
● كم منزلٍ في الأرضِ يَعْشَقُه الفتَى   وحَنينُهُ أبداً لأوّل مَنْزِلِ
● أُسُودٌ تراقِبُ أمثالَها   ولا يَلْتَقُونَ على مَوْعِدِ
● أنا الّذي نَظَرَ الأَعْمَى إلى أَدَبي   وأَسْمَعَتْ كلماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ
● فقالوا : إنّهُ صَبٌّ   وفَرْطُ الحُبِّ أَضْناهُ

- 37 -

مَيِّز الضّرورة الشّعريّة المألوفة المغتفَرَة للشّاعر من الضّرورة الشّعريّة القبيحة فيما يأتي :

● هذي يدي عن بني مِصْرٍ تُصافِحُكم   فصافحوها تُصافِحْ بعضَها العربُ
● والرَّوْضُ جامِعُ والأزهارُ بَسْطَتُهُ   وقنادِلُ الأُتْرُنْجِ لاحتْ في الغَدِ
● وقاطرةٍ ترمي الفضَا بدُخَانها   وتملأُ وجهَ الأرض في سيرها رُعْبَا
● ومن يصنعِ المعروفَ في غير أهله   يُلاَقِ الّذي لاَقَى مُجيرُ امِّ عامِرِ
● سَئِمْتُ تكاليف الحياة ومن يَعِشْ   ثمانينَ حَوْلاً لا أبا لَكَ يَسْأَمِ
● في البحرِ لم فتُكُمْ   في البَرِّ فتُّوني
● تبقَى صنائعُهم في الأرض بَعْدَهُمُو   والغيثُ إنْ سار أبْقَى بَعْدَه الزَّهَرَا
● ألاَ لاَ أرى إثنينَ أحْسَنَ شيمَةً   على حَدَثانِ الدَّهر منّي ومن جُمْلِ

***

- 6 -

قبسات من لغة القرآن الكريم

أَظْهَرَ ـ أَظْهَرَهُ ـ أَظْهَرَهُ عليه

أَظْهَرَ (اللاّزم) : دخل في وقت الظّهيرة ، أو سار فيها ، ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾[1] .

أَظْهَرَه (بتعديته إلى المفعول به) : أَوْضَحَه وأبانَه وأزال خفاءَه . قال الله تعالىٰ على لسان فرعون : ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾[2] .

أَظْهَرَهُ عليه (بتعديته إلى المفعول به وبحرف الجرّ ـ على ـ) :

أ ـ أطلعه على الشّيء وأخبره به . ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ﴾[3] ، وقال تعالىٰ : ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[4] .

ب ـ جعلَه غالباً ومنتصراً ومُسْتَعْلِياً عليه في الحرب أو الشّرف أو الحجّة أو المكانة والرّفعة وما شابه ذلك . قال الله تعالىٰ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[5] .

---

(1) الرّوم : 18 .
(2) غافر : 26 .
(3) التّحريم : 3 .
(4) الجنّ : 26 .
(5) الصّفّ : 9 .

أَخْلَدَهُ - أَخْلَدَ إلى

أَخْلَدَه (بتعديته إلى المفعول به) : أبقاه وأطال حياته . ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾(1) .

أَخْلَدَ إلى الشّيء (بتعديته بحرف الجرّ - إلى -) : ركَنَ إليه ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾(2) .

تَوَلاّه - تَوَلَّى إليه - تولَّى عنه - تَوَلَّى

تَوَلاَّهُ (بتعديته إلى المفعول به) : اتّخذه وليّاً ونصيراً وقرّبه إليه . قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(3) . وقال تعالىٰ : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾(4) .

تَوَلَّى إليه (بتعديته بحرف الجرّ - إلى -) : أَقْبل وتَوَجَّه ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾(5) .

تَوَلَّى عنه (بتعديته بحرف الجرّ - عن -) : أَعْرَضَ وتَرَك . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾(6) . وقال تعالىٰ : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾(7) .

---

(1) الهمزة : 3 .
(2) الأعراف : 176 .
(3) الأعراف : 196 .
(4) المائدة : 51 .
(5) القصص : 24 .
(6) يوسف : 84 .
(7) الذّاريات : 54 .

تَوَلّى (بلا تعدية بشيء) : رَجَع وأَعْرَضَ وانْتكَسَ . قال الله تعالىٰ : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ ﴾[1] . وقال تعالىٰ : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[2] .

آمَنَ به ـ آمَنَ له

آمَن به : صَدَّقَه وأَذْعَنَ له بيقين جازم ، ضدّ : كفَر به ، ومنه الإيمان بالله . قال الله تعالىٰ : ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[3] .

آمَنَ له : فيه معنى التّصديق مع تضمينه الائتمان والجُنوح إلى المؤمن به ، ولا يكون إلاّ في إيمان النّاس بعضهم لبعض . قال الله تعالىٰ على لسان إخوة يوسف : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾[4] ، أي ما أنت بمصدِّق لنا فيما أخبرناك به . وقال تعالىٰ على لسان قوم نوح : ﴿ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾[5] ، أي أنصدّقك فيما جئتنا به .

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾[6]

قال الزّمخشريّ رحمه الله في هذه الآية من سورة « طه » : « فإن

---

(1) التّوبة : 129 .
(2) الفتح : 16 .
(3) الحديد : 7 .
(4) يوسف : 17 .
(5) الشّعراء : 111 .
(6) طه : 105 ـ 107 .

قلتَ : قد فرّقوا بين الْعِوَج والْعَوَج فقالوا : العِوَج بالكسر في المعاني ، والْعَوَج بالفتح في الأعْيان (أي الأجسام) ، فكيف صحّ فيها المكسورُ العين ؟ قلتُ : اختيارُ هذا اللّفظ له موقعٌ بديعٌ في وصف الأرض بالاستواء والْمَلاَسَة ونَفْيِ الاعوجاج عنها على أبلغ ما يكون ، وذلك أنّك لو عَمِدْتَ إلى قطعةِ أرضٍ فسَوَّيْتَها ، وبَالغْتَ في التّسوية على عينك وعين البُصَراء من الفَلاّحَة ، واتّفقتُم على أنّه لم يبق فيها اعوجاجٌ قطُّ ، ثمّ استعملتَ رأي المهندس فيها ، وأمرتَه أن يعرِضَ استواءها على المقاييس الهندسيّة ، لَعَثَرَ فيها على عِوَج في غير موضع لا يُدْرَك ذلك بحاسَّة البصر ، ولكن بالقياس الهندسيّ ، فنفَى اللهُ عزّ وعلا ذلك العِوجَ الّذي دَقَّ ولَطُفَ عن الإدراك ، اللّهم إلاّ بالقياس الّذي يعرفه صاحبُ التّقدير والهندسة ، وذلك الاعوجاجُ لَمّا لم يُدْرَكْ إلاّ بالقياس دون الإحساس ، لَحِقَ بالمعاني فقيل : عِوَج بالكسر »[1] .

« مِنْ عَزْمِ الأُمور »
« لَمِنْ عَزْمِ الأُمور »

قال الله تعالىٰ في سورة « لقمان » : ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[2] . وقال تعالىٰ في سورة « الشّورى » : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[3] .

---

(1) تفسير الكشّاف للزّمخشريّ ، ج 2 ص 34 ـ الطّبعة الأولى .
(2) لقمان : 17 .
(3) الشّورى : 43 .

لِمَ زيدت اللاّمُ في آية « الشّورى » : لَمِنْ ، دون آية « لقمان » : مِنْ؟

تفيدُ اللاّمُ الدّاخلةُ على خبر « إنّ » في آية « الشّورى » التّأكيدَ والتّقوية زيادةً على التّأكيد بـ « إنّ » ، فقولك : « إنّ الرّجوع إلى الله لمن أقوى أسباب النّصر » آكدُ وأقوى من قولك : « إنّ الرّجوع إلى الله من أقوى أسباب النّصر ». وكذلك آية « الشّورى » : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ هي أقوى وآكدُ من آية لقمان : ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ .

والسّبب في ذلك أنّ الصّبرَ المطلوبَ في آية « لقمان » هو الصّبر على المكاره والابتلاءات الّتي تصيب الإنسانَ في حياته من مرض ، أو فقْدِ مال ، أو وقوع حادث مُفْجِع ، أو موت عزيز لديه ، أو غير ذلك من الكوارث والحوادث الّتي يُصابُ بها الإنسانُ قضاءً وقدراً ولا تكاد تخلو منها حياةُ أحد .

أمّا الصّبرُ المطلوبُ المرغوبُ فيه في آية « الشّورى » ، فهو صبرٌ على مكارهَ ونكَباتٍ وأضرارٍ تأتي من أناس آخرين ، ويتعرّضُ لها الإنسانُ من الإنسان ، كالصّبر على ظلم الظّالم ، وأذَى المؤذي ، وإساءة المُسيء ، واعتداءِ المعتدي ، بدليلِ ما جاء قبل آية « الشّورى » وهو قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ * وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ * وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ .

ففي آيات « الشّورى » ليس الصّبرُ المُحَثُّ عليه والمطلوبُ التّسامِي إليه مِثْلَ الصّبر في آية « لقمان » ، إذ في آيات « الشّورى » غريمٌ وخَصْمٌ ظالِمٌ أو مُسِيء ، وفيها رغبةُ المظلوم في الانتقام لنفسه ، والتّشَفِّي من غريمه ، وحَقُّ القصاص ممّن اعتدى عليه ، وهو ما ليس في المكاره

المطلوب عليها الصّبرُ في آية « لقمان » . ولا شكّ أنّ الصّبرَ على المكاره المذكورة في آيات « الشّورى » يتطلّب طاقةً نفسيّةً أعظمَ كثيراً من الطّاقة الّتي يتطلّبها الصّبرُ على المكاره المقصود في آية « لقمان » ، ويحتاج إلى قوّة إرادة أكبر ، وإلى عزيمة أَمْضَى ، وإلى طِراز من ذوي النّفوس الكبيرة المؤمنة الّذين يَقْدِرُون على الارتفاع فوق رغبة الانتقام وحقّ القصاص ، ويُفَضِّلون ما عند الله من الأجر والثّواب على رِضى النّفس واتّباع هواها . وهم لا يكتفون بالصّبر على الظّلم والأَذِيّة والإساءة فقط ، بل يُضِيفُون إلى هذا الصّبر فضيلةَ العفو والمسامحة والمغفرة لمن أساء إليهم والتّنازل عن حقّهم . ولذلك زيد في آية « الشّورى » قوله : « وغَفَر » دون آية « لقمان » .

ولمّا كان الأمر كذلك في آية «الشّورى» ، أُكِّدتْ باللاّم دون آية «لقمان» .

﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾(1)

« قد يقول قائل : « وجه الكلام أن يُقال : « واشتعل شيبُ الرّأس » ، ويُجابُ بأنّ قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ يفيد المبالغة في التّشبيه ، بخلاف : « واشتعل شيب الرّأس » ، أي إنّ لفظ القرآن يفيد عمومَ الشّيب جميعَ الرّأس ، كما إذا قلتَ : « اشتعلتْ نارُ البيت » ، صدَق ذلك على استعمال النّار في بعض نواحيه دون بقيّته ، بخلاف ما إذا قلتَ : « اشتعل البيتُ ناراً » ، فإنّ مفهومَ ذلك اشتمالُ النّار على كلّ البيت بجميع أجزائه . ومثل هذه الاستعارة قوله تعالىٰ : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾(2) ، ولو قيل : « وفجرّنا عيون الأرض » ،

---

(1) مريم : 4 .

(2) القمر : 12 .

لم يُعْطِ أنّ الأرض كلَّها صارتْ عيوناً ، ويفيدُ ذلك لفظُ القرآن »[1] .

دخلَه ـ دَخَلَ عليه ـ دَخَل فيه ـ دَخَلَ به

● دَخَلَه (بتعديته إلى المفعول به) : إذا كان الدّخول متعلّقاً بما يدُلُّ على مكان ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾[5] ، وقوله : ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾[6] .

● دَخَل عليه (بتعديته بحرف الجرّ ـ على ـ) : إذا كان الدّخول على الآدميّين حيث لا يُذكر المكان لعدم تعلُّق الاهتمام به ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾[7] ، وقوله : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾[8] ، وقوله : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾[9] ، وقوله :

---

(1) من كتاب : « بديع القرآن » لابن أبي الأصبع المصريّ ص 20 ـ الطّبعة الثّانية ، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر .
(2) الأعراف : 49 .
(3) يوسف : 99 .
(4) الفتح : 27 .
(5) المائدة : 21 .
(6) القصص : 15 .
(7) يوسف : 69 .
(8) آل عمران : 37 .
(9) ص : 21 ـ 22 .

﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[2] .

● دَخَلَ فيه (بتعديته إلى حرف الجرّ ـ في ـ) : إذا كان الدّاخلُ متلبِّساً بالمدخول تَلَبُّسَ المظروف بالظّرف ، ومراداً بالدّخول معنى التّمكُّن واندماجُ الدّاخل في زُمْرَة المدخولين وعَدُّه واحداً منهم وفي معيّتهم ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾[3] ، وقوله : ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴾[4] ، وقوله : ﴿ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[5] ، وقوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[6] ، وقوله : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾[7] .

● دَخَلَ بِهِ (بتعديته بحرف الجرّ ـ الباء ـ) : أ ـ إذا كان الدّخول في أمور معنويّة والغرضُ مصاحبةُ الدّاخل بما دخل به منها ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ﴾[8] . ب ـ بمعنى البناء بالمرأة المتزوَّج بها ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾[9] .

---

(1) الرّعد : 23 .
(2) الذّاريات : 25 .
(3) النّصر : 2 .
(4) الفجر : 29 .
(5) النّمل : 19 .
(6) العنكبوت : 9 .
(7) الحجرات : 14 .
(8) المائدة : 61 .
(9) النّساء : 23 .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾(1)
﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾(2)

أ ـ لِمَ قيل في آية « الأنعام » : « من إملاق » ، وقيل في آية « الإسراء » : « خشية إملاق » ؟

ب ـ لِمَ قُدِّمَ ضمير المخاطَبين على ضمير الغائبين في آية « الأنعام » : « نحن نرزقكم وإيّاهم » ، وقُدِّم ضمير الغائبين على ضمير المخاطبين في آية « الإسراء » : « نحن نرزقهم وإيّاكم » ؟

ج ـ لِمَ لَمْ يُكْتَفَ بضمير واحد للخطاب يشملهم جميعاً كأن يقال : « نحن نرزقكم جميعاً » ؟

الجواب عن ـ أ ـ :

كانت طائفة من العرب في الجاهليّة يقتلون الأولاد لسببين :

أحدهما : لفقر قائم بالأب مُتَلَبِّس به ، فهو يقتُل ولدَه لأنّه لا يجد ما يُطْعِمُه ، ويَعْجزُ ـ لشدّة فقره ـ عن أن يعولَ نفسَه وزوجَه وولدَه ، فيُقْدِم على قتل الولد حتّى تَخِفَّ عنه مُؤْنَتُه ويستريحَ من عَناء قُوتِه .

وقد جاءت آية « الأنعام » لتسجِّل هذه الحالة ، وهي قتلُ الولد للفقر القائم الموجود ، فـ « مِنْ » في الآية للتّعليل ، والإملاق الفقر ، أي لا تقتلوا أولادكم من أجل فقر حالّ بكم ، فعُبِّر في الآية بما يناسب الغرضَ الّذي بيّنَتْه والحالَة الّتي تُعالجها .

---

(1) الأنعام : 151 .

(2) الإسراء : 31 .

السّبب الآخر في قتل الأولاد : الخوف عليهم من فقر متوقَّع ، وخشية العجز عن قُوتهم في المستقبل ، وهذه الحالة سجّلتها آية « الإسراء » ، أي لا تقتلوا أوْلادكم لفقر تتوقّعونه وتَخشَوْن حصولَه في المستقبل ، فعُبِّر في الآية بما يناسب الحالة الّتي تناولتْها وعالجتْها .

الجواب عن ـ ب ـ :

ضمير المخاطَبين في الآيتين يعود إلى الآباء ، وضمير الغائبين في الآيتين يعود إلى الأولاد ، وقد قُدِّم ضميرُ المخاطَبين على ضمير الغائبين في آية « الأنعام » ، لأنّ الأب في هذه الحالة مشغولٌ بنفسه وزوجه قبل أولاده ، وقَلِقٌ على قُوتِه قبل قلقه على قوت أولاده ، لأنّ الفقرَ قائمٌ موجود ، فناسب أن يقدَّمَ ضميرُ المخاطَبين وهم الآباء ، لأنّ خوفهم على أنفسهم أشدُّ من خوفهم على أولادهم ، فقُدِّمَ في الآية الأهمّ .

أمّا في آية « الإسراء » فقد قُدِّم ضميرُ الغائبين وهم الأولاد على ضمير المخاطبين الآباء ، لأنّ الخوف في هذه الحالة ليس ناشئاً من فقر قائم موجود ، وإنّما هو خوف من فقر متوقَّع ، حيث يخشى الأبُ أن يقاسِمَه أولادُهُ رِزْقَه في المستقبل ، ويتوهَّمُ أن يُسَبِّبوا له الوقوع في الفقر ، فيعجز عن القيام بأمر إطعامهم وكسوتهم ، فالخوف على الأولاد هنا مُقدَّمٌ على خوف الأب على نفسه وزوجه ، فقُدِّم ضميرُ الغائبين العائد إلى الأولاد لتقدّمهم في اهتمام الأب ، ولأنّ الخوف من الفقر المتوهَّم بسببهم .

الجواب عن ـ ج ـ :

ذُكِر في الآيتين ضمير المخاطبين وضمير الغائبين ، ولم يشملْهم جميعاً ضميرٌ واحد كأنْ يقال : « نحن نرزقكم جميعاً » ، للإشعار بأنّ رزقَ كلّ إنسان مستقلّ عن رزق الآخر ، وأنّ أيّ إنسان لا يمكنه بأيّ حال أن يأخُذَ

من رزق غيره ، ولا يستطيعُ غيرُه أن يأخذَ من رزقه شيئاً ، وبذكر الضّميرين نُدْرِكُ أنّ الولدَ لا يَنْقُصُ من رزق أبيه مثقالَ ذَرّة ، وأنّ الأب لا ينقُص من رزق ولده مثقالَ ذرّة ، وبذلك يرتفع وَهْمُ الأب بأنّ ولده يُقاسِمُه رزقَه ، وأنّه عندما يقتل ولده ينالُ من الرّزق حَظّاً أَوْفَرَ ممّا كتبه اللهُ له ، فالأرزاق مُقَسَّمة من عند الله ، والله هو الرّزّاقُ ذو القوّة المتين ، وبيده خزائن السّمٰوات والأرض .

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾[1]

قال الشّهاب الخفاجي رحمه الله في هذه الآية :

« سألتَ - أعزّك الله - عن قوله تعالىٰ : ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ : لِمَ قُدِّم الجارّ والمجرور « إليّ » في الجملة الأولى ، وأُخِّر « إليك » في الجملة الثّانية ؟ وهل ذلك لأنّ العامل الأوّلَ فِعْلِيٌّ قويٌّ يتحمّل فصل بعض المعمولات وتأخيرها ، والثّاني اسميّ فرعيّ لا يتحمّله وإن جاز فيه ؟

فقلتُ : إنّ ذلك ما ذكرتَ ، وإن كان لا يخلو من وجه ، لكن ينبغي أن نُبْدِيَ له نُكْتَةً معنويّة ؛ وهي أنّه قُدِّمَ في الأوّل للعناية به ، لأنّ جُلَّ هَمّه قتلُ أخيه لا مطلَقُ القتل ، وقتلُ أخٍ مظلوم أَشْنَع ، فقُدِّم توبيخاً له لَعلَّه أن يَرْتَدِعَ ، وأُخِّرَ في الثّاني لأنّه ليس مهمّاً له ذلك ، بل ليس ممّا يَصْدُر عنه القتلُ مطلقاً ، وإنّما ذُكِرَ « إليك » بعده لبيان الواقع ، وأنّه لو صَدَرَ عنه ،

---

(1) سورة المائدة : 28 .

لكان ذلك دفاعاً عن النّفس .

فانظر بعين الاعتبار إلى ما في التّنزيل من الأسرار الّتي لا تَسَعُها صحيفة اللّيل والنّهار » .

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾(1)

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾(2)

لِمَ قيل في آية « الأنعام » : « ومنهم من يستمع إليك » بتوحيد الضّمير المستتر في الفعل : « يستمع » ، وقيل في آية « يونس » : « ومنهم من يستمعون إليك » ، بضمير الجمع في « يستمعون » ؟

« مَنْ » في الآيتين اسم موصول ، و« من » الموصولة يجوز لك أن تُراعِيَ لفظَها فتعيدَ إليها الضّميرَ مفرَداً ، ولك أن تُراعِيَ معناها فتعيدَ إليها ضميرَ الاثنين أو ضمير الجماعة على حسب السّياق . تقول : « زارني مَنْ نجح فأكرمتُهُما » أو : « زارني من نجحا فأكرمتُهما » ، و« زارني من نجح فأكرمتُهم » ، أو : « زارني من نجحوا فأكرمتهم » ، و : « زارني من نجح فأكرمتهنّ » ، و : « زارني من نجحن فأكرمتُهنّ » . قال الفرزدق في قصيدة يصف فيها ذئباً صادَفَه في سفره ، فقدّم له شيئاً من زاده :

تَعَشَّ ، فإنْ عاهدتني لا تَخُونُني   نكنْ مِثْلَ مَنْ ـ يا ذئبُ ـ يَصْطَحِبانِ

راعَى الشّاعر في قوله « يصطحبان » معنى « مَنْ » لا لفظَها ، فأعاد إليها ضمير الاثنين ، ويقصد نفسَه والذّئبَ الّذي يُخاطِبُه .

---

(1) سورة الأنعام : 25 .

(2) سورة يونس : 42 .

وفي آية « الأنعام » : « ومنهم من يستمع إليك » رُوعيَ لفظ « مَنْ » ، وفي آية « يونس » : « ومنهم من يستمعون إليك » رُوعِيَ معنى « مَنْ » .

ولكن لِمَ قُدِّمَ وجهُ مراعاة لفظ « من » في آية الأنعام ، وقُدِّم وجه مراعاة معناها في آية « يونس » ؟

والجواب أنّ آية « الأنعام » قيل إنّها نزلتْ في حقّ أبي سفيان ، والنّضر بن الحارث ، وعُتْبَةَ وشَيْبَة وأُمَيّة وأُبَيّ بن خَلَف ، فهم قلّة ، لذلك حُمِلَتْ « مَنْ » في موضع القلّة على حكم لفظها وعاد الضّمير إليها مفرداً . أمّا آية « يونس » فقد نزلت في حقّ الكفّار جميعاً وهم كثيرون ، فحُمِلَت « مَنْ » في موضع الكثرة على حكم المعنى ، وعاد إليها الضّمير جَمْعاً(1) .

قوّة اللّفظ لقوّة المعنى(2)

« قوّة اللّفظ لأجل قوّة المعنى ، إنّما تكون بنقل اللّفظ من صيغة إلى صيغة أكثر منها حروفاً ، فلأجل ذلك يَقْوَى المعنى لأجل زيادة اللّفظ ، وإلاّ كانت زيادةُ الحروف لغواً لا فائدةَ وراءها ، وذلك يكون في الأسماء والأفعال والحروف .

في الأسماء : كقوله تعالىٰ : ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾(3) ، فإنّه أبلغ من

---

(1) انظر كتاب « درّة التّنزيل وغرّة التّأويل » للخطيب الإسكافيّ ص117ـ دار الآفاق الجديدة .

(2) من كتاب « الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز » للإمام يحيى بن حمزة العلويّ ج 2 ص 163 ـ دار الكتب العلميّة .

(3) البقرة : 255 .

« قائم » ، وقوله ﴿ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[1] فإنّه أبلغ من « عالم » ، وقوله ﴿ مُّقْتَدِرٍ ﴾[2] فإنّه أبلغ من « قادر » ، ونحو قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[3] ، لأنّ التوّاب هو الّذي تتكرّر منه التّوبة مرّةً بعد أخرى ، وهكذا المتطهّر فإنّه الّذي يَكْثُرُ منه فعلُ الطّهارة مرّةً بعد مرّة . وهكذا القول فيما كان مشتقّاً من الفعل ، فإنّ زيادة لفظه دالّة على زيادة معناه . . .

وفي الأفعال : كقوله تعالىٰ : ﴿ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا ﴾[4] ، فإنّه مأخوذ من « الْكَبّ » وهو القلب ، لكنّه كرّر الباء للمبالغة فيه . ومن هذا قوله تعالىٰ : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[5] ، وهذا من لطف الله ورحمته ، فإنّه جعل الثّواب على أدنى مُلابَسَة للطّاعة ، فلهذا أَتَى فيه بالثّلاثيّ . ومن هذا قوله تعالىٰ : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾[6] ، ولو قال : « فكفاك إيّاهم » لم يكن فيه بلاغة ، وهكذا قولهم : « اخْشَوْشَنَ » في « خَشُنَ » ، و« اعْشَوْشَبَ المكان » إذا أَعْشَبَ وكَثُرَ شجره . وإنّما عُدِلَ عن بنائه الثّاني للمبالغة في ذلك المعنى .

وفي الحروف ، وهو قليل ، وهذا كقولنا : سأفعل وسوف أفعل ، فإنّ زمان « سوف » أوسع من زمان السّين ، وما ذلك إلاّ لأجل امتداد حروفها ، وهكذا فإنّ التّوكيد بـ « إنّ » المشدَّدة آكَدُ من التّوكيد بـ « إنْ »

---

(1) المائدة : 116 .
(2) القمر : 55 .
(3) البقرة : 222 .
(4) الشّعراء : 94 .
(5) البقرة : 286 .
(6) البقرة : 137 .

المخفّفة ، ونحو « لكنّ » فإنّها مع التّضعيف آكَدُ منها مع التّخفيف .

فحصل من مجموع ما ذكرنا أنّ المبالغة في الألفاظ إنّما تكون تبعاً للمبالغة في المعاني ، فلا جَرَمَ تكثَّرتْ الألفاظ لأجل ذلك » .

﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[1]

لِمَ اسْتُعْمِلَ حرف الجرّ « على » مع « الهُدَى » ، واسْتُعْمِلَ حرف الجرّ « في » مع « الضّلال » ؟

اسْتُعْمِلَ حرف الجرّ « على » الّذي يفيد الاستعلاء ، لأنّ صاحب الحقّ المهديّ مُسْتَعْلٍ بإيمانه ، ظاهرٌ بحُجّته ، مرفوعُ الرّأسِ بكرامته ، فناسب معه استعمالُ حرف الاستعلاء « على » .

أمّا صاحب الباطل ، فلضعف أمره ، وشدّة حَيْرَته ، وتوغُّلِه في طريق الانحراف ، فكأنّه متمكّنٌ من الضّلال ، غارق في الظّلام ، فناسب معه استعمالُ حرف الجرّ « في » المفيد للظّرفيّة ، وهذا كقول إخوة يوسف لأبيهم : ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴾[2] .

﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ ﴾[3]

تضمّنت هذه الآية الأصناف الثّمانية المستحقّين للزّكاة ، وقد دخلت

---

(1) سبأ : 24 .

(2) يوسف : 95 .

(3) التّوبة : 60 .

اللاّم الّتي تفيد التّملُّك على الأصناف الأربعة الأولى : « للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم » ، إشارةً إلى تَملُّك هؤلاء ما يُعطَى لهم من الزّكاة لصرفها على شؤونهم باعتبارهم مستحقّين لها .

أمّا الأصناف الأربعة الأخرى : « وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » ، فقد اسْتُعْمِلَ في شأنهم حرف الجرّ « في » المفيد للظّرفيّة ، إشارةً إلى أنّهم أكثر استحقاقاً للزّكاة وأشدّ حاجةً إليها ، فالعبد الرّقيق يحمل مع الفقر وعدم امتلاك أيّ شيء ذُلَّ العبوديّة والقهر ، والغارِمُ يحملُ مع الحاجة عَنَتَ المطارَدَة من الدّائنين والتّهديدِ بالعقاب ، وابن السّبيل يحمل مع الحاجة وَطْأَةَ الغُربةِ وهَمَّ البعد عن الأهل والوطن ، فهؤلاء يشتركون مع الأربعة الأُوَل في الحاجة ، ويزيدون عليهم بما يَشْغَل القلبَ من الغمّ ، فهم أحقّاءُ بأن توضَعَ فيهم الزّكاة كما يوضع الشّيء في الْوِعَاء .

وكُرِّر حرف الجرّ « في » عند قوله : « وفي سبيل الله » ، إشارةً إلى ترجيح هذا الصِّنْف : « في سبيل الله » على فكّ الرّقاب وتخليص الغارمين وإعانة ابن السّبيل ، لأنّ المقصود بسبيل الله الجهاد ، وهو أوْلَى بأن تُوضعَ فيه الصّدقات ، لأنّه سَنامُ الدِّين ، ووسيلةُ المحافظة عليه وعلى أهله ، ولأهمّيّته خُصَّ بتكرير حرف الجرّ « في » .

دخول أداة الاستفهام على حرف النفي

قال الشّيخ محمد أبو زهرة رحمه الله[1] :

---

(1) من كتاب « المعجزة الكبرى : القرآن » للشّيخ محمّد أبو زهرة ـ ص 207 ، 208 ـ دار الفكر .

« سلك القرآنُ في الاستفهام مسلكاً لم نره كثيرَ الاستعمال عند العرب من قبل نزول القرآن ، ولكنّه شاع بعد نزوله من غير سُمُوٍّ إلى مسلك القرآن ، وهو دخول أداة الاستفهام على حرف النّفي ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾(1) ، فأنت ترى من السّياق القرآنيّ أنّ همزة الاسنفهام دخلت على « لم » الّتي هي حرف نفي ، وجاء بينهما « فاء » هي للدّلالة على أنّ السّؤال مُرتَّبٌ على ما كان قبله ، وما قبله كان تَعجُّباً من أمر البعث إذ قالوا : « أئذا متنا وكنّا تراباً ذلك رجع بعيد » ، وأنّهم كذّبوا بالحقّ لمّا جاءهم ، فكانت الآيات الّتي وَلِيَت الاستفهام ردّاً على تكذيبهم ، وفيها الدّلالة على إثبات ما أنكروه ، فالفاء للدّلالة على ترتيب الاستفهام ، ولكنّها أُخِّرَتْ عن أداة الاستفهام لأنّ الاستفهام له الصّدارة ، فهي مؤخَّرة عن تقديم في نَسَق التّرتيب الفكريّ .

والاستفهام الدّاخل على النّفي ، مُؤَدّاه الحثُّ على النّظر ، لأنّ الاستفهام عن نفي النّظر وتقرير عدم النّظر ، فإذا كان الاستفهام ابتداءً يُقرِّر أنّهم لم ينظروا ، وفي النّظر تعرُّفٌ لآيات الله تعالىٰ في الكون ، فالاستفهامُ وحرفُ النّفي يدلاّن على الإثبات ، وهو هنا طلب النّظر ، فكأنّ المعنى على هذا المنطق المستقيم : ثَبَتَ أنّكم لم تنظروا ، فالواجب أن تنظروا ، فالاستفهام ابتداءً كما يبدو من سياق الكلام ، يقرّر أنّهم لم ينظروا ، لأنّ موضع النّظر كان موضع الاستفهام . ومن المقرّرات البلاغيّة أنّ الاستفهام دائماً يدخل على ما يكون موضع شكّ ، ويُقَدَّم فيه ما يكون موضع شكّ ،

---

(1) سورة ق : 6 .

فإذا كان موضعَ وقوع الفعل ، كان الاستفهام مُسَلَّطاً على الفعل ، مثل قول الموحّدين للوثنيّين : ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾[1] ، فهنا نجد موضع الاستنكار هو ذات الفعل ، فكان عَقِبَ أداء الاستفهام . وإذا كان الفعل قد وقع ، وموضعُ الشّكّ هو الفاعل ، فإنّه يجيء وراء الاستفهام ، كقوله تعالىٰ حكاية عن قوم إبراهيم إذْ رأوْا أصناماً جُذَاذاً : ﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[2] ، فالفعل ثابت بالعيان أمامهم ، ولكنّ الفاعل هو الّذي يريدون البحث عنه وعن معرفته .

وبهذا المنطق البيانيّ نرى أنّ الاستفهام في هذا النّصّ : «أفلم ينظروا» داخلٌ على الفعل المنفيّ ، فإذا كانت الهمزة للتّنبيه ، أو التّقرير ، أو التّوبيخ لأنّهم لم ينظروا ـ وهو الرّاجح في نظري ـ فيكون لإنكار الوقوع وإنكار الواقع . وإذا كانوا يُوَبَّخون لأنّهم لم ينظُروا ، فالتّوبيخ يكون دعوةً للفعل وحثّاً على النّظر » .

﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[3]
﴿ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[4]

قال الله تعالىٰ في سورة البقرة : ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ

---

(1) الأنعام : 71 .
(2) الأنبياء : 62 .
(3) البقرة : 57 .
(4) آل عمران : 117 .

يَظْلِمُونَ ﴾ . وكذلك ورد قوله : ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ في سورة الأعراف وسورة التّوبة وسورة النّحل وسورة العنكبوت وسورة الرّوم .

وقال تعالىٰ في سورة آل عمران :

﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ .

لِمَ جاءت آيات البقرة والأعراف والتّوبة والنّحل والعنكبوت والرّوم بالفعل النّاقص « كانوا » : « ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ، وجاءت آية آل عمران بغير هذا الفعل النّاقص : « ولكن أنفسهم يظلمون » ؟

جاءت آيات البقرة والأعراف والتّوبة والنّحل والعنكبوت والرّوم بالفعل النّاقص « كانوا » ، لأنّها في حقّ أمم سابقة قد مَضَوْا ، فعُبِّر عن ظلمهم أنفسَهم بصيغة الماضي الاستمراريّ أو التّعوّدي ، ومعناه أنّ ظلمَهم أنفسَهم قد تكرَّر في الزّمن الماضي وتجدَّد واستمرَّ مدّةً ، ولم يفعلوه مرّةً واحدة ثمّ انقطعوا .

ويتكوّن الماضي الاستمراريّ في الآيات المذكورة من ماضي فعل الكينونة « كانوا » ، وبعده الفعل المضارع المراد التّعبير عنه « يظلمون » ، وقد اتّفق المُسْنَدُ إليه في الفعلين من حيث الجمعُ ومن حيث الغَيْبَة .

أمّا آية آل عمران :

﴿ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ فهي في حقّ الكفّار الموجودين وقت نزول الآية ، وليست في حقّ السّابقين الماضين ، ولذلك لم يُحْتَجْ فيها إلى استعمال فعل الكينونة الماضي ، واكْتُفِيَ بالمضارع الّذي يدلّ على الحال والاستقبال .

﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾(1)

﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾(2)

« (3) قال الله تعالىٰ في سورة الأنعام : ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ . وقال في سورة النّمل : ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

وقال في سورة العنكبوت : ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾(4) .

وقال في سورة الرّوم : ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ﴾(5) .

للسّائل أن يسأل فيقول : الّتي في سورة « الأنعام » جُعِلَ ما بين السَّيْر والنّظر فيها مُهْلَة متراخية عُبِّر عنها بـ «ثمّ»، وسائر الآي جُعِلَت المهلة بينهما أقلَّ فعُبِّر عنها بالفاء ، فما الّذي خَصَّص الأولى بـ « ثمّ » ، والباقية بالفاء ؟

فالجواب عن ذلك أن يقال : إنّ قوله : ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ يدلّ على أنّ السَّيْر يؤدِّي إلى النّظر فيقع بوقوعه ، وليس كذلك « ثمّ » . ألا ترى أنّ الفاء وقعت في الجزاء ولم تقع فيه « ثمّ » ؟ . فقوله في سورة الأنعام : ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ ﴾ ،

---

(1) الأنعام : 11 .

(2) النّمل : 69 .

(3) من كتاب « دُرّة التّنزيل » للخطيب الإسكافي ص 111 و112 ـ دار الآفاق الجديدة .

(4) العنكبوت : 20 .

(5) الرّوم : 42 .

لم يُجْعَل النّظر فيه واقعاً عَقِيبَ السّير متعلّقاً وجودُه بوجوده ، لأنّه بَعْث على سير بعد سير ، لِمَا تقدّم من الآية الّتي تدلّ على أنّه تعالىٰ حداهم على استقراء البلاد ومنازل أهل الفساد ، وأن يَسْتكْثِروا من ذلك لِيَرَوْا أَثَراً بعد أثر ، في ديارٍ بعد ديار ، قد عُمَّ أهلُها بدَمار لقوله تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾[1] . ثمّ قال : ﴿ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾[2] ، فدعا إلى العلم بذلك بالسّير في البلاد ومشاهدة هذه الآثار ، وفي ذلك ذهاب أزمنة كثيرة ومُدَدٍ طويلة تمنع النّظر من مُلاصَقَة السّير ، كما قال في المواضع الأخرى الّتي دخلتها الفاء ، لِمَا قُصِدَ من معنى التّعقيب واتّصال النّظر بالسّير ، إذ ليس في الأماكن الّتي اسْتُعْمِلت فيها الفاء في هذا المكان من البعث على استقراء الدّيار وتأمُّل الآثار ، فجُعِل السّير في هذا الموضع مأموراً به على حِدَة ، والنّظر مأموراً به على حِدَة ، وسائر الأماكن الّتي دخلتها الفاء عُلِّقَ فيها وقوعُ النّظر بوقوع السّير ، لأنّه لم يتقدّم الآية ما يحدو على السّير الّذي حدا عليه فيما قبل هذه الآية (أي آية الأنعام) ، فلذلك خُصّت بـ « ثمّ » الّتي تفيد تَرَاخِيَ المُهْلَة بين الفعلين . والله أعلم » .

« يا أيّهــا »[3]

كَثُرَ في القرآن الكريم النّداء بـ « يا أيّها » ، كما في قوله تعالىٰ :

---

(1) الأنعام : 6 .
(2) الأنعام : 6 .
(3) انظر تفسير الكشّاف للزّمخشري ، ج 1 ص 36 ـ الطّبعة الأولى .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾(1) . فما الحكمة من وراء النّداء بـ « يا أيّها » في كتاب الله ؟

الحكمة من ذلك ـ والله أعلم ـ أنّ التّعبير بالنّداء « يا أيّها » يتضمّن التّأكيد والمبالغةَ وشَدّ الانتباه لِمَا يُذْكَر بعد هذا النّداء ، لأنّ ما يُذكَر بعد « يا أيّها » لا يكون إلاّ أمراً عظيماً ، وتوجيهاً سديداً ، ومبدأً يجب أن يُعِيرَه المخاطَبون بالنّداء كلَّ اهتمامهم ، ويستمعوا إليه بكلّ قلوبهم . ذلك أنّ التّعبير بـ « يا أيّها » يتكوّن من ثلاثة ألفاظ تفيد التّنبيه ولَفْتَ النّظر ، وهي : « يا » و« أيّ » و« ها » .

فـ « يـا » حـرف نـداء ، ولا شـكّ أنّ النّـداء يَلْفِـتُ الانتبـاه ويشُـدُّ الاهتمام ، فأنت مثلاً تنادي الشّخص باسمه قبلَ أن تُلْقِيَ إليه الكلامَ الّذي تريد ، لكي ينتبهَ إليك ، ويستعدَّ لسماع ما تريد أن تقولَه له .

أمّا « أيّ » فهي وُصْلَة إلى نداء ما فيه الألف واللاّم بعدها ، و« أيّ » هذه اسم مُبْهَم ، يحتاج إلى ما يوضّحه ويُزيل إبهامه ، وتأتي الكلمةُ المعرَّفةُ بأل بعد «أيّ» لتُوضّح المراد بالنّداء ، وتزيلَ غموض « أيّ » ، وهذه الكلمة الموضِّحة المفسِّرة المعرَّفة بأل بعد « أيّ » تُعرب نعتاً لأيّ إذا كانت صفة كاسم الفاعل واسم المفعول، وتُعرب بدلاً من «أيّ» إذا كانت اسماً جامداً، وفي الحالتين تكون الصّفة والبدل مرفوعيْن تبعاً للفظ « أيّ » . ولا شكّ أنّ ورودَ كلمة مبهمة ، ثمّ توضيحَها وبيانَها ، فيه نوع من التّأكيد وشدّ الانتباه .

واللّفظ الثّالث في « يا أيّها » : « ها » ، وهي كاسمها للتّنبيه وإثارة الاهتمام ، ومهمّتُها مساعدةُ حرف النّداء ومعاضَدَتُه في معنى التّأكيد .

---

(1) الأحزاب : 70 .

وهذه الألفاظ الثّلاثة : « يا » و« أيّ » و« ها » التّنبيه ، تتعاون وتكوِّن وحدة التّعبير بـ « يا أيّها » ليتضمّن وجهاً من التّوكيد وأسباباً للمبالغة ، حتّى يستعدَّ المخاطب لتلقِّي ما بعد « يا أيّها » ، ويفتح له قلبه وبصيرته ، ويعي توجيهه الحكيم ، وإرشاده السّديد ، من أمر ، أو نهي ، أو غير ذلك من الأمور العظام ، ولذلك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « إذا سمعت الله تعالىٰ يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا » فأَرْعِها سمعك ، فإنّه خير تُؤمر به ، أو شرّ تُنْهَى عنه » .

المُشَـاكَلَـــة

وردت في القرآن الكريم ألفاظ منسوبة إلى الله تعالىٰ، وهي ممّا لايجوز أن يُنْسَبَ إليه بمعناها الظّاهر . من ذلك « المكْر » في قوله تعالىٰ : ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾(1) ، و« الكَيْد » في قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾(2) ، والمكرُ والكيدُ سعيٌ بالفساد ، وعملٌ ينطوي على تدبير وخداع ، واستعمالٌ للحيلة والتّآمر ، تنزَّه ربُّنا عن ذلك وعلا علوّاً كبيراً .

وتوضيح ذلك أنّ إسناد المكر والكيد إلى الله تعالىٰ هو من باب « المشاكلة » ، وهي اصطلاح بلاغيّ يعني ذكر الشّيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ، أي المرادُ لازمُ الكلمة لا معناها اللّفظيّ الظّاهر ، فالمقصودُ من مكر الله وكيدِه مجازاةُ الماكرِ من البشر والكائدِ بعاقبة عمله ، وجريرة فعله ، وبما يستحقّ من العذاب .

ومن الأمثلة الأخرى على « المشاكلة » في القرآن الكريم :

---

(1) الأنفال : 30 .

(2) الطّارق : 16 .

● قوله تعالىٰ : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَاۖ ﴾(1) . سمّى الله جزاءَ السّيّئة سيّئة، مع أنّ مجازاة المسيء ليست سيّئة، وإنّما هي قصاصٌ عادل ، وتقويمٌ لازم ، وردع للمخالفين المسيئين ، فالسّيّئة الأخيرة ليست في حقيقة الأمر سيّئة ، وإنّما هي جزاء للسّيّئة الأولى، وإنّما سُمّيت سيّئة لوقوعها في صحبة الأولى من باب المشاكلة .

● قوله تعالىٰ على لسان عيسى بن مريم عليه السّلام : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَۚ ﴾(2) ، فالله تعالىٰ ليس كمثله شيء ، ويتعالىٰ سبحانه أن تكون له نفسٌ كنفوسنا ، ولكن ذُكِرَتْ النّفسُ الأخيرةُ مُشاكَلَةً للنّفس الأولى ، والمراد : تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك .

● قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۞ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(3) . المراد بقوله « الله يستهزىء بهم » : أنّ الله يجازيهم على استهزائهم ، ويتولّى عقابهم على سوء صنيعهم بالعذاب أو بالإذلال والتّحقير ، وقد ذُكِر « يستهزىء » في مقابلة « مستهزئون » مشاكلةً ، إذ يستحيل على الله تعالىٰ حقيقةُ الاستهزاء .

وبهذه المناسبة نذكر أنّ شخصاً دعاه أصحابٌ له إلى الصَّبوح في يوم بارد ، وقالوا له : ماذا تريد أن نَطْبُخَ لك من طعام ؟ وكان هذا الشّخص فقيراً لا يجد لباساً يقيه البرد فقال :

أصحابُنا قَصَدوا الصَّبوحَ بسَحْرَةٍ ... فأتَى رسولُهُمُو إليّ خُصوصا
قالوا اقْتَرِحْ شيئاً نُجِدْ لك طَبْخَه ... قلتُ اطْبُخوا لي جُبَّةً وقميصا

---

(1) الشّورى : 40 .
(2) المائدة : 116 .
(3) البقرة : 14 - 15 .

فأصحاب هذا الشّخص عَرَضوا عليه أن يقترح طعاماً يطبُخونه له مبالغةً في إكرامه، فأجابهم: اطبُخوا لي جُبَّةً وقميصاً. هو لا يقصد أن يُطْبَخ له جُبَّة وقميص، لأنّهما لا يُطْبَخان، ولكنّه يقصد: «خِيطُوا لي جُبَّةً وقميصاً»، إشارةً إلى أنّه يحتاج إلى ما يكسوه ويقيه لَسْعةَ البرد لا إلى طعام، لكنّه ذكر الخياطة بلفظ الطّبخ لوقوعه في صحبة طبخ الطّعام من باب «المُشاكَلَة».

«لا أُقْسِمُ»

اختلف العلماء في توجيه «لا» في «لا أقسم»، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ * وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾[1]، وقوله تعالىٰ: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ * عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴾[2]، وقوله تعالىٰ: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ * وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾[3].

وسببُ هذا الاختلاف في توجيه «لا» تَوَهُّمُ العلماء المختلف أنّ هناك تعارضاً بين نفي القَسم في «لا أقسم»، وإثبات القسم نفسه بعد ذلك في قوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾، وإثبات المقسم عليه في قوله: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾، وقوله: ﴿ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾، وقوله: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾[4] في سورة «البلد».

---

(1) الواقعة: 75 ـ 77.
(2) المعارج: 40 و 41.
(3) القيامة: 1 - 2.
(4) البلد: 4.

قال بعضهم : إنّ « لا » في « لا أُقسم » مزيدة لتأكيد القسم وتقويته ، فمعنى « لا أقسم » : أُقْسِم . وهذا الرّأي غير مقبول وغير معقول ، لأنّه يُفْضِي إلى أنّ الكلام المنفيَّ يمكن أن يُقْصَدَ به الإثبات ، وفي ذلك قلبٌ للمعاني ، وعَبَثٌ في استعمال أدوات اللّغة ، فـ « لا » في الوضع اللّغويّ تفيد نفيَ مدخولها ، فكيف تكون مُثْبِتَةً له ، بل مؤكّدة لثبوته ؟. وإذا صحّ أنّ « لا أقسم » بمعنى « أقسم » ، جاز أن يدَّعيَ إنسانٌ أنّ قوله : « لا أريد » يقصد به « أريد » ، وأنّ قوله : « لا يجوز » بمعنى « يجوز » ، بزعم زيادة «لا» وتأكيدها للإثبات ، وفي ذلك تغيير للمعاني والحقائق ، وفوضى تأباها لغتنا الجميلة الدّقيقة.وقال آخرون: إنّ «لا» في «لا أقسم» نافية، ولم تخرج عن وظيفتها المحدّدة لها في الوضع اللّغويّ ، ولكنّ نفيها ليس مُسَلَّطاً على الفعل « أقسم » ، وإنّما هو مسلَّط على محذوف يُفهم من سياق الآيات ، والتّقدير في آية سورة الواقعة ـ مثلاً ـ: لاصحّة لِمَا يدّعيه الكفّار من أنّ القرآن كهانة وسحر وأساطير الأوّلين ، أُقسم بمواقع النّجوم ، أو يكون التّقدير : فلا ، أي ليس الأمر كما يزعم المشركون، ثمّ استُؤنف الكلام فقيل: أُقسم.

وهذا الرّأي ضعيف ومردود من أوجه :

أ ـ في هذا القول حذف لاسم « لا » وخبرها ، ولا يجوز ذلك إلاّ في الرّدّ على سؤال ، كأن يسألَك شخص : هل أخوك مسافر ؟ فتقول : « لا » ، بحذف اسم « لا » وخبرها ، وليس الأمر كذلك في « لا أقسم » .

ب ـ لو أمكننا أن نقدّرَ المحذوفَ المسلَّطَ عليه نَفْيُ « لا » في آية الواقعة ، أو آية المعارج ، أو آية الحاقّة ، لوقوعها في أثناء السّورة ، فكيف يمكننا أن نقدِّر المحذوف المسلّط عليه النّفي في آية سورة « القيامة » أو آية سورة « البلد » ، لوقوع « لا أقسم » فيهما في أوّل السّورة ، ولم يتقدَّمْها

شيءٌ يمكنُ أن يُفْهَمَ منه المحذوف ؟

ج - يقتضي هذا الرّأيُ في توجيه « لا » في « لا أقسم » الوقْفَ على « لا » ، والابتداءَ بعد ذلك بـ « أقسم » ، وهما وقفٌ وابتداءٌ ليسا مستساغَيْن ، ولم يقل بهما أحدٌ من علماء الوقف والابتداء في القرآن .

والرّأي المعقول الّذي لا تكلُّفَ فيه ولا تَعَسُّفَ في توجيه « لا أقسم » أنّ « لا » نافية ، وهي نافية للفعل الدّاخلة عليه : « أقسم » كما هي وظيفتها ، وهذا النّفي للقسم ليس مراداً منه حقيقةُ النّفي ، وإنّما المراد الإعلامُ أنّ المقسمَ عليه أمر عظيم الشّأن ، جليلُ القدر ، ثابتٌ ثبوتاً راسخاً لا شكّ فيه ، وهو في عظمته وثبوته وتحقُّقه بحيث لا يحتاج إلى القسم عليه بمواقع النّجوم ، أو ربّ المشارق والمغارب ، أو بالشَّفَق ، أو بيوم القيامة ، أو بهذا البلد .

وممّا يدلّ على أنّ « لا أقسم » نفيٌ للقسم ليس مقصوداً به حقيقةُ النّفي ، مجيءُ المُقْسَم عليه مثبتاً مؤكّداً في آية الواقعة : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ ، وفي آية المعارج : ﴿ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۞ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ ، وفي آية الحاقة : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾[1] ، وفي آية التّكوير : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾[2] ، وفي آية الانشقاق : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[3] ، وفي آية البلد : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ .

نوضّح ذلك بمثال :

---

(1) الحاقّة : 40 ، 41 .

(2) التكوير : 19 ، 20 .

(3) الانشقاق : 19 .

قال لك شخص : « أَقْسِمْ إنّك لَبَرِيءٌ من هذه التُّهَمَةِ » ، فإذا كنتَ شديد الثّقة ببراءتك ، كثيرَ الاعتزاز بكرامتك وصدْقك ، وتريد أنْ تُؤَكِّدَ ثبوتَ هذه البراءة وتقوِّيَ تحقُّقها ، قلتَ لمخاطبك : «لا أُقْسِمُ إنّي لَبرىء ». أنت بهذا القول لا تقصد حقيقة نفي القسم ، وإن كانت الصّورةُ صورةَ نفي ، ولكنّك تقصد أنّك في وثوقك ببراءتك ، واعتزازك بأخلاقك وصدقك ونظافتك ، وتَأكُّد هذه البراءة وتحقّقها ، بحيث لا تحتاج إلى قسم يُثْبِتُها .

الالتفـــات

الالتفات من فنون البلاغة العربيّة ، وهو الانتقال من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر ، كأن ينتقل المتكلّم من أسلوب الغَيْبَة إلى أسلوب الخطاب ، أو من أسلوب الخطاب إلى أسلوب التكلّم ، وهكذا . وسُمِّيَ التفاتاً تشبيهاً بالتفات الإنسان يميناً وشمالاً ، فالملتفِتُ يُقبل بوجهه على جهة تارةً ، ويُقبل تارةً على جهة أخرى .

والالتفات من عادة العرب في كلامهم ، ومن حسن تصرُّفهم في صناعة القول .

ووظيفةُ الالتفات تنشيطُ السّامع أو القارىء ، وتطريبٌ له ، وتشجيعُه على الإصغاء أو القراءة، ودفعٌ للسّآمة عن نفسه ، فقد يَفْقِدُ الأسلوبُ الواحدُ إذا طال عنصرَ التّشويق ، وقد يحتاج السّياقُ إلى تجديد النَّسَقَ حتّى تزدادَ المعاني تَدَفُّقاً وتَأَلُّقاً ، فيأتي الالتفات فيبعث على الإقبال والنّشاط ، ويُزيل المللَ ويوقِظُ الغافلَ ويُجدِّدُ في المعاني الحياة، كما ينطوي على نُكَتٍ بلاغيّة ومناسبـات لطيفـة يستخرجها النُّقّادُ وأصحابُ الأدب والذّوق من النّصّ .

من أمثلة الالتفات في القرآن الكريم :

● ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . فيه التفات من أسلوب الغيبة إلى أسلوب الخطاب . قال الشّيخ محمد الطّاهر بن عاشور رحمه الله في سرّ هذا الالتفات : « وما هنا التفات بديع ؛ فإنّ الحامد لمّا حَمِدَ الله تعالىٰ ووصفه بعظيم الصّفات ، بلغتْ به الفكرة منتهاها ، فتخيّل نفسه في حضرة الرّبوبيّة فخاطب ربّه بالإقبال . . . وممّا يزيد الالتفات وَقْعاً في الآية ، أنّه تخلُّصٌ من الثّناء إلى الدّعاء ، ولا شكّ أنّ الدّعاء يقتضي الخطاب ، فكان قوله : « إيّاك نعبد » تخلّصاً يجيء بعده « اهدنا الصّراط » .

● ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾(1) . فيه التفات من أسلوب الغيبة إلى أسلوب التكلّم ، وهذا الالتفات يتضمّن الإشارة إلى كرامة المسجد الأقصى عند الله وسموّ مكانته وعظمته حيث أسند الله البركة حوله إلى نفسه سبحانه، ولا يُسْنِد اللهُ إلى نفسه إلاّ كلَّ حسنٍ وطيّب ، وفيه أيضاً انتقال النّبي ﷺ في ليلة الإسراء من عالَم الغيب عند حلوله بالمسجد الأقصى إلى عالَم المشاهدة .

● ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا * لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾(2) . فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، ومناسبتُه توجيه الخطاب لهم مبالغةً في توبيخهم ، وتصريحاً بشناعة ما قالوا وفظاعة ما اجترموا .

---

(1) الإسراء : 1 .

(2) مريم : 88-89 .

● ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾[1] . فيه التفات من الخطاب إلى الْغَيْبَة . قال الزّمخشريّ رحمه الله في هذه الآية : « فإن قلتَ : ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب إلى الغَيْبَة ؟ قلتُ : المبالغةُ ، كأنّه يذكر لغيرهم حالهم ليُعجِّبَهم منها ويستدعيَ منهم الإنكارَ والتّقبيح » .

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2]

« ترى إتيان هذه الجمل معطوفاً بعضُها على بعض بواو النَّسق على التّرتيب الّذي تقتضيه البلاغة ، لأنّه سبحانه بدأ بالأهمّ ، إذ كان المرادُ إطلاقَ أهلِ السّفينة من سجْنها ، ولا يحصُل ذلك إلاّ بانحسار الماء عن الأرض ، ولذلك بدأ بالأرض فأمرها بالابتلاع ، ثمّ علم عزَّ وجلّ أنّ الأرض إذا ابتلعت ما عليها من الماء ، ولم تنقطع مادّةُ السّماء ، تأذّى بذلك أهلُ السّفينة عند خروجهم منها ، وربّما كان ما ينزل من السّماء مُخْلِفاً لما تَبْتَلِعُه الأرضُ من الماء ، فلا يحصُلُ الانحسار ، فأمر الله السّماء بالإقلاع ، ثمّ أخبر بغَيْض الماء عندما ذهب ماءُ الأرض وانقطعت مادّةُ السّماء ، ومقتضى التّريب أن تأتيَ هذه الأخبارُ ثالثَ الجملتين المتقدّمتين .

ثمّ قال سبحانه : « وقُضِيَ الأمر » ، أي هلك مَنْ جَفَّ القلمُ بهَلاكه ، ونجا من سبق العلمُ بنجاته ، وهذا كُنْهُ الآية وحقيقةُ المعجزة ، ولا بدّ أن

---

(1) يونس : 22 .

(2) هود : 44 .

تكونَ معلومةً لأهل السّفينة ، ولا يمكن علمُهم بها إلاّ بعد خروجهم منها ، وخروجُهم موقوفٌ على ما تقدَّم ، فلذلك اقتضت البلاغةُ مجيءَ هذه الجملة رابعةَ الجمل ، وكذلك استقرار السّفينة على الجُودِيّ ؛ أي استقرارُها على المكان الّذي استقرّتْ فيه استقراراً لا حركةَ معه ، لتبقى آثارُها آيةً لمن يأتي بعد أهلها ، وذلك يقتضي أن يكون بعد كلّ ما ذكرناه . وعَدَلَ عن لفظة استقرّت إلى لفظة اسْتَوَتْ لِمَا يحملُه الاستقرارُ من الزَّيْغ والْمَيَل ، ويدلّ عليه الاستواءُ من عدم ذلك ، وفي هذا طمأنينةُ أهلِ السّفينة وأَمْنُهم من المخافة ، إذ لو كان استقرارُها استقراراً لا تُؤْمَنُ معه الحركة ، لكانت حالُهم في مُكابَدَة الحركة واضطرابِ القلوب لأجلها ، واحدةً في حال سيرها ووقوفها ، ولم يحصلْ لهم الانتقالُ من أذى الحركة وتعبهم بها إلى دَعَة الكون .

وقوله سبحانه : ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، وهذا دعاءٌ أَوْجَبه الاحتراسُ ممّن يظنّ أنّ الغرق لشُموله الأرضَ ربّما هلك به من لا يستحقّ الهلاكَ ، فدعا سبحانه على الهالكين ووصَفَهم بالظّلم ، لِيُعْلَمَ أنّ الهلاكَ إنّما شَمِلَ من يستحقُّ العذابَ احتراساً من هذا الاحتمال ، وذلك يقتضي أن يكونَ مجيءُ هذه الجملة بعد جميع ما تقدّم . والله أعلم .

فانظر إلى حُسْنِ هذا النَّسَق ، وصحّة هذا التّرتيب في الجمل المعطوف بعضُها على بعض ، لتعلمَ قَدْرَ هذا النّظْم . والله أعلم »[1] .

(1) من كتاب « بديع القرآن » لابن أبي الأصبع المصريّ ، ص 164 ـ الطّبعة الثّانية ، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾(1)

لِمَ كُرِّرَت الباء في قوله « وباليوم الآخر » في هذه الآية من سورة البقرة ، ولم تُكرَّرْ في آيات مماثلة ؟

والجواب أنّ تكرير الباء في آية البقرة المذكورة يفيد التّأكيد ، فقولك مثلاً : « رجع فلان من بعثته بالعلم وبالخبرة » آكَدُ في المعنى من قولك : « رجع فلان من بعثته بالعلم والخبرة » .

والّذين قالوا : « آمنّا بالله وباليوم الآخر » هم المنافقون ، وهم قوم معروفون بخُبث دخائلهم ولؤم طبعهم ، ومرض قلوبهم ، وكثرة تردُّدهم ، فخافوا إن قالوا : « آمنّا بالله واليوم الآخر » ـ بلا زيادة للباء ـ ألاّ يُصَدِّقَ المؤمنون مَقالتَهم ، فحاولوا أن يُثْبِتُوا دعواهم الإيمانَ بما يؤكّدها ويقوّيها ، مبالغةً في نفي الرِّيبة الّتي تحوم حولهم ، ودفعاً للتُّهمَة من أن تُلْصَقَ بهم ، فكانوا بذلك كما قيل : يكاد المريبُ يقول خذوني .

وجاء الرّدُّ عليهم مؤكِّداً نفيَ إيمانهم المزعوم بقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ، فالواو في « وما هم » واو الحال ، أي قالوا آمنّا بالله وباليوم الآخر والحال أنّهم كاذبون ليسوا بمؤمنين.وتأكيد نفي إيمانهم كان بدخول الباء في خبر « ما » المشبَّهة بـ « ليس » ، إذ قولك : « ما المنافقون بمؤمنين » آكد في نفي الإيمان عن المنافقين من قولك : « ما المنافقون مؤمنين » .

قد يسأل سائل فيقول : لِمَ جاءت دعواهم الإيمانَ بصيغة الجملة

---

(1) البقرة : 8 .

الفعليّة الماضويّة : ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ ، وجاء الرّدُّ على دعواهم بتكذيبهم وفضح نفاقهم بصيغة الجملة الأسميّة : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ؟

والجواب أنّ الرّدّ على دعواهم الباطلة جاء بالجملة الاسميّة : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ، لأنّها أعمّ في نفي الإيمان عنهم، فهي تشمل نفي إيمانهم في الزّمن الماضي والزّمن الحاليّ ، ولو جاء نفيُ إيمانهم بصيغة الماضي فقيل : « وماآمنوا » في مقابلة قولهم : « آمنّا » ، لأفاد ذلك نفيَ إيمانهم في الزّمن الماضي فقط ، ولمّا كانوا منافقين حتّى وقت نزول الآية ، فقد كان من المناسب أن يُعَبَّرَ عن نفي إيمانهم بالجملة الاسميّة الشّاملة للزّمنين الماضي والحاليّ .

✓ ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾

قال الله تعالىٰ حكايةً عن إبراهيم عليه السّلام : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ * وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾[1] .

قال إبراهيم : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ ، ولم يقل : « الّذي هو خلقني » كما قال « هو يهدين » ، لأنّ ضمير الفصل « هو » يفيد التّأكيد ، وخَلْقُ البشر لم يَدَّعِه أحد ، لذلك لم يحتجْ إبراهيمُ إلى تأكيده بـ « هو » ، أمّا الهداية فيدّعيها الكثيرون ، حتّى فرعون الظّالم الطّاغية الضّالّ المضلّل ادّعى أنّه يدعو قومه للهداية كما حكى القرآن الكريم عنه في قوله تعالىٰ :

---

(1) الشّعراء : 77 ـ 81 .

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[1] . فلمّا كانت الهداية مُدَّعاةً من بعض الخلق ، كان مناسباً أن يؤكّد إبراهيم أنّ الهداية الحقيقيّة هي هداية الله ، وما عداها باطل واتّباع هوىً .

ثم قال : ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴾ ، بدخول ضمير الفصل « هو » المفيد للتّأكيد ، لأنّ الإطعام هو أيضاً ممّا يدّعيه كثيرون من البشر ، فكم من مغرورين ومُتْرَفين وجبابرة يزعُمون أنّ رزق العباد في أيديهم ، وأنّهم يستطيعون التّحكُّم في أقوات النّاس ، فأكّد إبراهيم أنّ الله وحده هو الّذي يُطْعِم ويَسْقي ، وهو الّذي يرزُق ويُعطي ، وهو الّذي يُغْني ويُفْقِر ، وليس لأحد من البشر مهما بلغ أن يمنعَك رزقاً ساقه الله إليك ، أو يَحْرِمَك طعاماً كتب الله لك أن تأكلَه .

ثمّ قال : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ، أسند الخلق والهداية والإطعام والسَّقْيَ والشِّفاء والإحياءَ والإماتة إلى الله تعالىٰ ، وأسند المرضَ إلى نفسه ، والإمراضُ هو أيضاً من الله ، وهذا أدبٌ رفيعٌ من إبراهيم عليه السّلام مع ربّه ، واستحياءٌ منه أن يَنسُب إليه سبحانه المرضَ وهو ضرّ .
ونظير ذلك قوله تعالىٰ على لسان الجنّ : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾[2] ، فقد بُنِيَ الفعل « أُريد » للمجهول في الشّر ، وبُنِيَ الفعل « أراد » للمعلوم في الرَّشَد والخير ، تأدُّباً مع الله تعالىٰ .

ثمّ قال : ﴿ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ ، ولم يقل : « والّذي هو يميتني ثمّ هو يُحْيين » ، لأنّ الإحياء والإماتة لم يدّعهما أحدٌ من البشر ، ولذلك لم يحتجْ إبراهيمُ إلى تأكيد إسنادهما إلى الله بضمير الفصل « هو » .

---

(1) سورة غافر : 29 .
(2) الجنّ : 10 .

وقال « ثمّ يُحْيين » بالعطف بـ « ثمّ » الّتي تفيد التّرتيب مع التّراخي ، لأنّ الإحياء بعد الموت يكون بعد فترة زمنيّة طويلة من إماتة البشر .

« السّمع والأبصار »

نلاحظ أنّ « السّمع » مُقدَّمٌ في الذّكر على « الأبصار » في القرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ﴾[1] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾[2] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَـٰرَكُمْ ﴾[3] .

فما السّبب في تقديم « السّمع » على « الأبصار » في القرآن الكريم ؟

أجاب بعض العلماء بأنّ « السّمع » قُدِّمَ في القرآن على « الأبصار » ، لأنّ السّمع أفضل من البصر وأكثر أهمّيّةً بدليل ما يأتي :

● أنّ الطّفل عند ولادته يسمع من اللّحظة الأولى الّتي يخرج فيها إلى الدّنيا ، ويبدو عليه الانزعاج للصّوت يسمعه ، لكنّه لا يرى إلاّ بعد ساعات من ولادته ، وهذا يدلّ على أنّ حاسّة السّمع أسْبَقُ في مباشرة وظيفتها من حاسّة البصر .

● أنّ حاسّة السّمع لا تتعطّل في أثناء النّوم ، ولا تنام مع نوم صاحبها ، بخلاف حاسّة البصر ، لذلك يستيقظ النّائم للصّوت يسمعه ، ولا يستيقظ إذا أَمْرَرْت يدك على عينيه .

---

(1) البقرة : 20 .

(2) الملك : 23 .

(3) الأنعام : 46 .

● أنّ الأذن هي وسيلة الاتّصال بين الإنسان والدّنيا ، ولذلك عطّل الله حاسّة السّمع عند أصحاب الكهف حين أراد الله سبحانه أن يناموا أكثر من ثلاثمئة سنة حتّى لا يُزْعِجَهم الضّجيج ولا تؤثّرَ في نومهم الأصوات المنبعثة من حولهم، فقال تعالىٰ : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾(1) .

● أنّ الأذن هي أداة استدعاء البشر من قبورهم عند قيام القيامة ، إذ نفخة الصّور هي الّتي توقظ الموتى فيُبْعَثون .

● أنّ البصر يحتاج إلى النّور كي يؤدِّيَ وظيفته ، لذلك لا نرى شيئاً في الظّلام الدّامِس ، أمّا الأذن فتسمع في الظّلام وفي النّور ، ولا تحتاج إلى مساعد كالعين المحتاجة إلى النّور ليعكس المرئيات عليها .

إفراد « السّمع » وجمع الأبصار

جاء «السّمع» في القرآن الكريم مفرداً، وجاءت «الأبصار» جمعاً . فلماذا؟

أُجيب بجوابين :

أ ـ أنّ البصر يمكن التّحكُّمُ فيه دون السّمع ، فالشّخصُ يستطيع ألاّ يرى بإغماض عينيه ، أو التفاته ، أو إعراضه ، أي يمكنه ألاّ يُبْصِرَ بحركة إراديّة اختياريّة بلا حاجة إلى الاستعانة بأداة كاليد ، لكنّه لا يستطيع أن يتحكَّمَ في أذنيه فيُقفلَ سمعه اختياراً وبحركة إراديّة كما يفعل مع البصر ، لذلك اختلفت الأبصار ، وتعدّدت باختلاف حالاتها ، فهذا يرى ، وهذا يُغْمِض عينيه ، وهذا يلتفت ، وذلك يُعْرِضُ بوجهه ، في حين لا يكون السّمع إلاّ واحداً .

---

(1) الكهف : 11 .

ب ـ أنّ الأبصار تتعدَّد والسّمع يتوحَّد من ناحية أخرى نُمثّل لها بالمثال الآتي :

إذا كان في غرفةٍ مجموعةٌ من الأشخاص متفرّقين بين أماكن مختلفة من الغرفة ، وفي وسطهم مذياع مفتوح يستمعون إلى صوته ، فإنّ كلّ واحد من الأشخاص يرى المذياع من زاوية ، فرؤية الجالس له غير رؤية المضطجع ، ومن كان في جهة وجه المذياع يرى مقدّمته ، ومن كان في جهة ظَهْر المذياع يرى مؤخّرته ، وهكذا تعدّدت الأبصار إلى المذياع بتعدُّد زوايا النّظر ، لكنّ صوت المذياع يصل إليهم جميعاً بدرجة واحدة ، ويستمعون إليه بلا اختلاف بينهم ، لذلك كانت الأبصار جمعاً والسّمع واحداً .

التّعريض[1]

« التّعريض الوصول إلى الهدف المنشود ، وتحقيق الغرض المطلوب ، بالرّمز والإشارة » .

من أمثلته في القرآن الكريم :

● قوله تعالىٰ : ﴿ ۞قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2] . فالله تعالىٰ أعلم بالّذي على الهدى والّذي في الضّلال ، لكنّه ساق الكلام على هذا الوجه المبهَم للتّعريض بعدم هَدْي الكفّار ، ولإجبارهم على التّأمّل فيما هم عليه من الكفر

---

(1) من كتاب « فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب » للدّكتور فتحي عبد القادر فريد ص 74 ، 76 .

(2) سبأ : 24 .

والضّلال والفسوق والعصيان ، وما عليه المؤمنون من طاعة وإيمان وحبّ واتّحاد ، حتّى إذا أمعنوا النّظر ، علموا أنّهم على ضلالة ، فيبعثهم ذلك على اعتناق الإسلام والاهتداء بنوره . . .

● قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾(1) ، أي إنّ الّذي يعقِل الحقّ ويؤمن به ، هم أصحاب العقول السّليمة . وهذا هو المعنى الواضح للآية الّذي ليس مقصوداً . أمّا المعنى الثّاني المقصود ، والّذي يحتاج إلى تأمُّل وطول تَدَبُّر ، فهو التّعريض بالكفّار الّذين دعاهم الرّسول ﷺ إلى الإيمان بالله فأعرضوا عنه ، وأنّهم في ذلك كالبهائم الّتي حرمها اللهُ نعمةَ العقل ، فلا تميّز الخير من الشّرّ ولا النّافع من الضّارّ . ولو كان لهؤلاء عقول يفقهون بها ، لاتّبعوه من أوّل لحظة .

وفي الآية الكريمة أيضاً تسلية لرسول الله ﷺ من الله على ما يناله من همٍّ لعدم إيمان كلّ النّاس به ، وأنّه لا ينبغي له أن يحزن بعد أن بلّغ رسالة ربّه الّتي يتّبعها من أوّل لحظة أصحاب العقول المفكّرة ، ويصُدّ عنها من لا يميّزون الخير من الشّرّ .

● قوله تعالىٰ : ﴿ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾(2) . فقول إبراهيم عليه السّلام في الرّدّ عليهم : « بل فعله كبيرهم هذا » تعريض بجهلهم وضعف عقولهم ، وكأنّه يريد أن يقول لهم : كيف تعبدون من لا يُجيب إنْ سُئل ، وتجعلونه شريكاً لمن له الخلق والأمر ؟

---

(1) الرّعد : 19 .

(2) الأنبياء : 62 ـ 63 .

من أقسام الإيجاز في القرآن الكريم[1]

« من أقسام الإيجاز في القرآن الإيجازُ الجامع ، وهو أن يحتويَ اللّفظُ على معان متعدّدة . نحو قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾[2] ، فإنّ العدل هو الصّراط المستقيم بين طَرَفي الإفراط والتّفريط المُوحَى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبوديّة . والإحسانُ هو الإخلاصُ في واجبات العبوديّة لتفسيره في الحديث بقوله : « أن تعبد الله كأنّك تراه » ، أي تعبده مخلصاً في نيّتك ووَاقفاً في الخضوع آخِذاً أُهْبَة الحذر ، إلى ما لا يُحْصى . وإيتاءُ ذي القربى هو الزّيادة على الواجب من النّوافل . هذا في الأوامر ، وأمّا النّواهي فبالفحشاء الإشارةُ إلى القوّة الشّهوانيّة ، وبالمنكر إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضبيّة أو كلّ محرّم شرعاً ، وبالبغي إلى الاستعلاء الفائض عن الوهميّة . . ولذلك قال ابن مسعود : « ما في القرآن آية أجمعُ للخير والشّرّ من هذه الآية » .

وقوله تعالىٰ : ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾[3] ، دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قُوتاً ومتاعاً للأنام من العُشب والشّجر والحَبّ والثّمر والعَصْف والحطَب واللّباس والنّار والمَلْح ، لأنّ النّار من العيدان والملح من الماء .

---

(1) من كتاب « الإتقان في علوم القرآن » للسّيوطيّ باختصار وتصرّف .

(2) النّحل : 90 .

(3) النّازعات : 31 .

وقوله : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[1] ، جَمَع فيه جميع عيوب الخمر من الصُّداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشّراب .

وقوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[2] ، جمع في هذه اللّفظة أحد عشر جنساً من الكلام :

نادَتْ ، وكَنَتْ ، ونَبَّهَتْ ، وسَمَّتْ ، وأمَرَتْ ، وقَصَّت ، وحَذّرَت ، وخَصَّتْ ، وعَمَّتْ ، وأشارتْ ، وعَذَرَتْ . فالنّداء « يا » ، والكناية « أيّ » ، والتّنبيه « ها » ، والتّسمية « النّمل » ، والأمر « ادخلوا » ، والقصص « مساكنكم » ، والتّحذير « لا يحطمنّكم » ، والتّخصيص « سليمان » ، والتّعميم « جنوده » ، والإشارة « وهم » ، والعذر « لا يشعرون » ، فأفادت خمسة حقوق : حقّ الله ، وحقّ رسوله ، وحقّها ، وحقّ رعيّتها ، وحقّ جنود سليمان »[3] .

***

---

(1) الواقعة : 19 .

(2) النّمل : 18 .

(3) من كتاب « الإتقان في علوم القرآن » للسّيوطي ، باختصار وتصرّف .

تمرينـــات

ـ 1 ـ

بيِّن استعمالات الفعل « أَظْهَرَ » في القرآن الكريم ، مستشهداً ببعض الآيات المناسبة .

ـ 2 ـ

جاء في القرآن الكريم : تولاّه ، تولَّى إليه ، تولَّى عنه . اذكر معنى كلّ صيغة من هذه الصّيغ ، واجعل كلاًّ منها في جملة مفيدة من إنشائك .

ـ 3 ـ

هل يقال : « آمن له » بالنّسبة إلى الله عزّ وجلّ ؟

ـ 4 ـ

لَخِّصْ ما قاله الزّمخشريّ رحمه الله في توجيه لفظ « عِوَجاً » عند قوله تعالىٰ : ﴿ لا ترى فيها عِوَجاً ولا أَمْتاً ﴾ .

ـ 5 ـ

ما الحكمة في دخول اللاّم المفتوحة عند قوله تعالىٰ : ﴿ إنّ ذلك لمن عزم الأمور ﴾ في سورة الشّورى ، وعدم دخول اللاّم في قوله تعالىٰ : ﴿ إنّ ذلك من عزم الأمور ﴾ في سورة لقمان ؟

ـ 6 ـ

لماذا جاءت الآية : ﴿ واشتعل الرّأس شيباً ﴾ ولم تجىء مثلاً :

« واشتعل شيب الرّأس » ، وجاءت الآية : ﴿ وفجّرنا الأرض عيوناً ﴾ ولم تجيء مثلاً : « وفجّرنا عيون الأرض » ؟

ـ 7 ـ

كيف استَعْمَل القرآن الكريم الفعل « دَخَل » :

أ ـ في حالة الدّخول على الأمكنة .

ب ـ في حالة الدّخول على الأشخاص .

ج ـ في حالة التّمكّن من المدخول والاندماج فيه .

د ـ في حالة البناء بالمرأة المتزوَّج بها .

مستشهداً في كلّ حالة ببعض الآيات المناسبة .

ـ 8 ـ

ـ قال الله تعالىٰ في سورة الأنعام : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم ﴾ .

ـ وقال تعالىٰ في سورة الإسراء : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإيّاكم ﴾ :

أ ـ لِمَ قيل في آية الأنعام : « من إملاق » ، وقيل في آية الإسراء : « خشية إملاق » ؟

ب ـ لِمَ قيل في آية الأنعام : « نرزقكم وإيّاهم » بتقديم ضمير الخطاب على ضمير الغَيْبة ، وقيل في آية الإسراء : « نرزقهم وإيّاكم » بتقديم ضمير الغَيْبَة على ضمير الخطاب ؟

ـ 9 ـ

ما الحكمة في مراعاة لفظ « مَنْ » في قوله تعالىٰ : ﴿ومنهم من يستمع إليك ﴾ ، ومراعاة معناها في قوله : ﴿ ومنهم من يستمعون إليك ﴾ ؟

ـ 10 ـ

﴿ وإنّا وإيّاكم لعلى هدًى أو في ضلال مبين ﴾ :

لِمَ اسْتُعْمِلَ في هذه الآية الكريمة حرف الجرّ « على » مع « الهدى » ، واسْتُعْمِلَ حرف الجرّ « في » مع « الضّلال » ؟

ـ 11 ـ

﴿ إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلَّفة قلوبهم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السّبيل ﴾ :

لِمَ اسْتُعْمِلَت في هذه الآية الكريمة اللاّم الجارّة مع الأصناف الأربعة الأولى ، واسْتُعْمِلَت « في » مع الأصناف الأربعة الأخيرة ؟

ـ 12 ـ

وضِّح أسلوب دخول همزة الاستفهام على حرف النّفي في القرآن الكريم ليؤدّي المعنى إلى الإثبات ، مستشهداً ببعض الآيات .

ـ 13 ـ

لماذا جاء كلّ ما في القرآن الكريم : ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ ما عدا آية واحدة في آل عمران : ﴿ ولكن أنفسهم يظلمون ﴾ ؟

ـ 14 ـ

﴿ قل سيروا في الأرض ثمّ انظروا ﴾ في الأنعام .

﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا ﴾ في سُوَر أخرى :

لماذا جاء التّعبير بـ « ثمّ » في آية الأنعام ، وجاء بالفاء في الآيات الأخرى ؟

ـ 15 ـ

ما الّذي يفيده التّعبير بـ « يا أيّها » الوارد كثيراً في القرآن الكريم ؟

حَلِّل هذا التّركيب ، واذكر ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالىٰ : ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا ﴾ .

ـ 16 ـ

ما المشاكلة في الاصطلاح البلاغيّ ؟ هات أمثلة لها من القرآن الكريم .

ـ 17 ـ

لخِّص ما قيل في توجيه : « لا أُقسم » ، واذكر الرّأي والقول المناسب المنسجم مع كلّ الآيات الوارد فيها هذا التّعبير .

ـ 18 ـ

ما الالتفات في الاصطلاح البلاغيّ ؟ وما سبب تسميته بهذا الاسم ؟ وما الغرض منه ؟ مثِّل له ببعض الأمثلة من القرآن الكريم .

ـ 19 ـ

اذكر باختصار ما قاله ابن أبي الأصبع المصريّ رحمه الله من أوجه الإعجاز في قوله تعالىٰ : ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقُضِيَ الأمر واستوتْ على الجوديّ وقيل بعداً للقوم الظّالمين » .

ـ 20 ـ

قال الله تعالىٰ في سورة البقرة : ﴿ ومن النّاس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ :

أ ـ لِمَ كُرِّرَت الباء في : « وباليوم الآخر » .

ب ـ لِمَ رُدَّ عليهم بالجملة الاسميّة : « وما هم بمؤمنين » مع أنّ قولهم كان بالجملة الفعليّة ؟

ج ـ ما الموضعان الآخَران في القرآن الكريم اللّذان ورد فيهما : « وباليوم الآخر » ؟

ـ 21 ـ

﴿ فإنّهم عدوّ لي إلاّ ربّ العالمين الّذي خلقني فهو يهدين والّذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضتُ فهو يشفين والّذي يميتني ثمّ يُحْيِين ﴾ :

أ ـ لِمَ اسْتُعْمِل ضمير الفصل « هو » في الأفعال : « يهدين » و« يطعمني » و« يشفين » ، ولم يُسْتَعْمَل في الأفعال الأخرى : « خلقني » و« مرضت » و« يميتني » و« يُحيين » ؟

ب ـ لِمَ أَسْنَد إبراهيم عليه السّلام كلّ الأفعال إلى الله إلاّ المرض فإنّه نَسَبَه إلى نفسه مع أنّ الممرضَ هو الله ؟

ج ـ لِمَ عُطِف بـ « ثمّ » في قوله : « ثمّ يُحيين » ولم يُعْطَفْ بالفاء ؟

ـ 22 ـ

أ ـ ما السّرّ في تقديم « السّمع » على « الأبصار » في كلّ القرآن الكريم ؟

ب ـ ما السّرّ في إفراد السّمع وجمع الأبصار ؟

ـ 23 ـ

ما المقصود بالتّعريض ؟ وما الغرض منه ؟ هات أمثلة له من القرآن الكريم .

ـ 24 ـ

أ ـ ﴿ إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ﴾ :

● بيّن باختصار ما في هذه الآية الكريمة من إيجاز جامع .

● اذكر ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الآية .

ب ـ ﴿ يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾ :

● كم جنساً من الكلام تضمّنَتْ هذه الآية الكريمة ، وكم حقّاً أفادت ؟ وضِّح ذلك تفصيلاً كما ذكره السّيوطيّ رحمه الله .

* * *

- 7 -

مسائل نحويّة وصرفيّة

● **يجب في فعل الشّرط :**

ـ ألاّ يكون ماضياً في المعنى ، فلا يقال : « إن سافر أخي أمسِ أسافر » .

ـ ألاّ يكون طلباً ، لا يقال : « إن اجْتَهِدْ تَنْجَح » أو : « إنْ لِتَقُمْ أَقُمْ معك » .

ـ ألاّ يكون جامداً . لا يجوز : « إنْ ليس سعيدٌ حاضراً فلا أتكلّم » .

ـ ألاّ يكون مقترناً بحرف تنفيس . لا يجوز : « إنْ ستتزوَّج نهنّئك » ، أو « إنْ سوف تتب يغفر لك الله » .

ـ ألاّ يكون مقترناً بحرف نفي غير « لم » و« لا » . لا يجوز : « إنْ لن تُوافِق على المشروع تَعَطَّل » . ويجوز ذلك مع « لم » كما في قوله تعالىٰ : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾[1] . ومع « لا » كما في قوله تعالىٰ : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾[2] .

● يُعْرَبُ اسمُ الشّرط مبتدأً وجملةُ فعل الشّرط خبره ، إذا كان داخلاً على فعل لازم . نحو : « من ينجحْ يُكافَأْ » ، « مَنْ يَضْعُف يتأخَّرْ » . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[3] ، ويُعْرَب مفعولاً به إذا كان داخلاً على فعل متعدّ . نحو : « من تُعَلِّمِ التَّجارِبُ تَسْهُلْ عليه

---

(1) البقرة : 24 .

(2) التّوبة : 40 .

(3) سبأ : 12 .

الحياة » . قال الله تعالىٰ : ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ﴾[1] . وقال تعالىٰ : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[2] .

● في قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾[3] ، قرىء بجزم الفعل المضارع في « فيغفر » ورفعِه ونَصبِه . فالجزم على أنّه معطوف بالفاء على جواب الشّرط المجزوم « يُحاسِبْكم » ، والرّفعُ على أنه فعلٌ مستأنَف ، والنّصبُ على أنّه منصوب بأن مضمرة بعد الفاء . ومثل ذلك أن تقول : « إن تتزوّجْ تستكملْ شطرَ دينك فتنتظمَ أمورك » بجزم الفعل المضارع « تنتظم » أو رفعه أو نَصْبه على التّوجيه المذكور في الآية الكريمة .

● لك أن تقول : « إن تَعْزِمْ وتترُكْ عادةَ التّدخين تَتَحَسَّنْ صحّتُك » بجزم « تترُكْ » عطفاً على فعل الشّرط المجزوم « تعزم » . ولك أن تقول : « إن تعزِمْ وتتركَ عادة التّدخين تتحسّنْ صحّتُك » ، بنصب الفعل « تتركَ » بأن مضمرة بعد الواو ، لأنّ الشّرط يُشْبِهُ الطّلب ، ولا يجوز رفع « تترك » لوقوعه بين الشّرط والجواب . قال الشّاعر :

ومن يقتربْ منّا ويخضَعَ نُؤْوِهِ ولا يخشَ ظلماً ما أقام ولا هَضْماً

● إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للمتقدِّم منهما في الذّكر ، وجوابُ الآخر محذوف دلّ عليه جواب الأوّل . تقول : « والله لو زارني خالدٌ لأُكْرِمَنَّه » ، الجواب هنا للقسم لأنّه السّابق في الجملة . وتقول : « إن زارني خالد والله أُكرمْه » . الجواب هنا للشّرط لسبقه . وجواب الآخر

---

(1) الأعراف : 186 .

(2) الإسراء : 110 .

(3) البقرة : 284 .

محذوف دلّ عليه المذكور .

● إذا تقدّم القسمَ والشّرطَ مبتدأٌ أو ما يطلُب خبراً ، فالجوابُ للشّرط ، سواءٌ تقدّم الشّرطُ على القسم أو تأخّر عنه . تقول : « راشدٌ إنْ يُطعْ والديْه واللهِ يُوَفَّقْ » ، أو : « راشد والله إن يُطعْ والديْه يُوَفَّقْ » ، فالجواب في الصّيغتين للشّرط .

● إذا اجتمع قسم و« لو » الشّرطيّة أو « لولا » الامتناعيّة ، كان الجواب للشّرط ، واسْتُغْنِيَ بجواب الشّرط عن جواب القسم ، سواء تقدّم القسم أم تأخّر . تقول : « واللهِ لو اعْتَذَرْتَ لي لَسامحتُك » ، أو : « لو اعتذرتَ لي والله لسامحتُك » . الجواب في الجملتين لـ « لو » . وتقول : « واللهِ لولا الصّداقة لكان لي معك كلامٌ آخر » ، أو : « لولا الصّداقة والله لكان لي معك كلام آخر » .

● إنْ توالَى شرطان معطوفٌ أحدُهما على الآخر بالواو ، فالجواب لهما معاً . تقول : إنْ تُحسِنْ إلى جارك ، وإن تَحفَظْ سِرّه ، تُؤْجَرْ » . وإذا عُطف أحد الشّرطين على الآخر بـ « أو » جاز أن يكون الجوابُ للشّرط الأوّل وجاز أن يكون للثّاني . تقول : « إن يَفُزْ سالمٌ في المسابقة أو تَفُزْ زينبُ أُكْرِمْه » : أو « أُكْرِمْها » . فإذا كان عُطِفَ أحدُ الشّرطين على الآخر بالفاء فالجواب للشّرط الثّاني ، والشّرط الثّاني وجوابُه جوابٌ للشّرط الأوّل . تقول : « إنْ يدعُك صديقٌ إلى مأدُبة فإن تُجِبْ دعوته يَفْرَحْ بذلك كثيراً » .

● إذا كان فعل الشّرط ماضياً ، وفعل الجواب مضارعاً ، جازَ في فعل الجواب الجزمُ والرّفع :

تقول : «إنْ نجح سليمانُ يَفْرَحْ أبوه» أو «يَفْرَحُ». ومنه قول الشّاعر :

وإنْ أتـاه خليـلٌ يـومَ مسـألـةٍ   يقـولُ لا غـائـبٌ مـالـي ولا حَـرِمُ

برفع جواب الشَّرط « يقولُ » .

● المعروف أنّ «لو » الشّرطيّة يقترن جوابُها كثيراً باللّام إن كان مُثْبَتاً . ولكن « إن » الشّرطيّة لا يقترن جوابُها باللّام .

ويشيع في لغة العصر اقترانُ جواب « إنْ » باللّام ، وهو ما خَطّأه بعضُ النّقّاد اللّغويّين ، كقولهم : « إن كنتَ صاحبَ حقٍّ لَمَا سَكَتَّ » ، و« إن استمرَّ المحاضرُ في كلامه لَغَلَبَني النّوم » ، و« أنت غير مهتمّ بصحّتك وإلاّ لَذَهَبْتَ إلى الطّبيب » .

وقد درس مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة هذه المسألة وأجاز التّعبير المذكور بوقوع اللاّم في جواب « إن » الشّرطيّة ، ووافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب فيه ، ونصّه :

« هم غير آمنين وإلاّ لَمَا طالبوا بحدود الآمنة .

إنْ أُعْطِيَ الإنسانُ ما طَلَب لَتَمَنَّى لو يُزاد .

يخطِّىء بعض النُّقاد هذين الأسلوبين ونحوَهما ممّا تجيء فيه اللاّم بعد (إن) الشّرطيّة ، على أساس أنّ القواعد النّحويّة لا تُجيزُ اقترانَ جواب (إنْ) باللاّم .

وقد درست اللّجنة هذه المسألة ، ثمّ انتهت إلى تصحيح استعمال الأسلوبين وتوجيههما على أنّ اللاّم فيهما واقعة في جواب (لو) محذوفة ، أو في جواب قسم مقدَّر إذا كان الكلام يقتضي التّوكيد ، اسْتِئْناساً بورود مثل ذلك في شعر من يُحْتَجُّ به كالنّابغة والشَّنْفَرَى »[1] .

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 40 .

تقصد اللّجنةُ قولَ النّابغة الذّبيانيّ :

فإنْ أفاقَ لقد طالَتْ عِمايَتُه ... والمرءُ يُخْلَقُ طَوْراً بعد أطوارِ

وتقصد قول الشَّنْفَرَى في لامية العرب :

فإنْ يكُ من جِنٍّ لأَبْرَحُ طارقاً ... وإنْ يكُ إنساناً كما الإنسُ يفْعَلُ

وقد نُقل عن الزّمخشريّ في شرحه للامية العرب قوله : « اللاّم في (لأبرح) في جواب قسم محذوف ، أي والله لأبرح ، وهذا جواب القسم أغْنَى عن جواب الشّرط كقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ ﴾[1] ، وكما لو قلت : « إن أكرمتني لأكرمتُك » أي والله »[2] .

واستشهدت اللّجنة كذلك بقول الشّنفرى في اللاّمية :

فإن تبتئِسْ بالشّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ ... لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قبلُ أَطْوَلُ

وفي القرآن الكريم قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[3] . وقوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4] . قال النّحويّون في توجيه هاتين الآيتين : إنّ اللاّم فيهما واقعة في جواب قسم محذوف ، ودخول اللاّم هنا غير واجب .

● « مهما » من أدوات الشّرط الجازمة ، وتدخل على الفعل المضارع كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[5] . وكقول زهير :

---

(1) العنكبوت : 10 .

(2) « كتاب الألفاظ والأساليب » لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة ص 140 .

(3) الأعراف : 23 .

(4) المائدة : 73 .

(5) الأعراف : 132 .

ومهما تكن عند امرىء من خليقة   وإن خالها تخفى على النّاس تُعْلَمِ

وقد شاع في الاستعمال الحديث دخول « مهما » على الفعل الماضي ، كقولهم : « مهما حاولتَ تسويغَ موقفك فأنت مُلام » ، و« مهما فعلتَ فأنا مسامِحُك » . ويتردّد بعضُهم في قبول هذا التّعبير الّذي تدخل فيه « مهما » على الفعل الماضي ، ولكن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة أجاز ذلك ، وجاء في قراره :

« يجري على أقلام الكُتّاب مثل قولهم : « مهما تحدّثتَ فأنت مُجيد ، ومهما فعلتَ فأنت موفّق » بدخول مهما على فعل شرط ماض . ويتحرّج بعض نقّاد اللّغة من ذلك لشهرة دخول مهما على الفعل المضارع ، وظنّاً منهم أنّها لا تدخل على الماضي ، ولكنّ نصوصاً فصيحة متعدّدة تشهد بجواز هذا الاستعمال ، ومثلها في ذلك أخواتها من أدوات الشّرط»(1) .

ومن الشّواهد الّتي اعْتُمِدَ عليها في هذا القرار قولُ الأسود بن يَعْفُر :

ألاَ هل لهذا الدّهر من متعلّل   عن النّاس مهما شاء بالنّاس يَفْعَلِ

وقول البحتريّ :

فمهما رأوْا من غِبطة في اصطلاحهم   فمنك بها النُّعْمَى جَرَتْ ولك الفضلُ

وقول الجاحظ في رسالة القيامة : « فمهما أطْنَبْنا فيه فللشّرح والإفهام ، ومهما أَدْمَجْنا وطَوَيْنا فلِيَخِفَّ حِمْلُه » .

وقول ابن سِيدة في « المخصّص » : « فمهما رأيتَ الباء بعدها سألتَ . . . »(2) .

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 49 .

(2) مجموعة القرارات العلميّة في خمسين سنة ، لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة ص 154 .

● « حتّى » يُنصب الفعل المضارع بعدها بـ « أنْ » مضمَرة بشرط أن يكون المضارع بعدها دالاً على الزّمن المستقبل ، كقولك : « سرتُ حتّى أدخلَ الكلّيّة » إذا قلتَ ذلك وأنت في طريقك إلى الكلّيّة ولمّا تدخلْها . أمّا إذا كان الفعل المضارع بعد « حتّى » دالاً على الزّمن الحاليّ فيجب رفعُه ، كقولك : « سرتُ حتّى أدخُلُ الكلّيّة » إذا قلتَ ذلك في حالة دخولك . وكذلك يُرفع المضارع بعد « حتّى » إذا كان المقصود حكاية ما وقع ، كقولك : « كنتُ قد سرتُ حتّى أدخلُ الكلّيّة » قاصداً حكايةَ تلك الحال الّتي مرّت . وعلى الحكاية جاءت قراءة نافع لقوله تعالىٰ : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾[1] ، برفع المضارع « يقولُ » بعد « حتّى » ، أي : حتّى حالة الرّسول والّذين آمنوا معه أنّهم يقولون متى نصر الله ، أو : يقول في تلك الحالة الّتي زُلْزِلَ فيها المؤمنون . وقرأ الجمهور بنصب المضارع « يقول » في الآية ، بمعنى أنّ الفعل مستقبل بالنّسبة لما قبله .

● في قوله تعالىٰ : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾[2] ، قرىء بنصب الفعل المضارع بعد الفاء في « فأطّلع » وقُرىء برفعه ، فالنّصبُ على أنّه منصوب بأنْ مضمرة بعد فاء السّببيّة في جواب الأمر : « ابْنِ » كما في قول الشّاعر :

يا ناقُ سيري عَنقاً فسيحاً … إلى سليمانَ فنستريحَا

أو هو منصوب بأن مضمرة بعد فاء السّببيّة في جواب التّرجّي :

---

(1) البقرة : 214 .

(2) غافر : 36 ـ 37 .

« لَعَلَّ » ، تشبيهاً للتّرجّي بالتّمنّي وإن كان غير مشهور . أمّا رفع المضارع : « فأطّلعُ » فعلى أنّه معطوف على الفعل المرفوع « أَبْلُغُ » ، أي : أبلغُ فأطَّلِعُ .

● في قوله تعالىٰ : ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾[1] . قرىء بنصب المضارع « تكون » ، وقرىء برفعه ، فالنّصب بأن المصدريّة النّاصبة للمضارع ، والرّفع على أنّ « أنْ » مخفّفة من الثّقيلة .

● قال الله تعالىٰ : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا ﴾[2] . قرأ نافع برفع الفعل المضارع في : « أو يُرْسِلُ » ، وقرأ الباقون بنصبه . فما توجيه القراءتين ؟. قراءة نافع برفع « يرسل » على أنّه جملة خبريّة لمبتدأ محذوف ، والتّقدير : أو هو يرسل .

أمّا نصب المضارع « يرسل » فقد قيل فيه وجهان :

الوجه الأوّل : أنّه منصوب بأنّ مضمرة بعد « أو » ، و« أن » المضمرة والفعل المضارع المنصوب بها معطوفان على معنى « وَحْياً » لأنّه مصدر مقدَّر بأنْ والفعل ، والتّقدير على هذا الوجه : إلاّ بأن يُوحَى إليه أو بأنْ يُرسِلَ .

الوجه الثَّاني : أنّ « يرسل » منصوب بأن مضمرة بعد « أو » ، بناءً على القاعدة القائلة بجواز إضمار « أن » بعد الواو والفاء وأو ، عطفاً على اسم ليس في تأويل الفعل ، أي اسم صريح لا تشوبُه شائبة الفعليّة ، بأن يكونَ مصدراً كقول القائل :

وَلُبْسُ عباءَةٍ وتَقَرَّ عيني أحبُّ إليّ من لُبس الشُّفوفِ

---

(1) المائدة : 71 .

(2) الشّورى : 51 .

فالفعل « تقرَّ » منصوب جوازاً بأن مضمَرة بعد الواو ، و« أن » المضمرة والفعل في تأويل مصدر معطوف على « لُبْس » . وما في الآية هو من هذا القبيل ، حيث عُطِفَت « أنْ » والفعل على المصدر قبلهما : « وَحْياً » .

وقد يكون الاسم المعطوف عليه غير مصدر ، كما في قول الشّاعر :

ولولا رجالٌ من رِزامٍ أَعِزَّةٍ وآلِ سُبَيْعٍ أو أَسُوءَك عَلْقَمَا

جاء « أَسُوءَك » في البيت منصوباً جوازاً بأن مضمَرة بعد « أوْ » عطفاً على رجال .

● قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(1) . قرِىء في هذه الآية برفع الفعلين المضارعين : « نكذّب » و« نكون » ، وقرىء بنصبهما : « ولا نكذّبَ ـ ونكونَ » ، وقرىء برفع الأوّل « ولا نكذّبُ » ونصب الثّاني « ونكونَ » .

فقراءة رفع الفعلين على أنّهما معطوفان على الفعل المضارع المرفوع « نُرَدُّ » ، إذ ليس المقصودُ الجزاءَ حتّى يُنصَبَا بعد التّمنّي . وقراءة نصب الفعلين على أنهما منصوبان بأن مضمرة في جواب التّمنّي . وقراءة رفع الأوّل ونصب الثّاني على أنّ الأوّل معطوف على « نُرَدُّ » ، والثّاني منصوب بأن مضمرة في جواب التّمنّي . والمعنى العامّ غير مختلف بين هذه القراءات .

● «مُوقِن » : أصلُه « مُيْقِن » لأنّه من « أيْقَن » ، سُكِّنَت الياء وضُمّ ما قبلها فقُلِبَتْ الياء واواً . ويقال في « مُوسِر » ما قيل في « مُوقِن » .

---

(1) الأنعام : 27 .

« يقول » : أصلُه « يَقْوُل » ، نُقِلَت حركة الواو إلى القاف السّاكنة قبلها ، ولم يُحْذف الواو لأنّه يُجانس الحركة المنقولة إلى ما قبلها وهي الضّمّة ، فقيل : « يَقُول » .

ـ « يَبِيع » : أصله « يَبْيِعُ » ، نُقِلت حركة الياء الكسرة إلى السّاكن قبلها وهو الباء ، ولم يُحذف حرف العلّة الياء لأنّه يُجانِس الحركة المنقولة وهي الكسرة ، فقيل : يَبيع .

ـ « يخاف » : أصله « يَخْوَف » ، نُقِلَتْ حركة الواو الفتحة إلى الخاء السّاكنة قبلها فصار : « يَخَوْف » ، ثمّ قُلِبت الواو ألفاً لتُجانس حركة الفتحة قبلها فصار : « يَخاف » .

ـ «يَهاب » : أصله « يَهْيَب » ، ويُقال فيه ما قيل في « يخاف ».

ـ « مَقام » : أصله « مَقْوَم » ، نُقِلَت حركة الواو إلى السّاكن الصّحيح قبلها ، ثمّ قُلِبَت الواو ألفاً لتُجانِسَ الفتحة قبلها فقيل : « مَقام » .

ـ « مَعاش » : أصلُه « مَعْيَش » ، نُقِلَتْ حركة الياء إلى السّاكن الصّحيح قبلها وهو العين ، ثمّ قُلِبت الياء ألفاً لتُجانِسَ الفتحة قبلها فقيل : « معاش » .

ـ « إقامة » : أصله « إقْوَام » ، نُقِلَت حركة الواو إلى القاف ، ثمّ قُلِبت الواو ألفاً لتُجانِسَ الفتحة قبلها ، فالتقى ساكنان : الألف عين الكلمة ، والألف في المصدر ، فحُذِفت ألف المصدر لزيادتها ، وعُوِّضَتْ بالتّاء المربوطة فصارت : « إقامَة » . ويقال في « اسْتِقامة » ما قيل في « إقامة » من إعلال .

ـ « مَقُول » : أصله «مَقْوُول » على زنة « مفعول » ، ثَقُلَت الضّمّة على الواو فنُقِلَت إلى السّاكن الصّحيح قبلها وهو القاف ، فالتقى ساكنان :

الواو الأولى عين الكلمة ، والواو الثّانية واو اسم المفعول ، فحُذِفَتْ واو اسم المفعول لزيادتها فقيل : « مَقُول » .

ـ « مَبيع » : أصله « مَبْيُوع » على زنة « مفعول » ، نُقِلَت حركة الياء وهي الضّمّة إلى السّاكن الصّحيح قبلها وهو الباء ، فالتقى ساكنان : الياء الأولى عين الكلمة ، وواو اسم المفعول ، فحُذِف واو اسم المفعول لأنّه زائد ، ثمّ قُلِبَت الضّمّة كسرة لمناسبة الياء فقيل : « مَبيع » .

● شاع في لغة هذا العصر استعمال لفظ « اسْتِبْيان » ، ويُقْصَد به أسئلة متنوّعة مُعَدَّة إعداداً علميّاً ومنطقيّاً جيّداً ، تُوَجَّه إلى فئة من النّاس أو فئاتٍ ليُجيبَ عنها كلُّ واحد إجابةً صريحة أمينة صادقة . ومن واقع الإجابات تُسْتَخْلَص حقائق وإحصاءات ونِسَبٌ ومعلومات تُبْنَى عليها نتائجُ مهمّة . من ذلك « الاستبيان » في البحث العلميّ ، و«الاستبيان » في التّحقيق الصّحفيّ ، و« الاستبيان » في استطلاعات الرّأي العامّ حول قضيّة معيّنة . . . . الخ .

ويُعْتَرض على لفظ « اسْتِبْيَان » بأنّه مخالف للقواعد الصّرفيّة ، إذ الصّحيح أن يقال : « اسْتِبانة » ، وفعله « اسْتَبَانَ » ، ومثله : « استقام استقامة » و« استعاضَ اسْتِعاضة » ، ولا يجوز : « اسْتَبْيَنْ اسْتِبْياناً » بإظهار الياء ، ولا : « اسْتَقْوَمَ اسْتِقْوَاماً » بإظهار الواو . والسّبب في هذا الخطأ أنّه يجب فيهما الإعلال بالنّقل ، فـ « اسْتَبَان » : أصله « اسْتَبْيَن » ؛ نُقِلَتْ حركة الياء الفتحة إلى الحرف السّاكن الصّحيح قبلها وهو الباء ، وقُلِبَت الياء ألفاً لتُجانِسَ حركة الفتحة قبلها فصار : « اسْتَبَان » . ومصدر « استبان » : « اسْتِبانَة » . وأصلُه : « اسْتِبْيَان » ، ويُقال فيه : نُقِلَتْ حركة الياء الفتحة إلى السّاكن الصّحيح قبلها وهو الياء ، وقُلِبَت الياء ألفاً ، فاجتمع ألفان

ساكنان ، تخلّصْنا من أحدهما بالحذف ، والصّحيح حذف الثّاني ، ثمّ زيدت التّاء المربوطة عِوضاً عن الألف المحذوف فصار « اسْتِبانَة » .

ويقال في « استقام استقامة » مثلُ ما قيل في « اسْتبان استبانة » إلاّ أنّ المنقولَ حركةَ الفتح فيه إلى السّاكن قبله واوٌ ، لأنّ أصله : « اسْتَقْوَمَ استقواماً » ، في حين أنّه في « اسْتبان استبانة » ياء .

لكنّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، صحّح لفظ « اسْتِبْيان » وأقرّه[1] ، ووافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب فيه الآتي نصّه :

« يجري على أقلام الكاتبين في هذه الأيّام مثلُ قولهم : (اسْتَعْوَضَ اسْتِعْوَاضاً) و(اسْتبان اسْتِبْياناً) . وهذه الصّورة يُنكرها جمهور الصّرفيّين ، إذ يرون نقل حركة حرف العلّة إلى السّاكن الصّحيح قبله لتصير الصّيغة : استعاضَ اسْتِعاضة ، واستبان اسْتبانة .

ولكنّ فريقاً من اللّغويّين والنّحاة ـ منهم الجوهريّ وابن مالك ـ قد نقلوا عن أبي زيد مثل (اسْتَعْوَضَ) دون إعلال ، على أنّه لغة قوم يُقاس عليها . وقد عُثِرَ على نحو عشرين مِثالاً جاءت بالتّصحيح ، ومنها : اسْتَجْوَبَ ، واسْتَحْوَذَ ، واسْتَرْوَضَ واسْتَصْوَبَ .

ولهذا ترى اللّجنة جواز قول القائل : (اسْتَعْوَضَ اسْتِعواضاً ، واسْتَبْيَنَ اسْتِبْياناً » .

وإذا كنّا لا نخطّىء من يستعمل لفظ « استبيان » بعد هذا القرار المجمعيّ ، فإنّنا نفضّل استعمال لفظ « استبانة » وندعو إلى استعماله لأسباب ثلاثة :

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 43 المعقودة من 21/ 2 إلى 7/ 3/ 1977 .

السّبب الأوّل : أنّ الأمثلةَ الّتي أَوْرَدُوها خارجةً عن القاعدة الصّرفيّة ، كلُّها واويّ مثل : استجوب واستحوذ واستروض واستصوب ، وليس فيها مثال يائيّ .

السببّ الثّاني : أنّ استعمال « اسْتِبانة » أدعى إلى الأخذ بمبدأ التّيسير في اللّغة ، إذ هي أخفّ على اللّسان من « اسْتِبْيان » .

السّبب الثّالث : أنّ « استبانة » موافقةٌ للمألوف لدى النّاس ، وصيغتُها مستعمَلةٌ كثيراً في كتاباتهم ونطقهم ، من مثل : اسْتِباحة ، واسْتِحالة ، واستجابة ، واستجارة ، واستخارة ، واستدامة ، واستدانة ، واستدارة ، واسترابة ، واستراحة ، واستزادة ، واستشارة ، واستفادة ، واستفاقة ، واستعادة ، واسْتعاذَة ، واسْتعارة ، واستعانة ، واستغاثة ، واستقالة ، واستكانة ، واستماتة ، واستمالة ، واستهانة . . . .

والمألوفُ المعتادُ أكثرُ استئناساً وأسهلُ استعمالاً من القليل الغريب .

● اسمُ المكان من « سال » : مَسِيل ، ومن « سار » : مَسِير ، أي على وزن « مَفْعِل » ـ بفتح الميم وكسر العين ـ فأصل « مَسِيل » : مَسْيِل ، ويقال فيه : نُقِلَتْ حركة الياء الكسرة إلى الحرف السّاكن الصّحيح قبلها وهو السّين ، وبقي الحرف المعتلّ الياء لأنّه جانَس الحركة قبله وهي الكسرة فقيل : « مَسِيل » . وعلى ذلك يقال : « مَطِير » للمكان الّذي تَحُطُّ فيه الطّائرات وتنطلق منه لأنّه من « طار يطير » .

ولكن يجوز أن يقال فيه « مَطار » كما هو معروف ومستعمل ، وذلك للأدلّة الآتية :

1 ـ وَرَدَ في اللّغة : طار الطّائر يَطُورُ طَوْراً وطَوَراناً ، إذا حام حول الشّيء ودار . ولا شكّ أنّ الطّائرات تحوم حولَ المكان وتدور ، فهو اسم

مكان ، مثل « مَعاد » من « عاد يعود » ، ومَزَار » من : « زار يزور » .

2 ـ قال الفيّوميّ : إذا كان الثّلاثيّ معتلّ العين بالياء فالمصدر مفتوح ، والاسم مكسور كالصّحيح ، نحو : مالَ مَمَالاً وهذا مَمِيلُه . وقد يوضع كلٌّ منهما موضع الآخر ، نحو : المعاش والمعيش . والمسار والمسير .

3 ـ قال ابن السِّكِّيت : ولو فُتِحا جميعاً في الاسم والمصدر أو كُسِرا معاً فيهما لَجاز ، كقول العرب : المعاش والمعيش ، والمَعاب والمعيب ، يريدون بكلّ واحد المصدر واسم المكان(1) .

4 ـ قرار مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة الآتي نصّه :

« يجوز أن يجيء اسما الزّمان والمكان كالمصدر الميميّ من الفعل الثّلاثيّ الأجوف على « المَفعَل » ـ بالفتح ـ فيقال مثلاً : المسار بمعنى السّير أو زمانه أو مكانه ، وكذلك يُقال : طار مطاراً ، والآن مطارُه ، وهنا المطار »(2) .

● يشيع في استعمال لغة العصر كلمة « مَدْيُونِيّة » ، مثل قولهم : « مديونيّة الدّول الفقيرة ضَخْمَة » أي ديونها . و« تُغطِّي أرباحُ الشّركة مديونيَّتَها » . وأصل « مديونـيّـة » : مَدْيون ، أُدْخِلَت عليه الياء المشدّدة والتّاء المربوطة فأصبح مصدراً صناعيّاً .

ويُؤْخَذُ على لفظ « مديون » أصْل « مديونيّة » ، أنّه خارجٌ عن القياس ، إذ الصّواب أن يقال : « مَدِين » لأنّه اسم مفعولٍ من : « دانَ يدين » ، وأصلُ « مدين » : مَدْيون ، دخله الإعلالُ بالنّقل والإعلالُ بالحذف ، وقُلِبت الضّمّةُ كسرة ، كما هو في « مَبيع » و« مَكيل »

---

(1) انظر كتاب « أزاهير الفصحى ودقائق العربيّة » لعبّاس أبو السّعود ، ص41 .

(2) مؤتمر المجمع في دورته 46 المعقودة من 27/ 3 إلى 31/ 3/ 1980 .

و« مَشِيد » ، وقد مرّ بيانُه . ولكنّ مجمع اللّغة العربيّة أجاز كلمة « المديونيّة » على التّصحيح ووافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب فيه الآتي :

« يشيع استعمال مصطلح (المديونيّة) في لغة القضاء المدنيّ ، مُراداً به حالة كون الإنسان مديناً . وفي رأي بعض النُّقّاد أنّه خطأ ، على أساس أنّ القياس في اسم المفعول من (دان) هو (مَدِين) ، فيجب أن يكون (مَدِينِيّة) لا (مديونيّة) .

وبدراسة المسألة وجدت اللّجنة أنّ بعض قبائل العرب[1] تجري في لغتها على التّصحيح في صيغة اسم المفعول من الثّلاثيّ المعتلّ العين بالياء . وقد نصّت المعجمات[2] على صيغة (مديون) بالتّصحيح ، وعلى هذا تكون (المديونيّة) مصدراً صناعيّاً »[3] .

● تاء الافتعال تُبْدَلُ دالاً إذا كانت فاؤه :

أ ـ دالاً : مثل « دان » نقول فيه : « ادَّان » ، وأصله : « ادْتان » ، أُبْدِلت التّاء دالاً وأُدْغِمت الدّال في الدّال فصار : « ادَّان » .

---

(1) بنو تميم يصحّحون الياء فيقولون : مَدْيُون ومَبْيُوع ومَكْيُول ومَشْيود .

(2) جاء في « المصباح المنير » : « وقال جماعة : يُسْتعمل (أي الفعل دان) لازماً ومتعدِّياً ، فيقال : (دِنْتُه) إذا أقرضْتَه فهو (مَدين) و(مَدْيون) واسم الفاعل (دائِن) . . .

وفي « القاموس المحيط » : « ورجل دائن ، ومدِين ، ومَدْيون ، ومُدَان ـ وتُشَدَّد دَالُه ـ : عليه دَيْن أو كثير . وفي « لسان العرب » : « ودِنْتُ الرّجل : أقرضتُه فهو مدين ومَدْيون . . . . الجوهريّ : رجل مديون : كَثُر ما عليه من الدَّيْن » .

(3) مؤتمر المجمع في دورته 44 المعقودة من 13 حتّى 27/ 3/ 1978 .

ب ـ زاياً : مثل « زَجَر » ، نقول فيه : « ازْدَجَر » ، وأصله : « ازْتَجَر » ، أُبْدِلت التّاءُ دالاً فصار : « ازْدَجَر » ، ولا إدغام فيه ، لأنّ الزّاي والدّال ليسا مِثْلَيْن .

ج ـ ذالاً : مثل « ذكر » ، نقول فيه « اذْدكر » و« اذّكَر » ، و« ادَّكر » ففيه ثلاثة أوجه .

د ـ إذا كانت فاء الافتعال أحد أحرف الإطباق : الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء أبدلت تاء الافتعال طاءً ، فـ « افتعل » من « صبر » : اصطبر ، ومن « ضرب » : اضطرب ، ومن « طهر » : اطّهر (أُدغمت الطّاء في الطّاء) ، ومن « ظلم » : « اظْطَلَم » أو « اطَّلَم » ، أو «اظَّـلَمَ» بإبدال الظّاء طاءً وإدغامهما ، أو إبدال الطّاء ظاءً وإدغامهما .

● الفعل الماضي الثّلاثيّ المكسور العين المضعّف ، بأن كانت عينه ولامه من جنس واحد ، مثل : ظَلَّ ، يجوز عند إسناده إلى الضّمير المتحرّك ثلاثة أوجه :

أ ـ الإتمام ، فنقول : ظَلِلْتُ .

ب ـ حذف اللاّم الأولى ونقل حركتها الكسرة إلى الظّاء ، فنقول : ظِلْتُ .

ج ـ حذف اللاّم الأولى مع عدم النّقل ، فنقول : ظَلْتُ .

● نقول في النّسبة إلى « طيِّب » و« هيِّن » : طَيْبِيّ ، وهَيْنِيّ ، وفي النّسبة إلى « غَنِيّ » و« عَلِيّ » : غَنَوِيّ » و« عَلَوِيّ » ، وفي النّسبة إلى « نَبِيّ » : « نَبَوِيّ » .

● ونقول في النّسبة إلى « قُرَّاء » : « قرّائيّ » بإثبات الهمزة لأنّها أصليّة ، وفي النّسبة إلى « حمراء » : « حمراويّ » بقلب الهمزة واواً ، وفي النّسبة إلى « كِساء » : « كِسائي » أو « كِساوِيّ » ، وفي النّسبة إلى

« بِناء » : « بنائي » أو « بِناوِيّ » .

● ونقول في النّسبة إلى « أخ » : « أَخَوِيّ » ، والنّسبة إلى « أب » : « أَبَوِيّ » ، وفي النّسبة إلى « سَنَة » : « سَنَوِيّ » أو « سَنَهِيّ » ، وفي النّسبة إلى « يد » و« دم » : « يَدِيّ » و« دَمِيّ » أو : « يدوِيّ » و« دَمَوِيّ » .

● النّسبة إلى « بِنْيَة » : « بِنْيِيّ » ، ولكن شاع في هذا العصر قولُهم : « بِنْيَوِيّ » ، وقد أجازه مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة . وجاء في قراره :

« يرى المجمع أنّ النّسبة القياسيّة إلى « بِنْيَة » هي « بِنْيِيّ » ، ويستعمل كثير من المحدثين في الميادين العلميّة كلمة « بِنْيَوِيّ » ، ويرى المجمع جواز قبولها على أنّها منسوبة إلى « بِنْيات » جمعاً »(1) .

● والقياس في النّسبة إلى « تربية » و« تَنْمِيَة » و« تَعْبِئَة » : « تَرْبِيّ » و« تَنْمِيّ » ، و« تَعْبَئِيّ » ، لأنّ ما جاء في آخره تاءٌ تُحذَف تاؤه عند النّسبة إليه ، ثمّ تزاد ياء النّسبة المشدّدة في آخره ، فيقال في النّسبة إلى « مكّة » : « مَكِّيّ » ، وفي النّسبة إلى « خليفة » : « خليفيّ » ، وفي النّسبة إلى « خَلْوَة » : « خَلْوِيّ » .

ولكن شاع في لغة العصر أن يقال في النّسبة إلى « تربية » : « تَرْبَوِيّ » ، وفي النّسبة إلى « تنمية » : « تَنْمَوِيّ » ، وفي النّسبة إلى « تعبئة » : « تَعْبَوِيّ » . وقد أقرّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة هذه الصّيغ الشّائعة حديثاً . وله في ذلك قراران :

القرار الأوّل وهو قرار لجنة الأصول الّذي وافق عليه المجمع ونصّه :

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 43 بتاريخ 2/ 3/ 1977 .

يشيع في لغة التّربية والاقتصاد مثل قولهم في النّسبة إلى « تربية » و« تنمية » : تربويّ وتنمويّ . ويؤخذ على هاتين النّسبتين وما شاكلهما أنّهما تخالفان المشهور في فصيح العربيّة .

فالمقرَّر في النّسبة إلى المنقوص الّذي رابعُه ياءٌ أحد وجهين :

الأوّل : أن تُحذفَ الياء فيقال : قاضِيّ .

الثّاني : ألاّ تُحذَفَ الياء بل يُفْتح ما قبلها وتُقْلَب هي واواً ثمّ تضاف ياء النّسبة فيقال : قاضَوِيّ .

ولمّا كان إعمال هذه القاعدة على (تربَوِيّ) ، و(تنْمَوِيّ) يجعلها مشاكِلة لِمَا أقرّه سيبويه في نحو : « عَرْقُوَة »[1] و« قَرْنُوَة »[2] ، وقد ضُمّ ما قبل الواو في المنسوب وفُتِحَ عند النّسب ، ترى اللّجنة أنّ النّسبة إلى (تربية) و(تنمية) و(تزكية) : تربويّ ، وتَنْمَوِيّ ، وتَزْكَوِيّ ، صحيحة الاستعمال »[3] .

القرار الثّاني : وهو قرار لجنة الألفاظ والأساليب الّذي وافق عليه المجمع ، ونصّه : « لمّا كان من النّحاة من يُجيز قلب الياء واواً عند النّسب إلى الرّباعيّ الّذي ثانيه ساكن وآخره ياء ، سواء أكانت الياء أصليّة أم منقلبة عن همزة ، رأت اللّجنة ـ استناداً إلى هذا الرّأي ـ أنّ لفظتيْ : « التّربَوِيّ » و« التّعْبَوِيّ » صحيحتان لا حرج من استعمال كلتيهما »[4] .

---

(1) العَرْقُوتان : خَشَبتان تعترضان على فُوَّهة الدَّلْو . (المعجم الوسيط) .

(2) القَرْنُوَة : أ ـ عُشْبة خضراء ثمرتُها مُرّة يُدْبَغُ بها . ب ـ قَرْنٌ مثل قَرْن اللُّوبياء فيه حَبٌّ أكبرُ من الحِمَّص يُطْبَخ كالهَرِيسَة ويُؤكل .

(3) مؤتمر المجمع في دورته 47 بتاريخ 23/ 2 إلى 9/ 3/ 1981 .

(4) مؤتمر المجمع في دورته 40 بتاريخ 25/ 2 إلى 11/ 3/ 1974 .

● المركّب المزجيّ يُنسب إلى صدره ، فنقول في النّسبة إلى « معديكرب » : « مَعْدِيّ » ، وفي النّسبة إلى « بعلبك » : « بَعْلِيّ » .

● نقول في النّسبة إلى « عِدَة » : « عِدِيّ » ، وفي النّسبة إلى « حنيفة » « حَنَفِيّ » .

● ونقول في النّسبة إلى « حَيّ » : « حَيَوِيّ » ، وفي النّسبة إلى « طيّ » : « طَوَوِيّ » ، وفي النّسبة إلى « عصا » : « عَصَوِيّ » ، وفي النّسبة إلى « فتى » : « فَتَوِيّ » .

● القاعدة في النّسبة إلى الأعلام المنتهية بألف وتاء زائدتين ، مثل : عرفات ، فرحات ، السّادات ، زينات ، أن نَحْذِفَ الألف والتّاء ، ثمّ نَنْسُبَ اللّفظ بعد الحذف ، فنقول في النّسبة إلى الأعلام المذكورة : عَرَفِيّ ، فَرَحِيّ ، السَّادِيّ ، زيْنِيّ . ولكن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة أجاز النّسبة إلى الأعلام والحِرَف المنتهية بألف وتاء على لفظها بدون حذف ، فيقال : عرفاتيّ وفرحاتيّ والسّاداتيّ وزيناتيّ ، والسّاعاتيّ ، والآلاتيّ .

ونصّ قراره :

« يُقْبَل من الكلمات ما شاع منسوباً على لفظه من الأعلام المجموعة جمع مؤنّث سالماً دون حذف الألف والتّاء ، مثل : السّاداتيّ في النّسبة إلى من اسمه السّادات ، وعَطِيّاتيّ في النّسبة إلى من اسمها عطيّات . وكذلك ما يجري مجرى الأعلام من أسماء الأجناس والحِرَف والمصطلحات ممّا يدلّ على مُعَيَّن، مثل السّاعاتيّ والآلاتيّ ، وذلك فِراراً من اللَّبس إذا حُذِفت الألف والتّاء عند النّسب ، واستئناساً بما في « الهَمْع » من قوله : « إنّ حروف العلَم صارت بالعلميّة لازمةً للكلمة ، لأنّ العلميّة تُسَجِّل الاسم

وتَحْصُرُه من أن يُزادَ فيه ويُنْقَص »[1] .

● كلمة « كيمياء » معرَّبَة ، أصلها أجنبيّ ، ثمّ دخلت اللّغة العربيّة وأخضعتْها لبنائها واعترفت بها . وفي النّسبة إلى « كيمياء » : نقول : « كيماوِيّ » ، لأنّ الهمزة في « كيمياء » للتّأنيث ، والقاعدة أنّ هذه الهمزة تُقْلب عند النّسب واواً ، فنقول في النّسبة إلى « صحراء » ، و« حمراء » : « صحراويّ » و« حمراويّ » . ولكنّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة أجاز النّسبة إلى « كيمياء » : « كيميائيّ » على الأصل . ونصّ قراره :

« يجوز إثبات الهمزة في النّسبة إلى (كيمياء) ، على اعتبار أنّ الهمزة للإلحاق ، أو اعتبار أنّ الهمزة للتّأنيث ، استناداً إلى ما نقله الصَّبّان من قوله : (من العرب من يُقِرّ هذه الهمزة) . ولكن قلب همزة (كيمياء) واواً عند النَّسَب أوْلى »[2] .

● كما أجاز مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة لفظ « عَشْوَائِيّ » و« عَشْوَائيّة » بإثبات الهمزة دون قلبها واواً كما هي القاعدة ، مستنِداً إلى أنّ بعض العرب يُثبت الهمزة عند النّسب ، فيقولون : « حمرائي » في النّسبة إلى « حمراء » ، وإلى أنّ الكوفيّين يُجيزون (حمراءان) في التّثنية . وإذا جاز إثبات الهمزة في « عشوائيّ » ، جاز إثباتها في المصدر الصّناعيّ : « عَشوائيّة »[3] .

● نقول في تصغير « جَعْفَر » : جُعَيْفِر ، وفي تصغير « بُلْبُل » : بُلَيْبِل ، وفي تصغير « عصفور » عُصَيْفير ، وفي تصغير « قنديل » : قُنَيْديل ،

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 40 بتاريخ 25/ 2 إلى 11/ 3/ 1974 .

(2) مؤتمر المجمع في دورته 35 المعقودة في يناير 1969 .

(3) مؤتمر المجمع في دورته 48 بتاريخ 22/ 2 إلى 8/ 3/ 1982 .

وفي تصغير « مصباح » : مُصَيْبيح .

● نقول في تصغير « حُبْلَى » : حُبَيْلَى ، وفي تصغير « حمراء » : حُمَيْرَاء ، وفي تصغير « أفراس » : أُفَيْرَاس ، وفي تصغير « عثمان » : عُثَيْمان ، وفي تصغير « سلطان » : سُلَيْطين ، وفي تصغير « سَرْحان » : سُرَيْحِين ، وفي تصغير « قُرْفُصَاء » : قُرَيْفِصاء .

● نقول في تصغير « ضارب » : ضُوَيْرِب ، وفي تصغير « ماشٍ » : مُوَيْش » ، وفي تصغير « عاج » : عُوَيْج ، وفي تصغير « مصطفى » : مُصَيْفٍ ، وفي تصغير « رسول » : رُسَيِّل .

● نقول في تصغير « بنت » : بُنَيَّة ، وفي تصغير « ابن » : بُنَيّ ، وفي تصغير « أُختْ » : أُخَيّة » ، وفي تصغير « اسم » : سُمَيّ ، وفي تصغير « سِنّ » : سُنَيْنَة ، وفي تصغير « دار » : دُوَيْرَة ، وفي تصغير « يَد » : يُدَيَّة ، وفي تصغير « شَفة » : شُفَيْهَة .

● يُصَغَّر الاسم الثّلاثيّ الّذي ثانيه ألف بردّ الألف إلى أصلها من الواو أو الياء ، فنقول في تصغير « باب » : بُوَيْب ، لأنّ الألف فيه منقلبة عن واو بدليل جمعه على « أبواب » ، وجمع التّكسير يَرُدُّ حرف اللّين إلى أصله . وأصل « باب » : بَوَب ، ويُقال فيه : تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقُلِبَت الواو ألفاً ، فإذا صغّرناه على « بُوَيْب » رجعت الألف إلى أصلها . ونقول في تصغير « ناب » : نُيَيْب ، بإرجاع الألف إلى أصلها الياء في التّصغير ، بدليل جمعه على « أنياب » . وأصل « ناب » : نَيَب ، تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فقُلِبت الياء ألفاً فصار : « ناب » .

وشذّ من ذلك تصغير « عِيد » على « عُيَيْد » ، والقياسُ أن يُصَغَّر على « عُوَيْد » ، لأنه من « عاد يعود » ، فالأصل فيه واو . وإنّما عَدَلوا عن الواو

إلى الياء حتّى لا يلتبس بـ « عُوَيْد » تصغير « عُود » .

وإذا كان ثاني الاسم الثّلاثيّ واواً أو ياءً ، بقيت الواو أو الياء عند التّصغير ، فنقول في تصغير « ثَوْب »: ثُوَيْب، وفي تصغير « شَيْخ »: شُيَيْخ.

وما ذكرناه هو على مذهب البصريّين الّذين يروْن الخروج عنه شذوذاً لا يقاس عليه . ولكن أجاز الكوفيّون أن يُقال : « نُوَيْب » فيما أصله ياء ، وأجازوا أيضاً أن يقال : « شُوَيْخ » بالواو . وبرأي الكوفيّين أخذ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في قراره الآتي :

« ما ثانيه ألف أو واو أو ياء من الاسم الثّلاثيّ ، يُردّ إلى أصله عند التّصغير ، ويجوز فيما أصل ثانيه الياء أن يُقْلَب واواً عند التّصغير ، أخْذاً بمذهب الكوفيّين فيه ، وتجويز ابن مالك له ، ولورود السّماع به[1] .

وعلى هذا يجوز في تصغير « عَيْن » و« شيْخ » و« لِيفَة » و« شَيْء » أن يقال : عُوَيْنَة ، وشُوَيْخ ، ولُوَيْفَة ، وشُوَيْء »[2] .

● كما أجاز المجمع تصغير « حيوان » على « حُوَيّان » .

ونصّ قراره :

« بما أنّ « شريان » ألفه رابعة ، واسمها في الوزن مساوٍ لاسم آخِرهُ حرفٌ أصليّ قبله ألف زائدة ، فتصغيرها بالقلب وجهاً واحداً ، وعلى هذا يقال في تصغيرها ، « شُرَيِّين » لا غير .

وبما أنّ (حيوان) ألفها رابعة ، واسمها ليس مساوياً في الوزن لاسم آخِرُه حرف أصليّ قبله ألف زائدة ، فتصغيرها بلا قلب . وعلى هذا يقال في

---

(1) ورد السّماع بتصغير « بَيْضة » على « بُوَيْضَة » وتصغير « شيخ » على « شُوَيْخ » ، وتصغير « عيد » على « عُيَيْد » .

(2) مؤتمر المجمع في دورته 33 بتاريخ 4/ 2/ 1967 .

تصغيرها : (حُيَيّان) . وطَوْعاً لِمَا أجازه الكوفيّون في تصغير ما ثانيه حرف علّة من قلب الياء واواً ، يجوز أن يقال في تصغير (حيوان) : حُوَيَّان »(1) .

● يكون تصغير المركّب الإضافيّ بتصغير صدره ، فنقول في تصغير (أبو بكر) : أُبَيّ بكر ، وفي تصغير (عبد الله) : عُبَيْد الله .

ويكون تصغير المركّب المزجيّ بتصغير صدره أيضاً ، فنقول في تصغير (معد يكرب) : مُعَيْد يكرب ، وفي تصغير (حضرموت) : حُضَيْرَمَوْت ، وفي تصغير (خمسة عشر) : خُمَيْسَة عشر .

يُصَغّر لفظ « فِتْيَة » على : فُتَيَّة ، ويُصَغّر لفظ « عِدَة » على : وُعَيْدَة .

● نقول في تصغير جمع القلّة (أجمال) : أُجَيْمَال ، وفي تصغير جمع القلّة (أَفْلُس) : أُفَيْلِس .

● ونقول في تصغير « عَبْقَرِيّ » عُبَيْقِرِيّ ، وفي تصغير « أقلام » : أُقَيْلام ، وفي تصغير « محمود » : مُحَيْمِيد .

● يُصَغّر « قِيراط » على : قُرَيْرِيط ، و« دينار » على : دُنَيْنِير ، و« جَاه » على : جُوَيْه .

● يُصَغّر « شاكٍ » على : شُوَيْك ، و« قاضٍ » على : قُوَيْض .

● ونقول في تصغير « عِدَة » : وُعَيْدَة ، وفي تصغير « سَنَة » : سُنَيَّة .

●نختم هذا القسم من الكتاب ببعض الآيات القرآنيّة الكريمة وبعض

---

(1) مؤتمر المجمع في دورته 33 بتاريخ 4/ 2/ 1967 .

الجمل الّتي في إعرابها شيء من الصّعوبة ، ملتزمين الاختصار في الإعراب ، وتاركين التّفصيلات والأمور الواضحة للطّلاّب تحت إشراف مدرّس المادّة .

● قال الله تعالىٰ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ ﴾[1] .

قتالٍ : بدل اشتمال من الشّهر لأنّ القتال ملابسٌ الشّهر .

فيه : جارّ ومجرور نعت لقتال .

قتالٌ : مبتدأ سوّغَ الابتداءَ به وهو نكرةٌ وصفهُ بالجارّ والمجرور « فيه » .

كبير : خبر .

وصدٌّ : مبتدأ سوّغ الابتداءَ به وصفُه بالجارّ والمجرور « عن سبيل الله » .

وكفرٌ : معطوف على « صدٌّ » .

والمسجدِ : معطوف على سبيل الله ، أي وصدٌّ عن المسجد الحرام .

وإخراجُ : معطوف على « صدّ » .

أكبرُ : خبر « صدّ » وما عُطِفَ عليه .

● قال الله تعالىٰ : ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾[2] .

ما : اسم استفهام للتّعجُّب والملام ، مبتدأ ، خبره : لكم .

في المنافقين : متعلّق بـ « فئتين » لأنّه بمعنى « منقسمين » .

---

(1) البقرة : 217 .

(2) النّساء : 88 .

فئتين : حال . وبعضهم جعله خبراً لـ « كان » محذوفة ، أي : « كنتم فئتين » ، وهو تأويل متكلَّف .

● قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾(1) .

قرأ نافع بـ « إنْ » مخفّفة و« لَمَا » مخفّفة ، وعلى هذه القراءة يكون الإعراب كالآتي :

كلاًّ : اسم « إنْ » المخفّفة .

لَمَا : اللاّم ابتدائيّة واقعة في خبر « إن » . و« ما » مزيد للتّأكيد وللفصل بين اللاّمين حتّى لا يتوالى مثلان .

ليوفّينّهم : اللاّم لام القسم ، وبعدها مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . . . وقرىء بـ « إنّ » الثّقيلة ، و« لمّا » بتشديد الميم ، والأصل كما قال الفرّاء : (لَمِنْ ما) ، وتتركّب من لام الابتداء ، و« مِنْ » المستعملة في معنى كثرة تكرّر الفعل ، و« ما » ، قُلِبت النّون ميماً وأُدغِمت في ميم « ما » ، فاجتمع ثلاث ميمات ، فحُذِفَتْ الأولى تخفيفاً لتوالي الأمثال وهي ميم « مِنْ » ، فصارت : « لَمَّا » .

وفي الآية أوجه أخرى أنهاها بعضُهم إلى ثمانية .

● قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(2) .

ليحلفُنّ : اللاّم موطِّئة للقسم . ويحلفُنّ فعل مضارع معرب لأنّ نون التّوكيد لم تتّصل به اتّصالاً مباشراً ، وهو مرفوع بثبوت النّون المحذوفة لتوالي الأمثال ، وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء السّاكنين ، والنّون نون التّوكيد الثّقيلة لا محلّ لها من الإعراب .

---

(1) هود : 111 .

(2) التّوبة : 107 .

إنْ أردنا إلاّ الحسنى : « إن » حرف نفي ، و« إلاّ » أداة حصر ، و« الحسنى » صفة لمفعول به محذوف ، والتّقدير : إلاّ الخَصْلَةَ الحسنى .

● قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾(1) .

إنْ : حرف نفي . « ما » : مصدريّة ظرفيّة ، أي مدّة استطاعتي .

● قال الله تعالىٰ : ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾(2) .

أنّى : اسم استفهام ظرف خبر مقدّم .

لك : متعلّق بما تعلّق به الظّرف .

هذا : مبتدأ مؤخّر .

● « مُكْرَه أخاك لا بطل » .

مكره : خبر مقدَّم .

أخاك : مبتدأ مؤخّر مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ، وهو على لغة مَنْ يُلزم الأسماء الخمسة الألف ويعاملها معاملة المقصور .

لا بطل : « لا » نافية وعاطفة . « بطل » معطوف على « مكره » .

● « ناهيك به » ، ومعناه أنّه يمكنك الاعتمادُ على ما بعد الباء ، وتستغني به عن غيره .

ناهيك : خبر مقدّم ومضاف إليه .

به : الباء زائدة ، والهاء مبتدأ مؤخّر .

● «بنفسي سعيدٌ » أو : « بنفسي سعيداً » .

أ ـ بنفسي سعيدٌ » : الجارّ والمجرور خبر مقدَّم ، و« سعيدٌ » مبتدأ مؤخّر ، والتّقدير : مَفْدِيٌّ بنفسي سعيدٌ » .

---

(1) هود : 88 .

(2) آل عمران : 37 .

ب ـ « بنفسي سعيداً » : بنفسي جارٌّ ومجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره : أَفْدِي ، و« سعيداً » مفعول به للفعل المحذوف . والتّقدير : أَفْدِي سعيداً بنفسي » .

● « وَقَعوا في حَيْصَ بَيْصَ » ، أي في اختلاط وفوضى .

حَيْصَ بَيْصَ : تُعربان كأنّهما كلمة واحدة ، بالبناء على فتح الجزأين في محلّ جرّ بفي .

● « عليك بأوساط الأمور » .

عليك : اسم فعل أمر بمعنى « الْزَمْ » ، وفاعله مستتر تقديره : أنت .

بأوساط : الباء زائدة ، و« أوساط » مفعول به .

تمرينـــــات

ـ 1 ـ

ما الّذي يُشترط في فعل الشّرط ؟ استعن في بيانك ببعض الأمثلة .

ـ 2 ـ

متى يُعرب اسم الشّرط مبتدأً ، ومتى يُعرب مفعولاً به ؟ مثّل لما تقول بجمل مفيدة .

ـ 3 ـ

قال الله تعالىٰ : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذِّب من يشاء » . قُرِىء في هذه الآية برفع الفعل المضارع في « فيغفر » وبجزمه وبنصبه . فما التّوجيه الإعرابيّ لكلٍّ من القراءات الثّلاث ؟

ـ 4 ـ

« إن تُنَظِّمْ وقتك وتترك الكسل تُفلحْ في عملك » :

ما الّذي يجوز في الفعل المضارع « تترك » وما الّذي لا يجوز ؟ ولماذا ؟

ـ 5 ـ

إذا اجتمع قَسَمٌ وشرطٌ فلأيِّهما يكون الجواب ؟ مثّل لما تقول بجمل مفيدة .

ـ 6 ـ

إذا تقدَّمَ القسمَ والشّرطَ مبتدأٌ أو ما يطلُبُ خبراً ، فهل يكون الجوابُ للقسم أو للشّرط ؟

ـ 7 ـ

ضع العلامة « ✓ » بجانب الجملة الصّحيحة ، والعلامة « × » بجانب الجملة غير الصّحيحة فيما يأتي :

● إذا اجتمع قَسَمٌ و« لو » الشّرطيّة ، كان الجواب للقسم .

● إذا اجتمع قسمٌ و« لولا » الامتناعيّة ، كان الجواب لـ « لولا » .

● إذا توالى شرطان معطوف أحدهما على الآخر بـ « أو » كان الجواب للأوّل .

● إذا توالى شرطان معطوف أحدهما على الآخر بالفاء كان الجواب للثّاني .

ـ 8 ـ

علامَ استند مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في إجازته وقوعَ اللاّم في جواب « إن » الشّرطيّة كما في قولهم : «إن تُبتَ إلى الله توبةً نصوحاً لَغَفَرَ لك » ؟

ـ 9 ـ

أ ـ ما الشّرط في نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد « حتّى » ؟

ب ـ قُرِىء قوله تعالىٰ : ﴿ وزُلْزِلوا حتّى يقول الرّسول والّذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ : برفع المضارع « يقول » وبنصبه . ما توجيه كلّ من القراءتين ؟

- 10 -

قُرِىء قوله تعالىٰ : ﴿ لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السّمٰوات فأطّلع إلى إلٰه موسى ﴾ برفع المضارع في « فأطَّلع » وبنصبه .

وقرىء قوله تعالىٰ : ﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصمّوا ﴾ ، برفع المضارع « تكون » وبنصبه .

وقرىء قوله تعالىٰ : ﴿ وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً ﴾ ، برفع المضارع « يرسل » وبنصبه .

وقرىء قوله تعالىٰ : ﴿ يا ليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين ﴾ ، برفع المضارعين « نكذّب » و« نكون » وبنصبهما :

وَجِّهْ كلاًّ من القراءتين في كلّ آية من الآيات المذكورة توجيهاً إعرابيّاً .

- 11 -

بيِّن ما طرأ على الكلمات الآتية من إعلال وإبدال :

موقِن - يَصُون - يَسِير - ينال - مقام - معاش - إقامة - مصوغ - مصير .

- 12 -

ما حجّة الّذين خطّأوا لفظ « اسْتِبْيان » ؟ وما الصّواب عندهم ؟ وعلام اعتمد مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في إقراره كلمة « استبيان » ؟ . ناقش هذه المسألة وبيِّن رأيك فيها .

- 13 -

أ - ما أصل « مَسِيل » و« مَطِير » ؟

ب - ما حجّة الّذين صوّبوا كلمة « مطار » ؟

ـ 14 ـ

لماذا خطّأ بعضهم لفظة « مديونيّة » ؟ وإلامَ استندَ مجمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة في إجازة هذه اللّفظة ؟

ـ 15 ـ

متى تُبدل تاء الافتعال دالاً ، ومتى تُبدل طاءً ؟ مثّل لكلّ حالة بجملة مفيدة .

ـ 16 ـ

ما الّذي يجوز في الفعل « ظلّ » عند إسناده إلى ضمير الرّفع المتحرّك ؟ مثّل لما تقول .

ـ 17 ـ

انْسُبْ إلى :

طيّب ـ غنِيّ ـ حمراء ـ كِساء ـ أخ ـ أب ـ سنة ـ دم ـ يد .

ـ 18 ـ

ما سَند مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في النّسبة إلى « بِنية » : بِنْيَوِيّ ، والنّسبة إلى « تربية » : تربَوِيّ ، والنّسبة إلى « تنمية » : تَنَمَوِيّ ، والنّسبة إلى « تعبئة » : تعبويّ ؟

ـ 19 ـ

كيف تَنْسُب إلى المركّب المزجيّ ؟ مثّل لذلك بمثالين .

ـ 20 ـ

انسُب إلى : عِدَة ـ صِفة ـ عصا ـ فتى .

ـ 21 ـ

ما القاعدة في النّسبة إلى الاسم الّذي آخره ألف وتاء زائدتان مثل :

عرفات ، عطيّات ، السّادات ؟ وما القرار الّذي اتّخذه مجمع اللّغة العربيّة القاهريّ بشأن هذه المسألة ؟

ـ 22 ـ

ما سَند مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في إجازة النّسبة إلى « كيمياء » : كيميائيّ ، والنّسبة إلى « عشواء » : عشوائيّ ، بإثبات الهمزة فيهما ؟

ـ 23 ـ

كيف تصغّر الأسماء الآتية :

جعفر ـ بلبل ـ مصباح ـ حُبْلَى ـ حمراء ـ سُلطان ـ سَرْحان ـ قُرفُصاء ـ ضارب ـ ماش ـ عاج ـ بنت ـ ابن ـ أخ ـ دار ـ يد ـ شفة ؟

ـ 24 ـ

ما القاعدة في تصغير الاسم الثّلاثيّ الّذي ثانيه ألف عند البصريّين ؟ مثّل لما تقول ببعض الأمثلة ، ووضِّحْ ما وقع فيها من تغيير .

ـ 25 ـ

ما الّذي قرّره مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة بشأن تصغير الاسم الثّلاثيّ الّذي ثانيه ألف ؟ وعلام اعتمد في قراره هذا ؟

ـ 26 ـ

كيف يُصغّر المركّب الإضافيّ والمركّب المزجيّ ؟ مثّل لكلٍّ منهما بمثالين .

ـ 27 ـ

ما تصغير :

فِتْيَة ـ عِدَة ـ أَجْمال ـ عبقريّ ـ قيراط ـ دينار ـ شاكٍ ـ قاضٍ ؟

- 28 -

أعرب ما تحته خطّ في الآيات القرآنيّة الكريمة الآتية :

● ﴿ يسألونك عن الشّهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراجُ أهله منه أكبر عند الله ﴾ .

● ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾ .

● ﴿ وإن كلاًّ لما ليوفّينّهم ربّك أعمالهم ﴾ - على القراءتين - .

● ﴿ وليحلفُنّ إنْ أردنا إلاّ الحسنى ﴾ .

● ﴿ إن أريد إلاّ الإصلاح ما استطعت ﴾ .

- 29 -

لماذا جاء لفظ « أخاك » بالألف في المثل : « مكره أخاك لا بطل » ، مع أنّه مبتدأ مؤخَّر من الأسماء الخمسة الّتي تُرْفع بالواو ؟

- 30 -

ما الّذي يجوز في لفظ « سعيد » عند قولك : « بنفسي سعيد » ؟ ولماذا ؟

- 31 -

ما معنى : « ناهيك به » ؟ ومتى يُسْتعمل هذا القول ؟ وكيف تعرب ؟

- 32 -

ما معنى قولهم : « وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ » ؟ ولماذا جاء « حَيْصَ بَيْصَ » مفتوحاً مع أنّه مجرور بحرف الجرّ « في » ؟

- 33 -

« عليك بأوساط الأمور » :

أ ـ هل اسم الفعل « عليك » مرتَجَل أو منقول ؟ وما الفرق بين النّوعين ؟

ب ـ أين مفعول اسم فعل الأمر « عليك » ؟

* * *

- 8 -

نصوصٌ للمناقشة

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا * وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا * وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا * وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا * إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا * وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا * وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا * وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا * خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴾

الفرقان : 63 ـ 77

المناقشة :

1 ـ عُدِّيَ فعل المشي هنا بحرف الجرّ « على » : (يمشون على الأرض) ، وعُدِّيَ بحرف الجرّ « في » عند قوله تعالىٰ : ﴿ ولا تمش في الأرض مرحاً ﴾ . فما الفرق ؟

2 ـ ما خبر المبتدأ : « عباد » ؟

3 ـ ما مفرد : سُجَّداً ـ قِياماً ـ صُمّاً ـ عمياناً ـ؟

4 ـ أعرب ما تحته خطّ .

5 ـ قُرِىء :

أ ـ « يَقتُروا » ـ بفتح الياء وضمّ التّاء ـ و« يُقْتِروا » ـ بضمّ الياء وكسر التّاء ـ.

ب ـ « يضاعفْ » ـ بالجزم ـ و« يُضاعَفُ » بالرّفع .

ج ـ بإشباع الهاء في « فيه » وعدم إشباعها .

د ـ « ويُلَقَّوْن » ـ بضمّ الياء وفتح اللاّم وفتح القاف المشدّدة ـ و« يَلْقَوْن » ـ بفتح الياء وسكون اللاّم وفتح القاف المخفّفة ـ .

ما توجيه كلٍّ من القراءتين في المواضع الأربعة المذكورة ؟

6 ـ ما الفرق بين :

أ ـ « قَوام » ـ بفتح القاف ـ و« قِوَام » بكسر القاف ـ .

ب ـ « مُقام » ـ بضم الميم ـ و« مَقَام » ـ بفتح الميم ـ .

ج ـ « أعْيُن » و« عُيون » .

د ـ « صَرَفه عن الشّيء » ، و« صَرَفه إلى الشّيء » .

هـ ـ « الذّرّيّة » ، و« الأولاد » ؟

7 ـ لِمَ كُرِّر اسم الموصول الّذين في : « والّذين يبيتون ـ والّذين يقولون ـ والّذين إذا أنفقوا » ، ولم يُكرّرْ اسم الموصول في : « ولا يقتلون النّفس ـ ولا يزنون » ؟

8 ـ استخرج من الآيات :

منادَى محذوف أداة النّداء ـ اسمين ممنوعين من الصّرف ـ بدلَ فعل

من فعل ـ فعلاً مضارعاً ناصباً مفعولين ـ فعلاً ماضياً ناصباً مفعولين ـ عائد اسم موصول محذوفاً ـ تمييزاً .

9 ـ عُدِّيَ الفعل « مَرَّ » بالباء في قوله : « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً » . وعُدِّيَ الفعل « مَرَّ » بـ «على » في قوله تعالىٰ : ﴿ وإنّكم لتمرّون عليهم مصبحين وباللّيل ﴾ . فما الفرق ؟

10 ـ كيف جاء فعل الجواب عينَ فعل الشّرط في قوله تعالىٰ : ﴿ وإذا مَرُّوا باللّغو مَرُّوا كراماً ﴾ مع وضوح المعنى وحسن التّركيب ، في حين أنّه لا يجوز لك أن تقول : « إذا مرَّ سعيدٌ مَرَّ » ، و« إذا سافرتُ سافرتُ » ؟

11 ـ لماذا جاء لفظ « إماماً » مفرداً غير مطابق لضمير جمع المتكلّمين في « واجْعَلْنا » حيث لم يُقل : « واجعلنا للمتّقين أئمّة » ؟

12 ـ ما الفرق بين « ما » في قوله « بما صبروا » ، و« ما » في قوله : ﴿ قل ما يعبأ بكم ربّي ﴾ ؟

13 ـ كيف قيل : ﴿ وإذا مرّوا باللّغو ﴾ مع أنّ المرور يكون بأصحاب اللّغو ؟

14 ـ ابحث في أحد المعجمات عن معاني :

هَوْناً ـ غراماً ـ مستقَرّاً ـ يقتروا ـ أثاماً ـ مُهاناً ـ الزّور ـ اللّغو ـ يخِرّوا ـ قُرَّة ـ يَعْبَأ ـ لِزاماً .

15 ـ علام يعود الضّمير المستتر في الفعل « يكون » عند قوله تعالىٰ : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ ؟

16 ـ هل الإضافة في قوله : « دعاؤكم » من إضافة المصدر إلى مفعوله أو إلى فاعله ؟

17 ـ الجمع بين « تحيّة » و« سلاماً » في قوله : ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا

﴿ تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ ، يدلّ على أنّ لكلّ منهما معنىً مستقلاً عن الآخر ، فما معنى كلٍّ منهما ؟

18 ـ ما معنى الباء في قوله : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ ، ومعناها في قوله : « بما صبروا » ؟

19 ـ أين جواب « لولا » في قوله : ﴿ لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ ؟

20 ـ قال بعض المفسرين « إنَّ الصّلات الّتي أُجْرِيَتْ على « عباد الرّحمٰن » جاءت على أربعة أقسام :

أ ـ قسم هو من التّحلّي بالكمالات الدّينيّة .

ب ـ وقسم هو من التّخلّي عن ضلالات أهل الشّرك .

ج ـ وقسم هو من الاستقامة على شرائع الإسلام .

د ـ وقسم هو من تَطلُّب الزّيادة من صلاح الحال في هذه الحياة » .

اذكر الآيات الخاصّة بكلّ قسم من الأقسام الأربعة ، واكتب في كلّ منها مذكّرة مختصرة .

قال أبو فراس الحمدانيّ مفتخراً :

سَيذكُرني قومي إذا جَدَّ جِدُّهم ... وفي اللّيلة الظَّلْماء يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ
ولو سَدَّ غيري ما سَدَدْتُ اكْتَفَوْا به ... وما كان يَغلو التِّبْرُ لو نَفَقَ الصُّفْرُ
وإنّي لجرّارٌ لكلّ كتيبَةٍ ... مُعَوَّدَةٍ ألاّ يُخِلَّ بها النَّصْرُ
فَأَصْدَى إلى أنْ تَرْتَوِي البيضُ والقَنا ... وأَسغُبُ حتّى يَشْبَعَ الذِّئبُ والنَّسْرُ
ولا أُصبح الحيَّ الخلوفَ بغارةٍ ... أو الجيشَ ما لم تَأْتِه قَبْلِيَ النُّذْرُ
ويا رُبَّ دارٍ لم تُخِفْني منيعةٍ ... طلعتُ عليها بالرّدى أنا والفجرُ
وسَاحِبَةِ الأذيال نحوي لَقيتُها ... فلم يَلْقَها جافي اللّقاءِ ولا وَعْرُ
وَهَبْتُ لها ما حازه الجيشُ كلَّه ... ورُحْتُ ولم يُكْشَفْ لأبياتها سِتْرُ
ولا راح يُطْغِيني بأثوابه الغِنَى ... ولا بات يَثْنِيني عن الكرم الفقرُ
ونحن أُناسٌ لا توسُّط بَيْنَنا ... لنا الصّدرُ دونَ العالَمين أو القبرُ
تهونُ علينا في المعالي نفوسُنا ... ومن يَخْطُبِ الحسناءَ لم يُغْلِه المَهْرُ

المناقشة :

1 ـ ما البحر العروضي لهذه الأبيات ؟ وما تفعيلات هذا البحر ؟

2 ـ ما حرف الرويّ للقصيدة ؟

3 ـ قطِّع البيت الثّاني تقطيعاً عروضيّا ، واكتب التّقطيعات بالكتابة العروضيّة وبالرّموز العروضيّة .

4 ـ في أحد الأبيات ارتكب الشّاعر ضرورة شعريّة ، وضِّحها ، واذكر هل هي ضرورة مقبولة مغتفَرة للشّاعر ، أو هي قبيحة ؟

5 ـ ابحث في أحد المعاجم عن معاني الكلمات :

مَسَدَّ ـ نَفَقَ ـ الصُّفْر ـ كتيبة ـ يُخلّ ـ أَصْدَى ـ البيض ـ القنا ـ الخلوف ـ الرَّدَى ـ يَثِنِي ـ تهون ـ .

6 ـ ما الفرق بين :

أ ـ « التِّبْر » و« الذّهب » .

ب ـ « النُّحاس و« الصُّفْر » .

ج ـ « السِّتْر » ـ بكسر السّين ـ و« السَّتر » ـ بفتحها ـ .

د ـ « المَهْر » ـ بفتح الميم ـ و« المُهْر » ـ بضمّها ـ ؟

7 ـ ما الوجه البلاغيّ في :

أ ـ « إذا جدَّ جِدُّهم » .

ب ـ « وفي اللّيلة الظّلماء يُفْتَقَد البدر » .

ج ـ « ترتوي البيض والقنا » .

د ـ « وساحِبة الأذيال » ؟

8 ـ في القصيدة أبيات جارية مجرى الحكمة . عَيِّنها ، واذكر الموقف الّذي يمكن أن يُسْتَشْهَدَ فيه بكلّ واحدة منها .

9 ـ استخرج من الأبيات :

مصدراً مؤوَّلاً في محلّ جرّ ـ حرف جرّ زائداً ـ « ما » موصولة ـ « ما » مصدريّة ـ فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف الآخِر ـ توكيداً ـ ملحقاً بجمع المذكّر السّالم ـ .

10 ـ ما الّذي سَوَّغ :

أ ـ العطف على الفاعل الضّمير بالاسم الظّاهر في قوله : « طلعتُ عليها بالرّدى أنا والفجرُ » .

ب ـ دخول « لا » النّافية على الفعل الماضي في « لا راح » و« لا باتَ » ؟

11 ـ ما مفرد الجموع :

البيض ـ القنا ـ النُّذر ـ الأذيال ـ المعالي ؟

12 ـ ما ماضي الأفعال المضارعة :

يُفْتَقَد ـ يَغْلو ـ يُخِلّ ـ أَصْدَى ـ ترتوي ـ أسغب ـ يشبع ـ يُطغي ـ يثني ـ تهون ؟

13 ـ كيف تَضْبِطُ الخاء في :

أ ـ « خطبة المرأة للزّواج منها » .

ب ـ « خطبة الجمعة » ؟

14 ـ تتضمّن القصيدة مكارم أخلاق يفتخر الشّاعر باتّصافه بها . عيِّنْ هذه الفضائل الأخلاقيّة .

15 ـ أعرب ما تحته خطّ .

16 ـ هل ترى أنّ قول الشّاعر :

ونحن أناسٌ لا توسُّطَ بيننا   لنا الصّدرُ دون العالمين أو القبرُ

يَصْلُحُ لأن يكونَ على لسان حال أمّتنا في الوقت الحاضر ؟ وهل وصلت إلى أن تكون في موضع الوسط بين أمم العالم حتّى ترفض هذا الموقع الوسط وتُصرّ على أن يكونَ لها الصّدرُ دون العالمين ؟ ناقش هذه المسألة وقل فيها رأيك .

17 ـ ما المقصود بـ « الصّدر » في :

أ ـ جسم الإنسان .

ب ـ البيت الشِّعْرِيّ .

ج ـ العدد المركّب .

د ـ جيش القتال ؟

وما الّذي يقابل « الصّدر » ؟

18 ـ اختر أربعة أبيات وانثرها من إنشائك .

- 3 -

خطبة لواصل بن عطاء :

الحمدُ لله القديم بلا غاية ، والباقي بلا نهاية ، الّذي علا في دُنُوّه ، ودنا في عُلُوِّه ، فلا يَحْوِيه زمان ، ولا يُحيط به مكان ، ولا يؤوده حفظُ ما خَلَق ، ولم يخلُقْه على مثالٍ سَبَق ، بل أنشأه ابتداعاً ، وعدَّله اصطناعاً ، فأحسنَ كلَّ شيء خَلْقَه ، وتمّم مَشيئتَه ، وأوضح حكمه ، فدلّ على أُلوهِيَّته ، فسبحانه لا مُعَقِّبَ لحكمه ، ولا دافعَ لقضائه ، تواضَعَ كلُّ شيء لعَظَمته ، وذلّ كلُّ شيءٍ لسُلطانه ، ووَسِع كلَّ شيء فضلُه ، لا يَعْزُب عنه مثقالُ حَبَّة وهو السّميع العليم .

وأشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله وحدَه . إلٰهاً تقدّستْ أسماؤه ، وعَظُمَتْ آلاؤه ، وعلا عن صفات كلّ مخلوق ، وتنزَّه عن شبيه كلِّ مصنوع ، فلا تَبْلُغُه الأوهام ، ولا تُحيط به العقولُ والأفهام ، يُعْصَى فَيَحْلُمُ ، ويُدْعَى فيَسْمَع ، ويَقبل التّوبة من عباده ، ويعفو عن السّيّئات ، ويعلم ما تفعلون .

أوصيكم عبادَ الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته ، والمُجانبة لمعصيته ، وأَحُضُّكم على ما يُدْنيكم منه ويُزْلِفُكم لديه ، فإنّ تقوى الله أفضلُ زاد ، وأحسنُ عاقبةٍ في مَعاد ، ولا تُلْهِيَنَّكم الحياةُ الدّنيا بزينتها وخُدَعها ، وفواتن لَذّاتها وشهوات آمالها ، فإنّها متاع قليل ، ومُدَّةٌ إلى حين ، وكلُّ شيء يزول ، فكم عانيتُم من أعاجيبها ، وكم نَصَبَتْ لكم من حبائلها ، وأهلكَتْ مَنْ جَنَحَ إليها ، واعتمدَ عليها ، أذاقتْهم حُلْواً ، ومزجَتْ لهم سُمّاً .

أين الملوك الذّين بَنوا المدائن ، وشيّدوا المصانع ، وأَوْثَقوا الأبواب ، وكاثَفوا الحُجّاب ، وأعدّوا الجياد ، وملكوا البلاد ، واستخدموا التِّلاد ، قَبضتْهم بمَحْمَلها ، وطَحَنَتْهم بكَلْكَلِها ، وعَضّتْهم بأنيابها ، وعاضَتْهم من السّعة ضيقاً ، ومن العزّة ذلاً ، ومن الحياة فناء ، فسكنوا اللُّحود ، وأكلهم الدُّود ، وأصبحوا لا ترى إلاّ مساكنَهم ، ولا تجد إلاّ معالِمَهم ، ولا تُحِسّ منهم من أحد ، ولا تسمع لهم نَبْساً » .

المناقشة :

1 ـ تجنَّبَ واصل بن عطاء في خطبته هذه استعمال حرف معيَّن من حروف المعجم . ما هذا الحرف ؟ ولماذا تحاشاه عطاء ؟

2 ـ ما المحسِّن البلاغيّ في قوله :

أ ـ « الّذي علا في دُنُوّه ، ودنا في عُلُوّه » .

ب ـ « وعاضتهم من السّعة ضيقاً ومن العزّة ذُلاً ومن الحياة فناءً » .

3 ـ ما الغرض البلاغيّ من الاستفهام في قوله : « أين الملوك الّذين بنوا المدائن . . . . » ؟

4 ـ لماذا كُتبت الهمزة على الواو في : يؤود ـ أسماؤه ـ آلاؤُه ـ وكُتِبَت على الألف في : أنشأها ، وكُتبت على النّبرة في : مشيئته ؟

5 ـ ما مفرد الجموع :

آلاء ـ خُدَع ـ فواتن ـ حبائل ـ المدائن ـ الحُجّاب ـ الجياد ـ اللّحود ؟

6 ـ استخرج من الخطبة :

مفعولاً مطلقاً فعلُه واجبُ الحذف ـ « لا » نافية للجنس ـ أداة حصر ـ

مفعولاً به مجروراً لفظاً منصوباً محلاًّ ـ منادًى محذوف حرف النّداء ـ جملة نعتاً .

7 ـ في الخطبة اقتباسات من القرآن الكريم . بيِّن هذه الاقتباسات ، واذكر الآيات المقتبَس منها والسُّوَر الّتي فيها .

8 ـ ابحث في أحد المعاجم اللّغويّة عن معاني الكلمات الآتية :

يؤود ـ يعزب ـ آلاء ـ المجانَبة ـ يُزْلِف ـ عانيتم ـ حبائل ـ كاثف ـ التّلاد ـ محمل ـ كَلْكَل ـ نَبْس ـ اللّحود .

9 ـ اذكر ماضي كلّ فعل من الأفعال المضارعة الآتية مع ذكر بابه الصّرفيّ :

يَحْوِي ـ يؤود ـ يعزب ـ تبلغ ـ يحلم ـ يعفو ـ أحضّ ـ

10 ـ « قبضتهم بمحملها ، وطحنتْهم بكلكلها ، وعضّتهم بأنيابها » :

في هذا القول استعارات . وضِّحها واذكر نوعها .

11 ـ أشِّر على الجمل الّتي أعجبتْك في الخطبة ، واذكر سبب إعجابك بها .

12 ـ في أيّ نوع من أنواع الخطب تُصَنَّفُ هذه الخطبة ؟

13 ـ أعرب ما تحته خطّ .

14 ـ لخِّص الخطبة من إنشائك مستعيناً ببعض جملها .

- 4 -

سجن الفضيلة

للشّاعر حافظ إبراهيم :

نَعِمْـــنَ بنفسِـــي وأَشْقَيْنَنِـــي فيـــا لَيْتَهُـــنَّ ويـــا لَيتَنِـــي
خِــلالٌ نَـزلْـنَ بِخِصْب النُّفُـوسِ فــرَوَّيْنَهُـــنَّ وأَظْمَـــأْنَنِـــي
تَعَــوَّدْنَ منّــي إبــاءَ الكــريــم وصبــرَ الحليــمِ وتيــهَ الْغَنِـــي
وعَــوَّدْتُهُــنَّ نِــزالَ الخطــوب فمـــا يَنْثَنِيـــنَ ولا أَنْثَنِـــي
إذا مــا لَهَــوْتُ بليــل الشّبــاب أَهَبْـــنَ بعـــزمـــي فنَبَّهْنَنِـــي
فمــا زلــتُ أمْـرَح فـي قَـدِّهِـنّ ويَمْـرَحْـنَ منّـي بـروضٍ جَنِـي
إلـى أنْ تَـولَّـى زمـانُ الشّبـاب وأوْشَـــكَ عُـــودِيَ أن يَنْحَنِـــي
فيـا نفسُ إنْ كنـتِ لا تُـوقِنيـن بمعقـــود أمـــركِ فـــاسْتَيْقِنِـــي
فهـذي الفضيلـةُ سجـنُ النّفـوسِ وأنـــتِ الجـديـرةُ أنْ تُسْجَنِـــي
فـــلا تســـأليـني متــى تَنْقَضِــي ليـــالـــي الإســـارِ ، ولا تحـزَنِـي

المناقشة :

1 ـ ما بحر القصيدة ؟ وما تفعيلاته ؟

2 ـ ما حرف الرّويّ في القصيدة ؟ وهل فيها وصل ؟

3 ـ أيّ الأبيات المتضمّن ضرورة شعريّة ؟ وهل هذه الضّرورة مقبولة ممّا لا يُؤاخذ عليه الشّاعر ، أو هي ممّا يَعِيبُه ويُؤاخَذ عليه ؟

4 ـ ماذا يقصد الشّاعر بالعنوان : « سجن الفضيلة » ؟ وما العلاقة بين « السّجن » وما يقصده الشّاعر ؟

5 ـ علام يعود الضّمير في : « نَعِمْنَ » وما بعده ؟

6 ـ أين المنادَى في « يا ليتهُنَّ » و« يا ليتَني » ؟ أين خبر « ليت » ؟

7 ـ ما المحسِّن البلاغيّ بين « فروّينَهنّ » و« أظمأنَنِي » ؟

8 ـ ما الفرق بين :

أ ـ « تولّى زمانُ الشّباب » .

ب ـ « تولّى هو عن زمان الشّباب » ؟

ج ـ « تولّى هو إلى زمان الشّباب » ؟

9 ـ ما الوجه البلاغيّ في قوله : « وأوْشَكَ عوديَ أن يَنْحَنِي » ؟ اشرح ذلك بالتّفصيل .

10 ـ ابحث في أحد المعجمات اللّغويّة عن معاني الكلمات :

خلال ـ إباء ـ تِيه ـ نِزال ـ قدّهنّ ـ أَهَبْن ـ جَنيّ .

11 ـ « إذا ما لهوتُ بليل الشّباب » :

أ ـ ماذا تُعْرَبُ « ما » في هذا الشّطر ؟

ب ـ ما فائدتُها المعنويّة ؟

12 ـ ما نوع النّداء في قوله : « فيا نفسُ » ؟

13 ـ صَغِّر الأسماء الآتية وانْسُبْها :

كريم ـ حليم ـ غَنِيّ ـ رَوْض ـ عُود ـ سجن ـ

14 ـ لخِّص من إنشائك المغزى العامّ للقصيدة .

- 5 -

قال القاضي الفاضل لمّا فتح صلاح الدّين الأيّوبيّ بيت المقدس وحرّره من رجس الصّليبيّين :

نصرَنا اللهُ بملائكته المُسَوِّمين وأوليائه المؤمنين ، واسْتَخْلَصْنا بتأييده البلادَ وانْتزَعْناها ، وافْتَضَضْنا بالبيض الذُّكور من الحرب العَوَانِ أبكارَ الفتوح وافْتَرَعْناها ، وهذه مَوْهِبَةٌ مُذْهَبَة ، ومَنْقَبَةٌ لا تبلُغُ إلى وصفها بلاغةٌ مُوجَزَةٌ ولا مُسْهَبَة ، نَوْبَةٌ ما بعدها للإسلام نَبْوَة ، وخُطْوَةٌ في مَذاق أهل التّقوى والمغفرة حُلْوَة ، وبُشرى تجلو الوجوه ببِشرها ، وتضوع مَهابُّ المحابّ بِنَشْرها ، ويعرِف أهلُ الشّرق والغرب سِجالَ غَرْبِها ، وقد تَملَّكنا البلادَ السّاحليّة وتسلَّمناها حِصْناً حِصْناً ، ونَفَضْناها من الكفر ركناً ركناً ، وأَجْلَيْنا الكفّارَ منها فاجْتَلَيْنا بها من الحُسن حُسْنَى ، فتحٌ شرّفَ اللهُ به هذه الأمّة ، وجَلاَ به الغُمَّة ، وكشفَ المُلِمَّة ، بل شَرَّفَنا بفخره ، وأعَدَّنا لذُخره ، وخَصَّنا بفضيلته في عصره ، وأجرى منّا ما كان قد أبطأ من عادة نصره ، وقَمَعَ بأهل ديننا من عساكرنا أهلَ كفره ، وقامت بواتِرُنا بوِتْره ، وغَرِقَت البلادُ السّاحليّة من دم الكفّار ببحره . .

والحمدُ لله على هذا الإحسان ، حمداً مستمرّاً على مرّ الزّمان .

المناقشة :

1 - متى حرّر صلاح الدّين الأيّوبيّ بيت المقدس من رجس الصّليبيّين ؟ وكم المدّة الّتي استغرقها للإعداد لمعركة التّحرير الفاصلة ؟

وما العوامل الّتي جعلها الله سبباً في هذا النّصر العظيم ؟

2 ـ « نصرنا الله بملائكته المسوّمين » :

من أيّ آية في القرآن الكريم اقتبِس الوصفُ المذكور للملائكة بالمسوّمين ؟ وما معناه ؟

3 ـ ما المحسّن البلاغيّ بين :

أ ـ « انْتزَعْناها » و« افْتَرَعْناها » ؟

ب ـ « موجزة » و« مُسْهَبَة » ؟

4 ـ ما الوجه البلاغيّ في قوله : « وافتضضنا بالبيض الذّكور من الحرب العَوانِ أبكار الفتوح وافترعناها » . حلِّل ما يقتضيه التّحليلُ من هذا التّعبير .

5 ـ ابحث في أحد المعاجم اللّغويّة عن معاني الكلمات :

افتضَضْنا ـ العَوان ـ افْتَرَعْنا ـ مَنْقَبَة ـ مُسْهَبَة ـ نَوْبَة ـ نَبْوَة ـ حظوة ـ تجلو ـ تضوع ـ سجال ـ غَرْبها ـ المُلِمَّة ـ ذُخْر ـ بَوَاتر ـ وِتْر ـ قمع .

6 ـ ما إعراب : « حِصْناً حِصْناً » و« ركناً ركناً » ، وما تأويله ؟

7 ـ كيف تُصغِّر :

مَنْقَبَة ـ موجَزة ـ نَوْبَة ـ بُشْرى ـ حُلْوَة ؟

8 ـ ما المحسِّن البلاغيّ بين :

أ ـ « نَوْبَةَ » و« نَبْوَة » .

ب ـ « حُظْوَة » و« حُلْوَة » .

ج ـ « أجْلَيْنا » و« اجْتَلَيْنَا » ؟

9 ـ ما مفرد الجموع :

أبكار ـ مهابّ ـ محابّ ـ بواتر ؟

10 ـ استخرج من النّصّ :

اسم فاعل ـ اسم مفعول ـ صفة مشبّهة ـ مفعولاً مطلقاً ـ باءً سببيّة ـ « ما » نافية ـ « ما » موصولة .

11 ـ لماذا لم تستطع الأمّة بأجمعها في الوقت الحاضر أن تصنع ما صنع صلاح الدّين الأيّوبيّ فتُحَرِّرَ بيت المقدس وفلسطين من الاحتلال الصّهيونيّ والبغي اليهوديّ ؟

اكتب في هذا الموضوع ، واذكر عوامل النّصر الأساسيّة في كلّ معركة حقّ .

ـ 6 ـ

نحن والماضي

من قصيدة للشّاعر العراقيّ معروف الرّصافيّ :

أرى مستقبل الأيّام أوْلى ... بمَطْمَح من يحاول أن يَسودَا
فما بلغَ المقاصدَ غيرُ ساعٍ ... يُرَدِّدُ في غدٍ نظراً سديدَا
فوَجِّهْ وجْهَ عزمك نحوَ آتٍ ... ولا تَلْفِتْ إلى الماضين جِيدَا
وهل إن كان حاضرُنا شقيّاً ... نسود بكون ماضينا سعيدًا ؟
تقدَّمْ أيُّها العربيُّ شَوْطاً ... فإنّ أمامك العيش الرّغيدَا
وأسِّسْ في بنائك كلَّ مجدٍ ... طريف واتْرُكِ المجدَ التّليدَا
فشرُّ العالمين ذَوُو خُمولٍ ... إذا فاخرتَهم ذكروا الجدودَا
وخيرُ النّاس ذو حَسَب قديم ... أقام لنفسه حَسَباً جديدَا
تراه إذا ادَّعى في النّاس فخراً ... تُقيم له مكارمُه الشّهودَا
فدَعْني والفخارَ بمجد قوم ... مضى الزّمنُ القديمُ بهم حميدًا
قد ابتسمتْ وجوهُ الدّهر بِيضاً ... لهم ورأَيْنَنا فعَبَسْنَ سُودَا
وقد عَهِدوا لنا بتراث مُلك ... أضعْنا في رعايته العهودَا
وعاشوا سادةً في كلّ أرضٍ ... وعِشْنا في مَواطننا عَبيدَا
إذا ما الجهلُ خَيَّمَ في بلادٍ ... رأيتَ أُسودَها مُسِخَتْ قُرودَا

المناقشة :

1 ـ ما البحر العروضيّ لهذه الأبيات ؟ وما وزنُه ؟

2 ـ قطّع البيت الأخير تقطيعاً عروضيّاً ، واكتب التّقطيعات كتابة عروضيّة وبالرّموز العروضيّة .

3 ـ ماذا تُسمَّى الألف في : « يَسودا ـ الرّغيدا ـ التّليدا ـ الجدودا ـ الشّهودا ـ العهودا ؟ وهل تُكتَب هذه الألف في الميزان العروضيّ ؟

4 ـ ما رويّ هذه الأبيات ؟

5 ـ استخرج من الأبيات :

مفعولاً به مقدّماً ـ مصدراً مؤوّلاً في محلّ نصب مفعولاً به ـ جملة في محلّ جرّ نعتاً ـ اسم « إنّ » مؤخّراً ـ فعلاً يفيد المشاركة ـ مفعولاً معه ـ

6 ـ ما المحسّن البلاغيّ :

أ ـ « حاضرنا » و« ماضينا » .

ب ـ « شقيّاً » و« سعيداً » .

ج ـ « طريف » و« تليد » .

د ـ « ابتسمت » و« عَبَسْن » .

هـ ـ « بيضاً » و« سودا » ؟

7 ـ عيِّن من الأبيات ما يصلح أن يكون حكمةً يُسْتَشْهَدُ بها في الموقف المناسب .

8 ـ ماذا في التّعبير بـ « أيّها » من شدّ الانتباه والمبالغة ؟

9 ـ ما أصل « ادَّعى » ؟ وماذا حدث فيه من إبدال ؟

10 ـ ما مفرد :

مكارم ـ سادة ـ عبيد ـ قرود ـ؟

11 ـ ابحث في أحد المعاجم اللّغويّة عن معنى الكلمات :

مطمح ـ سديد ـ جِيد ـ رغيد ـ تليد ـ طريف ـ حَسَب ـ عبس ـ تراث ـ خيّم ـ مسخ .

12 ـ أعرب ما تحته خطّ .

13 ـ ما الأبيات الجارية مجرى الحكمة ؟

14 ـ لَخِّصْ من إنشائك الغرضَ العامّ من الأبيات .

- 7 -

« فضل الأقدمين »

من كتاب « الأدب الكبير » لعبد الله بن المقفّع :

وإنّا وجدْنا النّاس قبلَنا كانوا أعظمَ أجساماً ، وأوفرَ مع أجسامهم أحلاماً ، وأشدَّ قوّة ، وأحسنَ بقوّتهم للأمور إتقاناً ، وأطولَ أعماراً ، وأفضلَ بأعمارهم للأشياء اختياراً . فكان صاحبُ الدِّين منهم أبلغَ في أمر الدّين علماً وعملاً من صاحب الدّين منّا ، وكان صاحب الدّنيا على مثل ذلك من البلاغة والفضل . ووجَدْناهم لم يَرْضَوْا بما فازوا به من الفضل الّذي قُسِمَ لأنفسهم حتّى أشْركونا معهم فيما أدركوا من علم الدّنيا والآخرة ، فكتبوا به الكتب الباقية ، وضربوا الأمثال الشّافية ، وكَفُونا به مَؤُونة التّجارب والفِطَن .

وبلَغَ من اهتمامهم بذلك أنّ الرّجل منهم كان يُفْتَحُ له الباب من العلم أو الكلمة من الصّواب ـ وهو في البلد غير المأهول ـ فيكتبه على الصّخور ، مبادرةً للأجل ، وكراهةً منه أن يَسْقُطَ ذلك عمّن بعده ، فكان صنيعُهم في ذلك صنيعَ الوالد الشّفيق على ولده الرّحيم البَرّ بهم ، الّذي يجمع لهم الأموال والعُقَد ، إرادةَ ألاّ تكونَ عليهم مؤونةُ الطّلب ، وخشيةَ عجزهم إن هم طَلَبوا . فمنتهى علم عالمنا في هذا الزّمان أن يأخذَ من علمهم ، وغايةُ إحسان مُحْسِنِنا أن يقتديَ بسيرتهم ، وأحسنُ ما يُصيب من الحديث مُحَدِّثُنا أن ينظُرَ في كتبهم ، فيكون كأنّه إيّاهم يحاور ، ومنهم يستمع ، وآثارَهم يتّبع ، وعلى أفعالهم يَحْتَذِي ، وبهم يقتدي . غير أنّ الّذي نجد في كتبهم

هو الْمُنْتَخَلُ من آرائهم ، والمُنْتَقَى من أحاديثهم ، ولا نجدهم غادروا شيئاً يجد واصفٌ بليغٌ في صفة له غايةً لم يَسْبِقوه إليها ، لا في تعظيم لله عزّ وجَلّ وترغيب فيما عنده ، ولا في تصغير الدّنيا وتَزْهيد فيها ، ولا في تحرير صنوف العلم ، وتقسيم أقسامها ، وتجزئة أجزائها ، وتوضيح سُبُلها ، وتبيين مآخذها ، ولا في وجه من وجوه الأدب وضُروب الأخلاق ، فلم يبق في جليل الأمر ولا صغيرِه لقائل بعدَهم مقال .

المناقشة :

1 ـ استخرج من النّصّ :

مفعولاً لأجله ـ مصدراً مؤوّلاً في محلّ رفع خبر مبتدأ ـ مفعولاً به ثانياً ـ تمييزاً ـ مفعولاً به مقدّماً ـ

2 ـ ابحث في أحد المعاجم اللّغوية عن معاني الكلمات الآتية .

مؤونة ـ المأهول ـ العُقد ـ يحتذِي ـ المنتَخَل ـ تزهيد ـ

3 ـ ماذا يفيد تقديم المفعول في قوله : « إيّاهم يُحاوِر » ؟

4 ـ ما مفرد الجموع :

أحلام ـ الفِطَن ـ الصّخور ـ صنوف ـ سُبُل ؟

5 ـ ما الأوصاف الّتي أضفاها الكاتب على الأقدمين ؟ وهل تراه مُحِقّاً فيها أو كان مبالِغاً ؟

6 ـ أين فاعل الفعل « بَلَغَ » في قوله : « وبَلَغَ من اهتمامهم بذلك أنّ الرّجلَ منهم كان يُفتح له الباب . . . . » ؟

7 ـ أعرب ما تحته خطّ .

8 ـ لخِّص أفضلَ ما تركه السّابقون للاّحقين ، مستعيناً ببعض ما جاء في كلام ابن المقفّع .

- 8 -

كن جميلاً تر الوجود جميلاً

للشّاعر اللّبنانيّ إيليا أبو ماضي :

أيّهذا الشّاكي وما بك داءٌ | كيف تغدو إذا غدَوْتَ عليلاَ
إنّ شرّ الجُناة في الأرض نفسٌ | تتوقّى قبل الرّحيل رحيلاَ
وترى الشّوكَ في الورود وتَعْمَى | أن ترى فوقها النّدى إكْلِيلاَ
هو عبءٌ على الحياة ثقيلٌ | من يظنّ الحياة عبئاً ثقيلاَ
والّذي نفسُه بغير جمالٍ | لا يرى في الوجود شيئاً جميلاَ
ليس أشْقَى ممّن يرى العيش مُرّاً | ويظُنُّ اللّذاتِ فيه فُضولا
أحكمُ النّاس في الحياة أُناسٌ | عَلّلُوها فأحسنوا التّعليلاَ
فتَمَتَّعْ بالصّبح ما دمتَ فيه | لا تخفْ أن يزولَ حتّى يزولاَ
وإذا ما أظلّ رأسَك هَمٌّ | قَصِّر البحثَ فيه كيلا يَطولاَ
وإذا ما وَجَدْتَ في الأرضِ ظِلاًّ | فتفَيَّأْ به إلى أن يَحُولاَ
وتوقَّعْ إذا السّماءُ اكْفَهَرَّتْ | مطراً في السّهول يُحْيِي السّهولاَ
قل لقوم يَسْتَنْزِفون المآقي | هل شَفَيْتُمْ مع البكاء غَليلاَ
ما أتَيْنا إلى الحياة لِنَشْقَى | فأريحوا - أهلَ العقول - العقولاَ
كلُّ من يجمَعُ الهمومَ عليه | أخَذَتْه الهمومُ أخْذاً وَبِيلاَ
أيُّهذا الشّاكي وما بك داءٌ | كن جميلاً تر الوجود جميلاَ

المناقشة :

1 ـ ما بحر هذه الأبيات ؟ وما تفعيلاته ؟

2 ـ عيِّن الأبيات المنتهية بألف الإطلاق ، واذكر الاسم الاصطلاحيّ العروضيّ للحرف الّذي بعد حرف الرّويّ .

3 ـ قَطِّع البيت الآتيَ تقطيعاً عروضيّاً ، واكتب التّقطيعات كتابة عروضيّة وبالرّموز العروضيّة :

والّــــذي نفسُـــه بغيـــر جمـــالٍ   لا يـرى فـي الـوجـود شيئـاً جميـلا

4 ـ لماذا جاءت همزة « عبء » على السّطر ، وهمزة « عبئاً » على النّبرة ؟

5 ـ ممّ يتركّب قول الشّاعر : « أيُّهٰذا » ؟

6 ـ استخرج من الأبيات :

فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الأمر ـ فاعلاً لفعل محذوف ـ منادًى محذوف حرف النّداء ـ « ما » زائدة ـ مفعولاً مطلقاً ـ مصدراً مؤوّلاً ـ مفعولاً به ـ جملة في محلّ رفع نعتاً ـ فعلاً ناصباً فعلين أصلهما مبتدأ وخبر ـ

7 ـ ابحث في أحد المعاجم عن معنى الكلمات :

النّدى ـ إكليل ـ فُضول ـ تفيَّأ ـ يحول ـ اكْفَهَرّ ـ يستنزف ـ المآقي ـ غليل ـ وبيل ـ .

8 ـ في أحد الأبيات اقتباس من آية قرآنيّة كريمة . اذكر الآية المقتبس منها والسّورة الّتي فيها .

9 ـ ما الفرق بين « الظّلّ » و« الْفَيء » ؟

10 ـ ما ماضي الأفعال المضارعة الآتية :

تغدو ـ تتوقَّى ـ تَعْمَى ـ يحول ـ يُحيي ـ يستنزف ـ يَشْقَى ـ .

11 ـ ما الأبيات المُصاغة صياغة حكمة ؟

12 ـ أعرب ما تحته خطّ .

13 ـ ما مفرد :

الجُناة ـ أُناس ـ السّهول ـ المآقي ؟

14 ـ لخِّص نظرة الشّاعر إلى الحياة كما فهمتَها من خلال الأبيات .

* * *

والحمد لله في البداية والنّهاية ، والشّكر له على التّوفيق والهداية ، وصلّى الله وسلَّم وبارَك على أكرم خلقه سيّدنا وحبيبنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن استنّ بسنّته واهتدى بهديه .

فهرست الموضوعات

الموضوع | الصّفحة

المقدّمة 5
1 ـ تصويبات لغويّة : 11
تصويب : جمع « بحث » على « أبحاث » 13
تصويب : قلتُ له أن يفعل 17
تصويب : جمع « مفعول » على « مفاعيل » 18
تصويب : « الحماس » 20
تصويب : مثل « هل سعيد سافر » 21
تصويب : « تقرير عن مشكلة التّعليم » 23
تصويب : « الغير » 24
تصويب : جمع « ريح » على « أرياح » 28
تصويب : « الكافّة » بالألف واللّام 29
تصويب : « لا معقول » 32

تصويب : « الكلّ » و« البعض » 33
تصويب : « كلّ عام وأنتم بخير » 35
تصويب : « هب أنّي فعلتُ » 36
تصويب : « جمع « باسل » على « بُسلاء » 36
تصويب : « الْمَشْوَرَة » 39
تصويب : « زوجة » 40
تصويب : « لم ولن أفعلَ ذلك » 41
تصويب : « الدّعاوَى » و« الدّعاوِي » 42
تصويب : « قد لا أفعل » 43
تصويب : « دعاية بَحْتَة » 46
تمرينات 48
2 ـ **في الفروق اللّغويّة** : 53
خَلَفَ الله له ـ أَخْلَفَ الله عليه 55
النَّقابَة ـ النِّقابَة 55
الغِلّ ـ الغُلّ 56
غَلَبَ ـ غَلِبَ 56
قَوام ـ قِوام 57
الآخِر ـ الآخَر 57
الأجر ـ الجزاء 60
لَطَفَ ـ لَطُفَ 60

الصّفا ـ الصّفاء ، الْجَدَا ـ الجَداء ، الرَّجا ـ الرَّجاء 61-63
الحيا ـ الحياء ، النَّسا ـ النَّساء ، الجَلا ـ الجَلاء
حَسَبَ ـ حَسِبَ ـ حَسُبَ 63
سرتُ يوماً ـ سرتُ يومَ الجمعة ـ سرتُ نهاراً 64
الكتمان ـ الإخفاء 64
الهبوط ـ النّزول 65
اللّمس ـ المسّ 65
المَيْل ـ المَيَل 66
الْمَهْل ـ الْمُهْل 66
قرأتُ سورة كذا ـ قرأتُ بسورة كذا 67
ولدت المرأة ـ أولدت المرأة ، حصدتُ القمحَ ـ أحصد القمح ،
مَخَضْتُ اللّبن ـ أمْخَضَ اللّبنُ ، ثَلَثْتُ الرّجال ـ أثْلَثَ الرّجال 67-68
العقل ـ اللُّبّ 68
الرَّوْع ـ الرُّوع 69
الصّنم ـ الوثَن 69
اعْتَرَى ـ اعْتَوَرَ 70
لَمْ ـ لَمّا 70
ثُمَّ ـ ثُمَّتَ 72
« إذا » الشّرطيّة ـ « إن » الشّرطيّة 73
أَثِمَ ـ تأثّم ، هَجَد ـ تهَجّد ، حَرِج ـ تحرّج ، حَنِث ، تَحَنَّثَ 73-75

حاب ـ تَحَوَّبَ 75
أخذتُ منه ـ أخذتُ عنه 75
السّنة ـ العام 75
فلانٌ مُكرِمُ أخيه ـ فلانٌ مكرمٌ أخاه 76
الكذب ـ الإفْك 76
كذّبه ـ كذَّبَ به 77
النّبأ ـ الخبر 77
كما قلنا ـ لِمَا قلنا 78
الشّكّ ـ الارتياب 78
النَّفاد ـ الفناء 79
تبديل الشّيء ـ الإتيان بغيره 79
أعلى الشّيء ـ فوق الشّيء 80
أسفل الشّيء ـ تحت الشّيء 80
النّجاة ـ الفوز 81
عَرَجَ ـ عَرِج 81
المرجِع ـ المصير 82
الرّجوع ـ الإنابة 82
قَبَره ـ أقْبَرَه 83
الأهل ـ الآل 83
الصّاحب ـ القرين 84

الإقبال ـ المجيء 84
النّاس ـ الورى 84
الحزن ـ الْبَثّ 85
الخضوع ـ الإخبات 85
تمرينات 86
3 ـ **مثلّث الكلام** : 91
مثلّث الكلام 92
نماذج من مثلّثات قطرب مع شرحها : 93
الغَمْر ـ الغِمْر ـ الغُمر 93
السّلام ـ السِّلام ـ السُّلام 94
الكَلام ـ الكِلام ـ الكُلام 94
حَلَمَ ـ حَلِمَ ـ حَلُم 95
الحَرَّة ـ الحِرَّة ـ الحُرَّة 96
السَّبت ـ السِّبت ـ السُّبت 97
السَّهام ـ السِّهام ـ السُّهام 98
الشَّرْب ـ الشِّرْب ـ الشُّرب 99
الخَرْق ـ الخِرْق ـ الخُرْق 100
الصَّرَّة ـ الصِّرَّة ـ الصُّرَّة 101
العَرف ـ العِرف ـ العُرْف 102
الْجَدّ ـ الْجِدّ ـ الْجُدّ 102

القَمّة ـ القِمّة ـ القُمّة 103
الْكَلا ـ الكِلاَ ـ الكُلاَ 103
الأَمّة ـ الإِمّة ـ الأُمّة 104
الصَّل ـ الصِّلّ ـ الصُّلّ 104
الْمَسْك ـ المِسْك ـ المُسْك 104
القَسْط ـ القِسْط ـ القُسْط 105
اللَّمّة ـ اللِّمّة ـ اللُّمّة 105
الحَمام ـ الحِمام ـ الحُمام 106
نظم مثلّثات قطرب 106
منظومة أبي بكر الورّاق البهنسيّ في مثلّثات قطرب 107
منظومة الشّيخ إبراهيم الأزهريّ في مثلّثات قطرب 108
منظومة ابن مالك في مثلّث الكلام عامّة 109
منظومة الشّيخ عبد العزيز الدّريبي في مثلّث الكلام عامّة 110
ب ـ المثلّث المتّحد المعنى 114-111
الأُرْبُعاء ، الأُصبُع ، بَهُت ، بُراء ، الجُرعَة ، تُمُّ ، تُجاه ، الدُّلالة ،
الـرُّفْقَة ، رَغِم ، الدُّجاج ، الرُّبْوَة ، الزُّلزال ، سُرعان ، الطَّلاوَة ،
القَمامَة ، العُدْوَة ، الكَفء ، المَقبرة ، المَأدُبَة ، نَضُر ، المَخدع ،
الكُسالَى ، اللُّواذ ، المُصحف ، المُحاق ، المُدْيَة ، الرُّشْوَة ،
رَعُف ، الزُّرْبيّة ، الخُفارة ، حمُض ، جذُبَ ، الأُنْمُلَة ،
الجُرْو ، سخا سَخُو سَخِيَ ، القُرطاس.

تمرينات 115
4 ـ **الكتابة الإداريّة** : التّقرير الإداريّ ، المذكّرة الإداريّة 121
التّقرير الإداريّ 123
أهمّيّة التّقرير الإداريّ 123
صفات التّقرير الإداريّ الجيّد 125
نظام كتابة التّقرير الإداريّ 126
أنواع التّقارير الإداريّة : 130-127
أ ـ التّقرير الشّفويّ . ب ـ التّقرير المكتوب : تقرير التّكليف ـ
التّقرير الإخباريّ ـ التّقرير السّنويّ ـ التّقرير الدّوريّ ـ
التّقرير الإشرافيّ ـ التّقرير الماليّ ـ
التّقرير الإعلاميّ ـ التّقرير الخاصّ .
نماذج لبعض التّقارير الإداريّة 130
تقرير عن قضيّة فصل الموظّف عبد السّلام رجب أبو زيد من عمله
في شركة المعلّبات الغذائيّة 131
تقرير عن وضع قسم الطّباعة بالمؤسّسة اللّيبيّة للبحث العلميّ 137
تقرير عن الدّورة التّعليميّة المقترحة لموظّفات قسم الطّباعة
بالمؤسّسة اللّيبيّة للبحث العلميّ 143
تقرير اللّجنة المكلّفة وضع الشّروط والمواصفات الفنّيّة للسّماد
الّذي تعتزم شركة الموادّ الزّراعيّة استيراده 149
المذكّرة الإداريّة : أهداف المذكّرة الإداريّة ـ شكل المذكّرة. 153

نماذج لبعض المذكّرات الإداريّة : مذكّرة بشأن توثيق اتّفاق ـ
مذكّرة بتنظيم امتحانات كليّة الدّعوة الإسلاميّة 155
مذكّرة بشأن نقل مبلغ من بند إلى بند في ميزانيّة شركة المطاحن 157
مذكّرة بطلب توجيه وإبداء الرّأي 159
تمرينات 160
5 ـ **مقتطفات من علم العَروض** 161
أهمّيّة علم العروض ـ تعريف علم العروض ـ واضعه ـ الميزان العروضيّ 163
الرّويّ والقافية 165
الوَصْل 166
الأسباب والأوتاد والفواصل 168
السّبب الخفيف ـ السّبب الثّقيل ـ الوتَدَ المجموع ـ الوتَد المفروق ـ
الفاصلة الصغرى 169
الفاصلة الكبرى 169
التّفعيلات 169
الزِّحاف والعِلَل 170
رموز الكتابة العروضيّة ـ بحور الشّعر : البحر الطّويل 170
البحر البسيط 173
البحر الكامل 174
البحر الوافر 175
بحر الرّمل 177

البحر الخفيف 178
البحر المتقارب 179
بحر الهَزْج 181
بحر الرَّجْز 182
الضّرورات الشّعريّة 184
تمرينات 189
6 ـ **قبسات من لغة القرآن الكريم** 197
أظهر ـ أظهره ـ أظهره عليه / أَخْلَد ـ أَخْلَدَ إلى / تولاّه ـ تولَّى إليه ـ
تولّى عنه ـ تولّى 200-199
آمَن به ـ آمن له 201
لا ترى فيها عِوجاً ولا أمْتاً 201
من عزم الأمور ـ لمن عزم الأمور 202
واشتعل الرّأس شيباً 204
دَخَلَه ـ دَخَلَ عليه ـ دَخَل فيه ـ دَخَل به 205
نحن نرزقكم وإيّاهم ـ نحن نرزقهم وإيّاكم 207
لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك 209
ومنهم من يستمع إليك ـ ومنهم من يستمعون إليك 210
قوّة اللّفظ لقوّة المعنى 211
وإنّا وإيّاكم لعلى هدًى أو في ضلال مبين 213
إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين 213

دخول أداة الاستفهام على حرف النّفي 214
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ـ ولكن أنفسهم يظلمون 216
قل سيروا في الأرض ثمّ انظروا ـ قل سيروا في الأرض فانظروا 218
يا أيّها 219
المشاكَلَة 221
لا أُقْسِمُ 223
الالْتفات 226
وقيل يا أرض ابلعي ماءك 228
ومن النّاس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين 230
الّذي خلقني فهو يهدين 231
السّمع والأبصار 233
إفراد السّمع وجمع الأبصار 234
التّعريض 235
من أقسام الإيجاز في القرآن الكريم 237
تمرينات 239
7 ـ مسائل نحويّة وصرفيّة 245
ما يجب في فعل الشّرط 247
إعراب اسم الشّرط 247
الأوجه الثّلاثة في : « فيغفر لمن يشاء » 248
إن تعزِم وتترُكَ عادة التّدخين تتحسّن صحّتك 248

اجتماع الشّرط والقسم 248
تقدُّم المبتدأ أو ما يطلب خبراً على القسم والشّرط 249
اجتماع القسم و« لو » الشّرطيّة أو « لولا » الامتناعيّة 249
توالي شرطين معطوف أحدهما على الآخر بالواو أو الفاء أو « أو » . . . 249
فعل الشّرط ماض وفعل الجواب مضارع 249
اقتران جواب « لو » الشّرطيّة بالواو 250
دخول « مهما » على الفعل الماضي 250
شرط نصب المضارع بأن مضمرة بعد « حتّى » 253
لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السّمٰوات فأطَّلِعُ إلى إلٰه موسىٰ 253
وحَسِبُوا أن لا تكونُ فتنة 254
وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يُرْسِلُ رسولاً 254
يا ليتَنا نردُّ ولا نكذّبُ بآيات الله ونكونُ من المؤمنين 255
أصل : موقِن ، موسِر ، يقول ، يبيع ، يخاف ، يَهاب ، مَقام ،
معاش ، إقامة ، مَقُول ، مَبيع ، اسْتِبْيان 257-255
أصل : مسيل ، مسير ، مطير ، مطار 260-259
مديونيّة 260
إبدال تاء الافتعال دالاً ـ إبدال تاء الافتعال زاياً ـ إبدال تاء الافتعال ذالاً ـ
إبدال تاء الافتعال طاءً 262
الأوجه الثّلاثة في إسناد الضمير المتحرّك إلى « ظَلَّ » 262
النّسبة إلى : طيِّب ، هيِّن ، عَلِيّ ، غَنِيّ ، نَبِيّ ، قُرّاء ، حمراء ،

كِساء ،بناء 263
النّسبة إلى : أخ ، أب ، سنة ، يد ، دم 263
النّسبة بِنية وتربية وتنمية وتعبئة 263
النّسبة إلى : المركّب المزجيّ 265
النّسبة إلى : عِدَة ، صِفَة ، حيّ ، طيّ ، عصا ، فتى 265
النّسبة إلى الأعلام المنتهية بألف وتاء زائدتين كعرفات 265
النّسبة إلى : كيمياء ، عشواء 266
تصغير : جعفر ، بلبُل ، عصفور ، قنديل ، مصباح 266
تصغير :حُبْلَى ، حمراء، أفراس، عثمان، سُلطان، سرحان، قُرفُصاء . 267
تصغير : ضارب ، ماشٍ ، عاج ، مصطفى ، رسول 267
تصغير : بنت ، ابن ، أخت ، اسم ، سِنّ ، دار ، يد ، شَفَة 267
تصغير الاسم الثّلاثيّ الّذي ثانيه ألف 267
تصغير : شريان وحيوان 268
تصغير : المركّب الإضافيّ والمركّب المزجيّ 269
تصغير : حائض ، طالق ، فِتْية ، عِدَة ، أجمال ، أَفْلُس 269
تصغير : سفرجل ، منطلق ، مستدعٍ ، عبقريّ ، أقلام ، محمود . . . 269
تصغير : قيراط ، دينار ، جاه ، شاكٍ ، قاضٍ ، سنة 269
إعراب : ويسألونك عن الشّهر الحرام قتال فيه . . . . الآية 270
إعراب : فمالكم في المنافقين فئتين 270
إعراب : وإنْ كلاًّ لما ليوفّينّهم ربّك أعمالهم 271

إعراب : وليحلفُنّ إنْ أردنا إلاّ الحُسْنَى 271
إعراب : إن أريد إلاّ الإصلاح ما استطعت 272
إعراب : أنّى لك هذا 272
إعراب : مكره أخاك لا بطل 272
إعراب : ناهيك به 272
إعراب : بنفسي سعيد 272
إعراب : وقعوا في حَيْصَ بَيْص 273
إعراب : عليك بأوساط الأمور 273
تمرينات 274
8 ـ **نصوص للمناقشة:** 281
﴿ وعباد الرّحمٰن . . . ﴾ إلى آخر سورة الفرقان 283
من قصيدتي أبي فراس الحمدانيّ : سيذكرني قومي 287
خطبة لواصل بن عطاء 291
قصيدة : سجن الفضيلة لحافظ إبراهيم 294
مقالة القاضي الفاضل لمّا فتح صلاح الدّين الأيّوبيّ بيت المقدس . . . 296
قصيدة : نحن والماضي لمعروف الرّصافيّ 299
فضل الأقدمين لعبد الله بن المقفّع 302
قصيدة : كن جميلاً لإيليا أبو ماضي 304
فهرست الموضوعات 307